الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 24 تمـوز 2013
العدد 2062 السنة السابعة
mercredi 24 juillet 2013 no 2062 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تفاصيل دور اسرائيل والسعودية في قرار أوروبا ضد المقاومة
[4.2]

عين الرمانة لم تعد إسبارطة
[7.6]

أهالي عين الرمانة لا يرغبون بركوب «البوسطة» المشؤومة مجدداً (هيثم الموسوي)

تحقيق

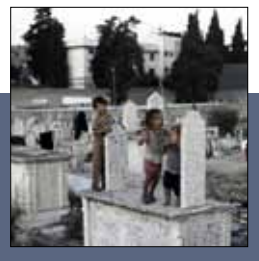

غزة
أحياء في القبور
22

08
سوريا: أسئلة أميركية قلقة حول احتمالات التدخّل العسكري

10
محمد الغندور قتيل القضاء والقدر: السجن طريقاً إلى الموت

12
«الأونروا» والحلول الناقصة: إجراءات للحدّ من تسجيل النازحين الوهميين

28
كرة السلّة في المجلس النيابي وعودة مؤتمرات أبو عبدالله

افطارا شهيا في مطعم اسكاباد
بقيمة 35$ غير شامل الضريبة.
Free self parking
Holiday Inn Beirut - Dunes
للحجز يمكنك الإتصال على 100 771 01
أو زيارة www.hidunes.com
مجموعة فنادق انتركونتيننتال. كافة الحقوق محفوظة ©2013 معظم الفنادق مملوكة ويتم تشغيلها.

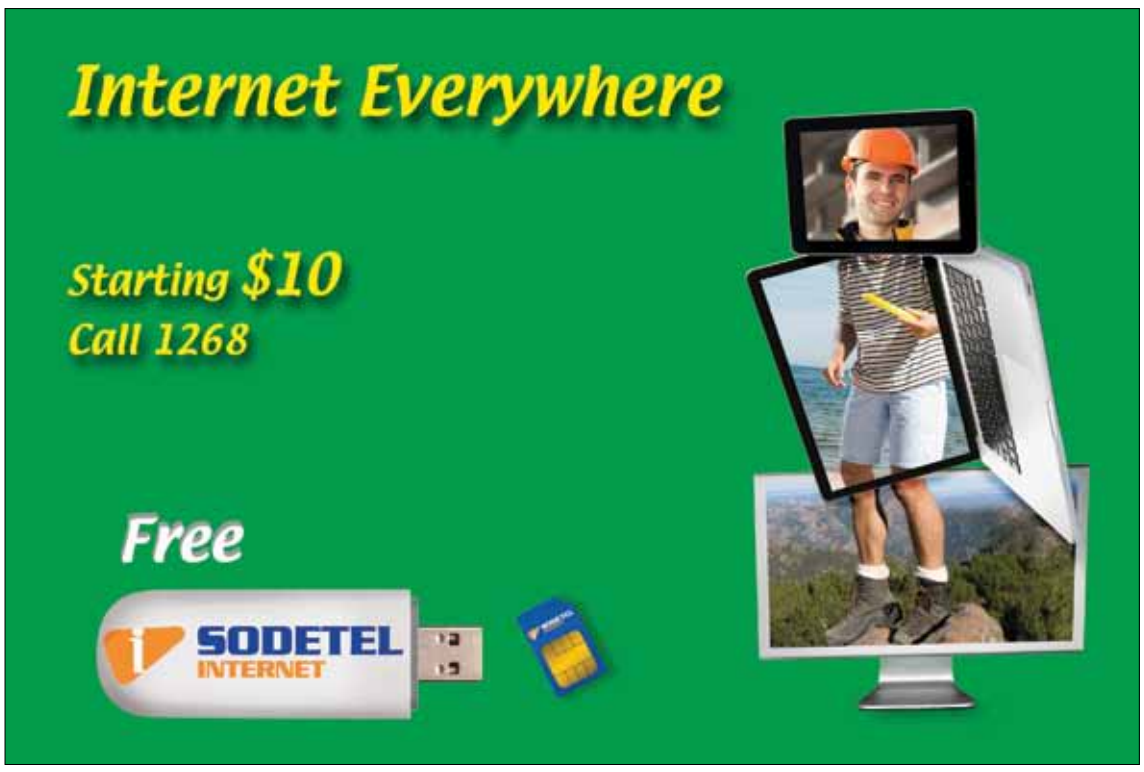

إعلان هام
le charcutier
إن شركة لو شركوتيه عون غروب شرم بل، تُعلم زبائنها الكرام أن أسهم الشركة بالكامل لا زالت مملوكة من نفس المساهمين من عائلة عون، ولم يصار إلى أي تغيير في قاعدة المساهمين، وأن الشركة كانت ولا زالت تعتز بشعارها "مئة بالمئة لبناني".

قضية اليوم

لبنانيات يتناولن المغلي في أحد المجمعات التجارية في بيروت احتفالاً بالمولود الأول للأمير ويليام نجل ولي العهد البريطاني (أ ف ب)

الخليجيون بعد الأوروبيين: نحو معاقبة حزب الله

بعد مخاض أوروبي مرّ به قرار إدراج «الجناح العسكري» لحزب الله على قائمة المنظمات الارهابية، وسط ضغوط أميركية وسعودية، يبدو أن دول مجلس التعاون الخليجي تتجه الى الحذو حذو الأوروبيين. يوماً بعد آخر، يتكشّف أن القرار لم يتخذ على خلفية تفجير بورغاس البلغارية، وإنما على وقع نتائج معركة القصير السورية

ناصر شرارة

أكّدت مصادر أوروبية مطلعة أن الولايات المتحدة مارست ضغوطاً كبيرة على الاتحاد الأوروبي ودوله، من أجل إدراج حزب الله على لائحة المنظّمات الارهابية. وأضافت أن دولاً عربية شاركت في هذه الضغوط، خصوصاً السعودية، عبر تلويحها لدول أوروبية، وتحديداً فرنسا، باستخدام عصا العلاقات الاقتصادية في حال تلكأت في هذا الأمر. وتلقّت بيروت، في الساعات الأخيرة، تقريراً عن الأجواء التي سادت ردهات الاتحاد الاوروبي بعد إدراج «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة الارهاب، مفادها أن هناك قناعة بين الدول الأعضاء بأن ما حصل يعبّر عن تسوية بين رغبة واشنطن في وضع الحزب بكليته على لائحة الارهاب، وبين محاولات الأوروبيين التفلت قدر الإمكان من الضغوط الاميركية.

وبحسب مصادر دبلوماسية رصدت التعليقات الداخلية الاوروبية على القرار، فإن ابرزها رأى انه اظهر ان «العم سام» هزّ بعصاه الغليظة في وجه اوروبا للخضوع لاملاءاته بأكثر مما بدا انه يفعل ذلك عملياً في وجه حزب الله. والواقع ان أبرز النواقص القانونية في قرار الاتحاد الاوروبي هو انه مبني قانونياً على اساس ارتكاب الحزب لعمل إرهابي مزعوم داخل دولة أوروبية، الامر الذي يحتم عليها بموجب قانون مكافحة الارهاب الاوروبي، التدخل بإجراءات. لكن الوقائع تثبت ان السبب الرئيس لاتخاذ الاتحاد الاوروبي قراره هو الضغط الاميركي عليه لمعاقبة الحزب على اشتراكه في الصراع في سوريا، وهو ما لا علاقة له بالدفاع عن امن الدول الاوروبية.

وتحدثت المصادر عن المراحل التي قطعها مسار القرار قبل اقراره رسمياً، وكلها تظهر ان معظم دول الاتحاد حاولت تجاوزه، لكن الضغوط الاميركية والاسرائيلية كانت حاسمة في اقراره. وأوضحت ان الدول الاوروبية قاربت، منذ البداية، قضية تفجير بورغاس البلغارية العام الماضي بحذر. وحتى وقت قريب، تجنب سفراء أعضاء لجنة السياسة والأمن المكلفة درس القرار تقنياً وسياسياً، اجراء اي نقاش حول القضية. وخلال اجتماع اللجنة، في 5 شباط الماضي، أثار مندوب بلغاريا الموضوع بعد ضغوط أميركية كبيرة. وبدا واضحاً من طريقة طرحه ان كل همّه رفع العتب الأميركي عنه، إذ وزع على زملائه «رسالة الكترونية تطلب بلغاريا بموجبها الاتفاق على إجراءات محددة للحؤول دون هجمات مشابهة في المستقبل».

وفي الجلسة التالية للجنة، واصل أعضاؤها وفي مقدمهم المندوب البلغاري تجاهل قضية صلة حزب الله بتفجير بورغاس، واكتفت اللجنة بإدراج القضية تحت بند ما يستجد من اعمال في اجتماع وزراء خارجية الاوروبيين الذي عقد في 18 شباط الماضي. وكان لافتاً ان الوزراء الأوروبيين، أيضاً، تجنبوا خلال اجتماعهم هذا اعتماد خلاصات او مقررات في شأن هذه القضية، وكان النقاش حول تفجير بورغاس مختصراً، إذ اقتصر على عرض قدمه الوزير البلغاري حول نتائج التحقيقات وتأكيده ان حكومته تعول على تعاون السلطات اللبنانية في مجريات التحقيق واستجابتها لمستلزماته. وفي الاجتماع نفسه، أعربت أربع دول أوروبية عن تضامنها مع بلغاريا، واقترحت الممثلة العليا لاتحاد كاترين اشتون العودة الى مناقشة هذا البند على ضوء التطورات التي يشهدها التحقيق.

ويعزو احد السفراء الأوروبيين امتناع لجنة السياسة والأمن والوزراء الأوروبيين عن مناقشة اية إجراءات ضد حزب الله طوال الفترة الماضية، الى عاملين اساسيين: أولهما استمرار التحقيق وطلب بلغاريا من الدول الاوروبية درس «إجراءات محدودة» لمنع حصول عمليات مشابهة في المستقبل، اي الحصول على ضمانات او تعزيز التشارك الاوروبي الامني، وليس ادراج الحزب على لائحة الارهاب. والعامل الثاني هو التوجس من التداعيات المترتبة عن اي قرار على الساحة اللبنانية الداخلية.

> السعودية لوحت للفرنسيين بعصا العلاقات الاقتصادية في حال عارضت القرار

خلال هذه الفترة زخّمت السفارات الاميركية في الدول الاوروبية الـ 28 تحركها لتشجيعها على المضي في ادراج حزب الله على لائحة المنظمات الإرهابية. والأمر نفسه قامت به أيضاً السفارات الاسرائيلية في هذه الدول. ورغم هذه الضغوط، ظلّت دول الاتحاد الاوروبي ومؤسساته تحاول الالتفاف على الضغط الأميركي. فبدل عقد نقاشات رسمية لبحث قضية بورغاس قام الاتحاد باجراء نقاش غير رسمي بين سفرائه، وخلص قبل فترة وجيزة الى ثلاثة خيارات لانتقاء احدها في ما لو صار من الصعب تجاهل الضغوط الاميركية، وهي: إدراج حزب الله على لائحة المنظمات الإرهابية؛ أو إدراج «الجناح العسكري» للحزب على هذه اللائحة؛ أو الاكتفاء بتسمية الاشخاص المتهمين بالوقوف وراء تفجير بورغاس وإدراجهم على لائحة الارهاب الاوروبية.

وقد بدا لفترة غير قصيرة ان الميل العام داخل الاتحاد الاوروبي يتجه للأخذ بالخيار الثالث. لكن واشنطن رمت بثقلها لاقصاء هذا الخيار عن طاولة البحث.

نقطتان للنقاش

وطوال فترة البحث في الرد الاوروبي على زعم مسؤولية حزب الله عن متفجرة بورغاس، كانت واشنطن جزءاً من النقاش حول القرار الذي يجب اتخاذه ومفاعيله. وأبرز عناوين البحث تمحور حول ما اذا كان إدراج الحزب على لائحة الارهاب في هذا التوقيت، سيترك آثارا سلبية على لبنان والشرق الاوسط. وقد نوقش هذا الامر بعمق بين ممثلي الولايات المتحدة وفرنسا في «مؤتمر الأمن وليبيا» الذي عقد في باريس في النصف الاول من السنة الجارية. وقد كان الفرنسيون مع التروي في هذا الأمر، لكن ممثل واشنطن رد داخل الجلسة المغلقة بفجاجة قائلا: «لقد أوضحنا منذ البداية ان هذا الملف يشكل أولوية لإدارتنا، ولن نتوانى عن ممارسة الضغوط لكي يخرج الاتحاد الاوروبي ودوله بالقرار الإيجابي بخصوص إدراج حزب الله على لائحة الارهاب». وأضاف أن قراراً كهذا «لن يزيد الامور تعقيدا في لبنان والشرق الاوسط وفي ظل الازمة السورية، بل سيساعد على وضع الاصبع على مكامن المسألة».

خريطة طريق أميركية

وتفيد المصادر الدبلوماسية المتابعة لهذا الملف ان واشنطن، قبيل احداث القصير وخلالها، أوضحت للأوروبيين أهمية قرار وسم حزب الله بالارهاب في أجندتها على النحو الآتي:

اولاً، تعتبر واشنطن ان انشاء تحالف واسع عبر العالم لمناهضة حزب الله هو من أولوياتها في هذه المرحلة.

ثانياً، إن واشنطن منفتحة على فكرة حلفائها بالتدرّج في خطواتهم التصعيدية ضد الحزب شرط ان تشتمل على فرض العقوبات عليه وتشديد التدابير الامنية ضده بالتعاون مع الولايات المتحدة. وهذا لا يتحقق باعتماد خيار إدراج المتورطين في عملية بورغاس حصرا على لائحة الحظر الاوروبي.

ثالثاً، أوضحت واشنطن لحلفائها الاوروبيين ان المطلوب منهم توجيه رسالة واضحة الى الحزب بأن تصرفاته غير مقبولة إطلاقاً، وأنه لم يعد بإمكانه الاستمرار فيها من دون محاسبة.

وفي مقابل خريطة الطريق هذه، رفعت لجنة الامن والسياسة في الاتحاد الاوروبي لواشنطن، أخيراً، مراجعة امنية تبين فيها جدوى اقتصار قرار الاتحاد الاوروبي على ادراج «الجناح العسكري» للحزب على لائحة الارهاب، لكن واشنطن ردت المراجعة مذيّلة برأيها القائل إن «كل فروع حزب الله المتعددة ومشتقاته لديها تمويل موحد وموظفون موحدون وقيادة موحدة، وكلها تدعم النشاطات العنيفة للحزب، ما يعني انه لا يمكن الفصل بين جناحيه العسكري والسياسي».

وبحسب هذه المصادر، فإن واشنطن عادت لتغض الطرف عن إدراج «الجناح العسكري» حصراً على لائحة الارهاب الأوروبية لسببين: الاول انها ترغب في إبقاء قناة مقايضة ابتزازية مع ايران؛ والثاني لأن دول مجلس التعاون الخليجي مستعجلة لاتخاذ الاتحاد الاوروبي خطوة في هذا الشأن، لتفتح الطريق أمام المجلس ليكون التجمع الدولي الأول الذي يحذو حذو اوروبا على هذا الصعيد.

Université Saint-Esprit de Kaslik
Kaslik - Zahlé - Chekka - Rmeich

Calendrier des épreuves d'admission aux Cycles I, II, III pour le semestre d'Automne 2013-2014

Dates des épreuves d'admission	Types des épreuves d'admission	Dernier délai pour s'inscrire aux épreuves d'admission
8 juillet 2013	Test de positionnement en langues **Exclusivement pour les candidats désireux de s'inscrire au concours de Médecine**	1 juillet 2013
13 juillet 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine	8 juillet 2013
17 juillet 2013	Concours d'entrée en Médecine	10 juillet 2013
20 juillet 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine	15 juillet 2013
13 août 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine et de l'Ingénierie	6 août 2013
13 août 2013	Épreuves d'admission en cycle II	6 août 2013
13 août 2013	Épreuves d'admission en cycle III	5 août 2013
21 août 2013	Épreuves d'admission à toutes les spécialisations à l'exception de la Médecine	14 août 2013

- **Dernier délai de dépôt du dossier pour le cycle I : 14 août 2013**
- **Dernier délai de dépôt du dossier pour le cycle II (Master) : 6 août 2013**
- **Dernier délai de dépôt du dossier pour le cycle III (Doctorat) : 5 août 2013**
- **Dernier délai de dépôt du dossier de transfert : 15 juillet 2013**
- **L'inscription aux examens d'entrée se fait au plus tard 5 jours ouvrés avant toute épreuve d'admission**
- **Tout dossier incomplet d'admission aux cycles II et III sera refusé**

Pour toute information complémentaire concernant le dossier de candidature, la liste des épreuves exigées en fonction de la spécialisation convoitée ainsi que les horaires des examens, veuillez vous adresser au Bureau d'Orientation et d'Admission, tous les jours ouvrés, ou bien visiter notre site web **usek.edu.lb**

Zahlé +961 8 932 232 | **Chekka** +961 6 543 216 | **Rmeich** +961 7 470 470

USEK UNIVERSITÉ SAINT-ESPRIT DE KASLIK
ÊTRE ET DEVENIR

Tél. +961 9 600 050 | admission@usek.edu.lb

Bureau d'Orientation et d'Admission

إسرائيل: هكذا أقنعنا الأوروبيين

محمد بدير

لم يكن مفاجئاً أن تتعامل إسرائيل مع القرار الأوروبي بإدراج حزب الله على قائمة الإرهاب باحتفالية، وخصوصاً بعدما كشفت وسائل إعلامها عن الدور المباشر الذي لعبته في الدفع باتجاه اتخاذه. دور تجلّى في حملة سياسية وقانونية واستخبارية أدارتها إسرائيل بالتنسيق مع بريطانيا والولايات المتحدة وكندا على مدى اشهر، وصولاً إلى إنضاج القرار الأوروبي.

واستعادت صحيفة «معاريف» مسار الجهود التي بذلتها تل أبيب على هذا الصعيد، كاشفة أن نائبة وزيرة الخارجية الأوروبية، هيلغا شميدت، أبلغت قبل أيام مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، يعقوب عميدرور، ومساعد المدير العام للخارجية، ران كورئيل، أن العقبات التي تحول دون إدراج حزب الله على قائمة الإرهاب الأوروبية قد أزيلت. وأوضحت «معاريف» أن هذه العقبات تمثلت بخشية الأوروبيين من ألا تسمح الخطوة بمواصلة الحوار مع الممثلين السياسيين للحزب، وتم تجاوز ذلك من خلال تأكيد الإعلان الأوروبي على «استمرار الحوار مع كل الأحزاب اللبنانية».

وأشارت الصحيفة إلى أن المساعي الإسرائيلية بدأت في العقد الماضي، وكانت فرنسا طوال الوقت المعارضة الأساسية للخطوة خشية المس بالاستقرار السياسي الهش داخل لبنان، كما كانت قيادة الاتحاد الأوروبي في بروكسل تتحفّظ عن إجراء كهذا خشية ألا يصمد أمام الاختبار القانوني في المحكمة الأوروبية نتيجة عدم توفر الأدلة. إلا أن العملية التي استهدفت حافلة تقلّ إسرائيليين في مطار بورغاس في بلغاريا قبل عام شكلت نقطة تحول. فعلى أثرها، أمر وزير الخارجية الإسرائيلي في حينه، أفيغدور ليبرمان، باستئناف الحملة الدبلوماسية الإسرائيلية لتصنيف الحزب إرهابياً بكامل الزخم.

ووفقاً للصحيفة، حصلت الانعطافة المطلوبة في الموقف الفرنسي بعد مشاركة الحزب في الحرب السورية «فتوصلوا الى استنتاج بأنه يجب عزل حزب الله». وعندها أدركت إسرائيل أن فرصة قد نشأت، فشكلت فريق مهمة من وزارات متعددة ضمّ ممثلين عن مجلس الأمن القومي وعن أجهزة الاستخبارات، ترأسه مسؤولون في القسم الاستراتيجي ودائرة مكافحة الإرهاب في الخارجية. وعمل هذا الفريق في الدول الأوروبية على تثبيت الأدلة المتعلقة بإدانة حزب الله بعملية بورغاس على أساس أن هذا الأمر كان يعتبر ضرورياً كمقدمة لتصنيفه إرهابياً. وبحسب «هآرتس»، فإن الفريق عمل بالتنسيق مع فريقين، الأول تابع للخارجية البريطانية والآخر للخارجية الأميركية. وأشارت الى أن الفريق الإسرائيلي نقل معلومات استخبارية موجودة بحوزة إسرائيل تتعلق بتورط حزب الله في عملية بورغاس والحرب في سوريا وتبييض أموال وتهريب مخدرات وإنشاء خلايا نائمة في دول أوروبية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الخارجية الإسرائيلية أن تل أبيب نقلت مطلع العام الجاري إلى فرنسا وألمانيا ودول أخرى كل المعلومات الاستخبارية التي تمتلكها حول مشاركة الحزب في الحرب داخل سوريا، كما نقلت إلى ألمانيا معلومات حول 950 لبنانياً شيعياً مقيمين فيها ويُعدّون «نشطاء نائمين» يعملون في نقل الأموال وفي أنشطة لوجستية لمصلحة حزب الله. وأشار

> **إشكالية القرار في غياب آلية واضحة لتنفيذه وسابقة بريطانيا بلا تجارب**

المسؤول الإسرائيلي إلى أن معلومات مماثلة نقلت إلى كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا. وفي المقابل، ساعدت إسرائيل في التحقيق في عملية بورغاس، فوصلت إلى مكان الحدث في اليوم التالي للانفجار طواقم إسرائيلية تضم خبراء متفجرات وآخرين من الاستخبارات ساهمت إلى جانب طواقم غربية أخرى بالتوصل إلى الاستنتاج الذي تضمنه تقرير التحقيق الأولي الذي نشرته الحكومة البلغارية في شباط الماضي، وجاء فيه أن الأعضاء الثلاثة في الخلية المسؤولة عن تنفيذ العملية أُرسلوا من قبل مسؤولين كبار في الذراع العسكرية لحزب الله.

وبحسب الصحيفة، فإن الدليل الأبرز الذي ربط بين الحزب وتفجير بورغاس هو تطابق المواد المتفجرة المستخدمة في التفجير مع تلك التي ضبطها الشاباك الإسرائيلي في الناصرة قبل أشهر، وتبيّن أن الحزب هرّبها عبر تجار مخدرات ليستخدمها في عمليات داخل إسرائيل. كما أظهرت الفحوصات المخبرية تطابق هذه المواد مع تلك التي اكتشفت بحوزة أحد اللبنانيين في تايلند في كانون الثاني 2012. وفي وقت لاحق، تصدت إسرائيل لتذليل العقبة المتمثلة بتحويل المعطيات الاستخبارية إلى أدلة قانونية يمكن أن تصمد أمام المحاكم الأوروبية. وعكف الفريق الإسرائيلي على بلورة وثيقة قانونية مؤلفة من 150 صفحة تم فيها إرساء الأرضية القانونية التي تسمح بتصنيف حزب الله منظمة إرهابية وفقاً للتشريعات الأوروبية. وأشار مسؤول إسرائيلي للصحيفة إلى أن إعداد الوثيقة انتهى مطلع أيار الماضي، وسلمت أولاً إلى الحكومة الألمانية، حيث حضر الفريق الإسرائيلي إلى برلين وقدم مطالعة على مدى 4 ساعات، شرح فيها للمسؤولين مضمون الوثيقة، إضافة إلى تقديمه معلومات استخبارية إضافية ذات صلة. وأثر ذلك، أعلنت الحكومة الألمانية في 22 أيار انضمامها إلى الموقف البريطاني الفرنسي المؤيد لإدراج حزب الله في قائمة الإرهاب. وأدى الموقف الألماني الجديد إلى اقتناع دول أخرى بأن المعطيات التي استندت إليها برلين صلبة.

وبعد تذليل العقبة القانونية، تركز الجهد الإسرائيلي على المسار السياسي، فأطلقت الخارجية الإسرائيلية حملة ضغوط عبر سفرائها في الدول الأوروبية وسفراء تلك الدول في إسرائيل. كما توسلت تفعيل ضغوط أميركية تكفل بها وزير الخارجية جون كيري ومساعدته وندي شيرمن اللذان أجريا سلسلة اتصالات بعشرات الوزراء والمسؤولين الأوروبيين. وأدت الحملة إلى تراجع آخر الدول المتحفظة، ومن ضمنها مالطا وإيرلندا وتشيكيا والسويد عن تحفظها، الأمر الذي سمح بتحقيق إجماع بين الدول الأعضاء.

ووفقاً لمعاريف، فإن تذليل بعض الاعتراضات الأوروبية استند إلى الصيغة التي تميز بين النشاط السياسي لحزب الله ونشاطه العسكري. وبرغم أن إسرائيل اعتبرت أن هذا التمييز «مصطنع»، إلا أنها فضلت ذلك على استمرار الوضع الحالي الذي لا يعاني فيه حزب الله من أية عقوبات. وعلى هذا الأساس، نقلت تل أبيب رسالة إلى الأوروبيين مفادها «لا مشكلة لدينا في أن تتحدثوا مع من تريدون، ولكن من يعمل بالإرهاب يجب مقاطعته والقتال ضده». وضمن هذا الإطار، أكد مسؤول إسرائيلي لـ«معاريف» أن إسرائيل ستتابع تطبيق القرار، قائلاً: «سنجلس للأوروبيين على الذيل في كل ما يتعلق بتطبيق القرار وإنفاذه».

ابراهيم الأمين

ضريبة حماية سوريا

برّر رسميون في اوروبا قرار إدراج المقاومة الاسلامية على لائحة المنظمات الارهابية بأنها لم تعد مقاومة مشروعة ضد محتل. لكن هؤلاء لم يصرحوا بالاسباب التي دفعتهم الى هذه الخطوة، لأن المعطيات السرية التي قدمتها اسرائيل، وان ركزت على اعمال منسوبة لحزب الله في اوروبا، الا انها تستهدف، على فرض انها صحيحة، اهدافاً اسرائيلية. وهذه المعطيات لا تزال في اطار امني فقط. ولا تتضمّن ادلة تستطيع دولة اوروبية واحدة تحويلها الى ادعاء قضائي. حتى حادثة بلغاريا، لم يجد المعنيون في البلد المذكور او في اسرائيل ما يكفي من ادلة لاتهام حزب الله بالوقوف خلفها.

طبعاً، لم تقرر اوروبا هذه الخطوة استجابة لطلب اسرائيل فقط. او لنقل بدقة اكثر، ان الاسباب التي دفعت اوروبا الرسمية الى هذه الخطوة، لا تتصل فقط بالحسابات الاسرائيلية او الاميركية. بل ربما هي المرة الاولى التي لن يقول الاوروبيون صراحة سبب خطوتهم هذه. وهم قد لا يشيرون الى أن من دفعهم بقوة الى القرار، انما هو فريق اوروبي موجود في الحكومات والجيوش والاجهزة الامنية، بالاضافة الى عواصم عربية واخرى من منطقة الشرق الاوسط، مثل تركيا. وكل هؤلاء، كانوا يهتمون بتصنيف حزب الله على انه منظمة ارهابية، ربطاً بمستجد هو دور الحزب المباشر في الازمة السورية.

منذ اسابيع والاعلام الغربي، ولا سيما الاوروبي، ينقل عن مسؤولين امنيين وعسكريين، وعن دبلوماسيين ودوائر القرار، أنّ تدخل حزب الله العسكري والامني في سوريا الى جانب الجيش العربي السوري، قد احدث فرقاً كبيراً، وأدى الى تخريب مشروع تدمير سوريا واسقاط حكم الرئيس بشار الاسد. وهو فتح الباب امام مسلسل فضائح تخص قوى المعارضة المسلحة والدول الداعمة لها، بما في ذلك اوروبا نفسها التي وجدت نفسها، كما الولايات المتحدة، مضطرة لأن تصرح عن دعمها العسكري والامني والمالي والسياسي والاعلامي للمجموعات المسلحة، بعدما كانت تفعل ذلك سراً او من دون اعلان رسمي.

> **الاوروبيون غاصبون في ارض معادية وثمن الجنون لا يصرف من دمنا فقط**

يصرّح الاوروبيون اليوم، من رأس السلطة في بريطانيا الى وزراء الدفاع والأمن والخارجية في فرنسا وايطاليا والمانيا، بأن حزب الله صار عقبة كبيرة امام مشروع اسقاط حكم الاسد، وعقبة رئيسية امام مشروع السيطرة على سوريا بعد تدميرها. ويتصرف هؤلاء على ان حزب الله لا يمثل في هذه اللحظة حزبا لبنانيا صغيرا، بل يمثل المحور الذي يشمل كل من يقف اليوم الى جانب الحكم في دمشق، من مواطنين عرب الى حكومات وجيوش عربية او اقليمية او دولية. وان لحزب الله فاعلية مزدوجة. فهو يمثل، برغم كل الشيطنة والحملات عليه، ابرز علامات الشرعية الشعبية العربية، وابرز حركات مواجهة الاستعمار الجديد المتمثل باسرائيل او بالقوات المتعددة الجنسية التي طردت من العراق كما طردت من لبنان قبل ثلاثين سنة، بفعل اعمال بطولية كان لحزب الله دوره البارز فيها.

قرار اوروبا الرسمية في شأن حزب الله يمثل، بهذا المعنى، جولة في حرب تخص اوروبا، كما تخص اسرائيل والولايات المتحدة. وتبدو اوروبا مستعدة لتجاوز المصلحة الاسرائيلية اذا حقق لها حزب الله بعض مطالبها. واذا كانت حديقة الورود في البيت الابيض الاميركي جاهزة للاحتفاء بكل ارهابي قرر مصالحة اسرائيل، فإن قصور الملوك والامراء والقادة في اوروبا جاهزة، الآن، للاحتفاء بحزب الله اذا هو ادار ظهره لحكم الاسد في سوريا.

بهذا المعنى، على اسرائيل ان تتواضع قليلا، وان تدرك ان قرار اوروبا الرسمية لم يقع تحت ضغطها، ولها ان تحتفل بأن حزب الله صار خصماً مشتركاً لها ولاوروبا الرسمية. وبهذا المعنى، يمكنها ان تعمل على التحريض اكثر، وعلى ممارسة العنف بكل انواعه طالما ان اوروبا صارت شريكة في الحرب المفتوحة ضد المقاومة في لبنان.

ومع ان الجميع يعلم ان حزب الله ليس من القوى القابلة للتنازل امام هذا النوع من الضغوط، فإن هؤلاء يعلمون ان مشاركة حزب الله في القتال في سوريا، انما ترد في سياق ما يراه الحزب حقا مشروعا في الدفاع عن مصلحة مقاومته ضد الاحتلال. وهذا يعني انه لا مجال لانتظار اي تنازل من جانب الحزب، لا لجهات عربية ولا لجهات دولية. وهذا، بحد ذاته، سبب اضافي لكي تفكر اوروبا الرسمية بطرق جديدة لمعاقبة الحزب.

ليس في اوروبا الرسمية اليوم من يجد نفسه مضطرا لشرح أبعاد واحد من اغبى القرارات، وليس في اوروبا الرسمية اليوم من يجد نفسه تحت ضغط جمهور وناس ونخب لتبرير قرار وصف أرقى حركة تحرر عربية واسلامية بـ«المنظمة الارهابية»... لكن في اوروبا الرسمية، من سيجد نفسه، في يوم ليس ببعيد، مضطرا لأن يشرح للناس هناك، حقيقة الخسائر التي ستمنى بها اوروبا اقتصاديا وعسكريا وسياسيا واعلاميا بسبب عقلها الاستعماري الاستعلائي. وفي غضون ذلك، ثمة من سيدفع الثمن، لكن ليس على ضفة واحدة كما جرت العادة، بل على الضفة الاخرى ايضا!.

اعلان اوروبا الحرب على المقاومة يعني ان اي حضور اوروبي في بلادنا ومنطقتنا، هو حضور غير مرحب فيه. ويعني ان على اوروبا ان تتصرف، من الآن فصاعدا، على انها تتحرك في ارض معادية... الا اذا كانت تتكل على بندر بن سلطان وصحبه!

قضية اليوم

الجناح العسكري لحزب الله «حزورة»

الجنوبيون: لا نعرف «العسكري» إلا بعد استشهاده

لا يميّز الكثير من الجنوبيين أنفسهم عما سماه الاتحاد الأوروبي «الجناح العسكري لحزب الله». صمودهم في القرى على مدى سنوات الاحتلال الإسرائيلي، ومساندتهم للمقاومين، والأدوار التي لعبوها خلال حرب تموز، كلّها أمور تجعلهم معنيين بقرار وضع حزب الله على لائحة الإرهاب

دورية اسبانية تابعة لـ «اليونيفل» في مرجعيون أمس (محمد الزيات ـ أ ف ب)

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

خرج قرار الاتحاد الأوروبي بوضع الجناح العسكري لحزب الله على لائحة الإرهاب، من بروكسل، ليصيب سكان القرى الجنوبية الحدودية مع فلسطين المحتلة. لم يفهموا على الأوروبيين، المتعلّمين، ما هو الفارق بين حزب الله وبين جناحه العسكري. كيف فصلوا بين الأمرين، ووفق أي معايير. ما فهموه أن كل من قام بعمل عسكري، أو ساند عملاً عسكرياً لحزب الله، مقصود بالقرار. أي أنهم كلّهم مستهدفون.

بناء عليه، يتساءلون عن العلاقة التي سيقيمونها مع عناصر قوات اليونيفيل من الآن وصاعداً. معظمهم يعدّون أنفسهم جزءاً لا يتجزأ من «الجناح المقاوم» لحزب الله، وخصوصاً بعد تجربة حرب تموز عام 2006، «عندما قرّر الحاج عماد مغنية توسيع دائرة المقاومة لتشمل أكبر عدد من الأهالي» يقول أحدهم. فيما يتساءل آخرون: «ما هو رأي جنود اليونيفيل، من الأوروبيين، بأبناء الجنوب، هل باتوا يعتبرونهم اليوم إرهابيين، بعد سنوات من التعاون والتنسيق المدني والاجتماعي وحتى الخدماتي في ما بينهم؟». ويذهب المواطن حسن ياسين (مجدل سلم) الى أبعد من ذلك حين يسأل «ماذا يعني اعتبارنا إرهابيين؟ ألا يعني ذلك العمل على قتالنا وقتلنا؟ وما هو دور الجنود الأوروبيين في ذلك؟ ألا يعلم الوزراء الأوروبيون أن أبناء الجنوب بمعظمهم يشاركون في الحروب ضد إسرائيل، وأن نساء عيتا الشعب مثلاً شاركن بحمل السلاح ونقله إلى مقاتلي حزب الله؟».

إذاً واقع الجناح العسكري لحزب الله يختلف كثيراً عن الخيال الذي يتوهمه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، أو القوى السياسية المعادية له، هو واقع يصعب تحديده عند أبناء الجنوب، أو أكثر تحديداً عند الأهالي المقيمين جنوبي نهر الليطاني، والذين يعتبرون أنفسهم اليوم أكثر المعنيين بالجناح المقاوم، كما يحبون تسميته. في تلك المنطقة الحدودية «لا فرق بين مدني وعسكري، ولا بين منتسب الى حزب الله يحمل السلاح بالخفاء في ساحات النضال، أو مزارع يزرع شتول التبغ المرّة ليعيش لإعالة أطفاله تحت أعين العدوّ المتمركز في أعلى التلال القريبة»، هكذا يرى أحد المزارعين الجنوبيين واقع المقاومة. وبناء عليه «ما يسمّى الجناح العسكري لحزب الله، هو كلّ هؤلاء الذين يتحضرون كلّ يوم لصدّ أي اعتداء إسرائيلي جديد، فليس خفياً على أحد أن الجميع يستطيعون استخدام السلاح، وهم مستعدون للقتال، وحرب تموز الماضية تشهد، عندما انتصر الطلاب الصغار على أقوى جيش معاد في المنطقة».

يتذكر محمد، وهو مدرّس في إحدى مدارس بنت جبيل، كيف حارب العشرات من طلابه في تموز 2006 واستشهد منهم ثلاثة عشر شهيداً، لم يتجاوز عمر أكبرهم العشرين سنة. يقول «لم أكن على علم يوماً بأن هؤلاء الطلاب من المقاتلين الأقوياء، لم يظهر على أحدهم ما يشير إلى ذلك. كانوا مدنيين بالكامل، لم يرتد أحدهم الزيّ العسكري أمام الأهالي، يواظبون دائماً على دروسهم». كلام محمد يشبه كلام آخرين من أبناء بنت جبيل ومرجعيون، الذين لا يعرفون شيئاً اسمه «الجناح العسكري لحزب الله»: «نحن نسمع بجهاز اسمه المقاومة، ولكننا لا نستطيع معرفة عناصره الحقيقيين، رغم أن أياً منا قد يكون من عناصره، لا شيء هنا يحمل صفة العسكري، إلا بعد استشهاده، لذلك لا نفرّق بين مدني وعسكري إلا بعد الوفاة، وعلى هذا الأساس، توجد أجنحة عسكرية للمقاومة في المقابر».

يتذكر كفاح عندما سأله ضابط بلجيكي من قوات اليونيفيل، بعد أشهر على انتهاء حرب تموز، عن هوية مقاتلي حزب الله، يقول «شرحت للضابط ما أعرفه عن معركة كرم الزيتون القريبة من مدرسة بنت جبيل الفنية، والتي قاتل فيها طلاب المدرسة مع عدد من أساتذتهم عشرات الجنود الإسرائيليين، وأن أحداً من الأهالي لم يكن على علم مسبق بأن هؤلاء الطلاب من المقاومين، وهم أنفسهم الذين يزرعون حقول التبغ في عيتا الشعب وعيترون، وفوجئ الضابط الأوروبي عندما علم بأن من بين هؤلاء الشهيد المدرّس راني بزي و14 من طلابه».

العديد من نساء عيتا الشعب رفضن مغادرة البلدة أثناء العدوان في تموز، وفضّلن البقاء لمناصرة شباب المقاومة وتأمين الطعام لهم. أحد المقاومين يقول: «بعض النساء كنّ يأتين إلى بيوت المقاومين لإيصال الخبز لهم، رغم خطورة التنقل»، ويتابع «بعضهن حمل السلاح أو ساعد في نقله إلينا، فكنّ جزءاً من العسكر». عاتكة سرور واحدة من أولئك النساء التي صمدت مع عائلتها طيلة 22 يوماً، تقول: «كنت أخبز كل يوم 12 عدّة (240 رغيفاً) ويأتي الشباب لتوزيعها على مجموعاتهم، إضافة الى طبخ ما يتيسر لنا من الطعام... إذا كان دورنا هذا عملاً إرهابياً، فما هو عمل رجال ونساء الثورة الفرنسية إذاً».

يذكر أنه بعد حرب تموز 2006 تطوّع المئات من الأهالي، شباباً وشيباً، ومن مختلف الطبقات الاجتماعية، للمشاركة في دورات عسكرية تدريبية، استعداداً لأي معركة محتملة مع إسرائيل.

لبنان يرفض القرار الأوروبي

فيما يجهد ممثلو الاتحاد الأوروبي، بارتباك، لإقناع المسؤولين اللبنانيين بقبول قراره «الغامض» إدراج «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة الإرهاب، أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي رفض لبنان القرار، داعياً إلى العمل لإعادة النظر به.

فقد تابعت سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أنجلينا إيخهورست جولتها على المسؤولين، شارحة مضمون القرار، فالتقت رئيس المجلس النيابي نبيه بري ووزير الخارجية عدنان منصور، وحاولت التخفيف من التداعيات السلبية للقرار على الوضع اللبناني، إذ أكدت «الأهمية التي يوليها الاتحاد بمواصلة الحوار مع جميع الأطراف السياسية في لبنان، ومن بينها حزب الله، كما أن الاتحاد سيستمر في تقديم المساعدات المالية، وكل ستة أشهر سنراجع هذا القرار، وسيبقى لبنان شريكاً قوياً جداً للاتحاد الأوروبي ولديه أصدقاء كثر في أوروبا وتربطه بهم علاقات عميقة جداً».

وعن كيفية التمييز بين الجناحين العسكري والسياسي لحزب الله، قالت ايخهورست: «لقد ميز القرار بين من يضطلعون بدور سياسي في إطار الحزب وبين أولئك المنخرطين في عمليات عسكرية. وأدرجنا الجناح العسكري على لائحة الإرهاب، ولا نتكلم هنا عن أفراد بل عن الجناح العسكري». ولدى سؤالها ضمن أي جناح يُصنِف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أجابت: «نحن نتكلم عن الجناح العسكري». وأكدت أن «التعاون بين الدول الأعضاء في الاتحاد ولبنان في إطار المشاركة في اليونيفيل سيستمر من أجل الحفاظ على الاستقرار في الجنوب».

من جهته، استنكر بري القرار الأوروبي معتبراً أنه «في توقيته ومضمونه واستتباعاته يعبّر عن استخفاف بالعدالة التي لم تواكبها أي جهة قضائية بإصدار اتهام صريح، كما يشكل خدمة مجانية لإسرائيل». ودعا الاتحاد الأوروبي «الى التراجع عن إجراءاته لأنها ستطال دون شك كل اللبنانيين ومصالحهم في أوروبا».

وفي الموازاة، أشار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى أنه «كنا نرغب بعدم صدور القرار، وسنتابعه بالأطر الدبلوماسية بما يحفظ أحسن العلاقات بين لبنان ودول الاتحاد الأوروبي»، مؤكداً أن «الحكومة اللبنانية ترفض هذا القرار وستعمل لإعادة النظر فيه».

وأمل رئيس الحكومة المكلف تمام سلام أن يراجع الاتحاد الأوروبي قراره «الذي لا يخلو من غموض حول طبيعته وكيفية تطبيقه وانعكاساته على لبنان واللبنانيين».

واعتبر رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن القرار يتناقض «مع شرعة الأمم المتحدة التي تعطي الدول حق تحرير أراضيها». وأضاف: «كنا نتمنى على دول الاتحاد الأوروبي أن تدعمنا بحقنا في أرضنا وتدعم الفلسطينيين بحقهم في العودة، لا أن تتهم المقاومة بالإرهاب بناءً على اتهامات كاذبة».

وأعربت كتلة المستقبل النيابية عن «أسفها وقلقها جراء القرار الأوروبي»، لكنها لفتت إلى أن «الأسف هو للتطورات التي أدت إلى اتخاذ هذا القرار، ولكونه يطال فريقاً لبنانياً أساسياً يمثل شريحة وازنة من اللبنانيين، وكانت له في ما مضى تجربة وطنية كبيرة وساطعة في مواجهة إسرائيل، قبل أن تتحول وجهةٍ بندقيته باتجاه الداخل اللبناني».

ورأى اللواء الركن جميل السيد أن القرار «لم يكن مفاجئاً لأحد بعدما كانت قد سبقته مواقف عربية واضحة تصب في الاتجاه نفسه، وبعدما سبقته أيضاً بعض الشروط العربية والغربية التي فرضت على رئيس الحكومة المكلف بمساهمة منَ فريق 14 آذار وتيار المستقبل لعزل حزب الله سياسياً في الداخل».

دولياً، دان وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي القرار، مشيراً الى أن «مثل هذه الإجراءات لن تغيّر أبداً في الطبيعة والهوية الشعبية والمطالبة بالحق لحزب الله ولبنان». واستنكرت الخارجية السورية القرار لأنه «يشكل تلبية للمطالب الأميركية والإسرائيلية».

وأعلن وزير الخارجية البلغاري كريستيان فيجينين أن القرار «جاء كحل وسط توصلت إليه دول الاتحاد، وأنه لن يعيق الحوار السياسي مع جميع الأحزاب السياسية اللبنانية، ولن يمسّ التحويلات المالية القانونية أو مساعدات الاتحاد للبنان».

تقرير

فرع المعلومات يدير إفتاء صيدا

آمال خليك

تواصل الكباش أمس حول تعيين رئيس جديد لدائرة الأوقاف في دار افتاء صيدا. فقد أقر رئيس الحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أمس قرار لجنة المجلس الإداري لأوقاف المدينة القاضي بتجديد التعاقد مع الشيخ سليم سوسان للقيام بمهمات رئيس دائرة أوقاف صيدا الإسلامية، وذلك لمدة سنة من تاريخ 2013/7/20، بنفس الرتبة والراتب «نظراً إلى الحاجة الماسة إلى خدماته وخبرته وحكمته ولحسن سير العمل في الدائرة، وذلك بالاستناد إلى قرار مجلس شورى الدولة المنشور في الجريدة الرسمية، واعتبار أي قرار مخالف أو معارض كأنه لم يكن لعدم الصلاحية والاختصاص ومخالفة القوانين».

وفي المقابل، أعلنت دار الفتوى أن أن قرار مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني تكليف الشيخ نزيه نقوزي رئيساً لدائرة أوقاف صيدا «هو من صلاحيات مفتي الجمهورية»، ووصفت قرار ميقاتي بأنه «تدخل سافر في صلاحيات مفتي الجمهورية»، داعية الى احترام مقام المفتي والالتزام بما يصدر عنه من قرارات

ولليوم التالي، منع فرع المعلومات في صيدا نقوزي من تسلم مهماته في دار الإفتاء بعدما عيّنه قباني رئيساً لدائرة الأوقاف. وكان نقوزي قد حضر أول من أمس إلى الدار لتسلم مهماته من سلفه مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان، إلا أن الأخير رفض الاعتراف به لرفضه الاعتراف بشرعية قباني والقرارات الصادرة عنه رغم انتهاء عقد تعيينه الخميس الفائت. وعلى غرار ما حصل قبل ثلاثة أشهر، عندما حاول المفتي المعين من قبل قباني، الشيخ أحمد نصار، دخول الدار بعد انتهاء ولاية سوسان، تنادت قوة من فرع المعلومات برئاسة مسؤوله في صيدا النقيب فؤاد رمضان لمنع نقوزي من الدخول ونشر حراسة على باب الدار.

وأول من أمس، بحسب مصادر مواكبة، «سبق رمضان انقوزي إلى الدار، للتأكد من أن الأخير امتثل لترغيبه وترهيبه بعدم تنفيذ تكليف قباني. وكان نقوزي بالفعل قد وعده بعدم الحضور، إلا أنه عدل عن رأيه. وفيما بقي الشيخ المعيّن خارجاً، تولى الكاتب بالعدل تبليغ قرار قباني لكل من سوسان والطاقم الإداري في إفتاء صيدا. كما بُلّغت المصارف التي تتعامل معها دائرة الأوقاف من خلال رئيسها.

وفي محاولة جديدة منه لثني نقوزي عن القبول بمنصبه الجديد، بحسب المصادر، «نقل رمضان إليه تحيات النائبة بهية الحريري إليه وعرضها له بمكافأته في حال تراجعه. لكنه رفض العرض». فيما ذكرت المصادر أن المدير العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، اتصل بالكاتب بالعدل الذي بلغ القرار وعاتبه على فعلته. وفي المقابل، تولى أحد كوادر تيار المستقبل رئيس جمعية تجار صيدا علي الشريف «الضغط على ابن شقيقه المحاسب في الدائرة لمنعه من التعاطي مع النقوزي بصفته الجديدة».

> ميقاتي يقر التجديد لسوسان والمفتي يدعوه لاحترام المقام

صباح أمس، تكرر المشهد نفسه. أقفل رمضان وعناصره باب الدار، مانعين الدخول. وعرض رمضان على النقوزي توقيع إقرار بأنه محرر في الدائرة وليس رئيساً، كشرط للسماح له بالدخول، ما دفع النقوزي إلى عقد مؤتمر صحافي في الحديقة الأمامية اتهم فيه فرع المعلومات «ورمضان شخصياً» بمنعه من ممارسة مهماته «بتفويض من سوسان وبعض القوى السياسية». وأعلن أنه سيمارس عمله من الباحة الخارجية للدار بعد اتصال أجراه مع قباني ومدير الأوقاف الشيخ هشام خليفة.

وأشارت المصادر إلى قيام رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي بإصدار تبليغ إلى جميع الإدارات الرسمية بعدم الأخذ بأي قرار يصدر عن قباني وخليفة على السواء، وذلك على غرار القرار الذي اتخذه سابقاً بإبطال قرار تعيين نصار والإعلان أن سوسان هو مفتي صيدا الرسمي بالنسبة إلى الحكومة. وكشفت المصادر أن موظفي الدائرة لن يداوموا اليوم احتجاجاً على تدخل فرع المعلومات.

14 آذار مع الحكومة قبل الحوار

على وقع قرار الاتحاد الأوروبي إدراج «الجناح العسكري» لحزب الله على لائحة الإرهاب أعادت قوى 14 آذار تحريك الملف الحكومي على قاعدة ربطه بالقرار.

وذكرت مصادر مطلعة في هذه القوى ان مكوناتها ستدفع في اتجاه تأليف حكومة قبل الحوار الذي اعاد احياء فكرته رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وجاء بيان تيار المستقبل الذي عكس ترحيبه بالحوار مع قيام حكومة جديدة، ليعبر عن وجهة النظر التي خلص اليها اجتماع اركان المستقبل مع الرئيس سعد الحريري في جدة، والتي ينتظر ان تتبلور اكثر مع الدفع في اتجاه حكومة من دون حزبيين، ومن دون حزب الله واشتراط انسحابه من سوريا للمشاركة معه في الحوار. وبحسب هذه المصادر «فان حزب الله يعيش عزلة دولية ودخوله الى الحكومة قد يسبب عزلة للبنان. ومنعا لذلك على الحزب الامتثال لشروط اللعبة اللبنانية والكف عن استخدام القوة والتفاعل مع الحاجات الداخلية عبر تشكيل حكومة حيادية والانسحاب من سوريا ومن ثم الحوار حول سلاح الحزب».

الكتائب تستقل

وفي موازاة تحرك 14 آذار، برزت حركة الرئيس امين الجميل التي بدأها الاسبوع الماضي بزيارة رئيس المجلس النيابي نبيه بري وتابعها أمس بلقاء البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، على ان يوسع مروحة اتصالاته ولقاءاته في اطار العمل بحسب مصادر مطلعة على حركته «لخلق اجواء حوارية بين مختلف القوى، ومنع حصول قطيعة تؤدي الى حالات دستورية اسوة بما حصل في المنطقة، الدفع في اتجاه تأليف حكومة سياسية جامعة وقادرة ولا تستثني الاحزاب، واطلاق دينامية لانجاح هيئة الحوار وتحييد استحقاق قيادة الجيش وحسمه بعيداً عن السياسة وتأمين حصول الاستحقاقات الاخرى كي لا يكون مصيرها مشابهاً للتمديد للمجلس النيابي». ودعا الجميل بعد لقائه الراعي الى «تشكيل حكومة في أسرع وقت ممكن قادرة على طمأنة الناس، واذا لم نستطع الوصول الى حكومة تمثل الجميع خصوصاً بعد التطورات الاخيرة التي حصلت، فمن الضروري تأليف حكومة تمثل مصالح الناس وتجمع طاقات خيّرة في هذا البلد».

على صعيد آخر، يعقد في بكركي اليوم اجتماع موسع للجنة المتابعة المارونية. ويشارك في اللقاء النواب ايلي ماروني ممثلا الكتائب، إيلي كيروز ممثلا القوات اللبنانية، إميل رحمة ممثلا تيار المردة وسيمون ابي رميا ممثلا التيار الوطني الحر والنائبان فؤاد السعد وهادي حبيش. وسيكون النقاش موسعا ومطولا ويتناول التطورات، ولا سيما بعد مواقف الراعي الاخيرة وفي ضوء التجاذبات بين مسيحيي 14 آذار والتيار الوطني الحر حول سلسلة من الملفات الداخلية.

مشتبه فيه بتفجيرات البقاع

من جهة أخرى (اسامة القادري) دهمت قوة من فرع مخابرات البقاع والجيش، عصر اول من امس، أحد المنازل في بلدة مجدل عنجر، في حي الكروم الشرقي للبلدة، وأوقفت ثلاثة اشخاص من التابعية السورية، وبعد التحقيق معهم افرج عن اثنين فيما بقي الثالث ويدعى أسامة ح.، من بلدة الزبداني السورية، يشتبه في مشاركته في زرع العبوة الاخيرة الناسفة على طريق المصنع في 16 الشهر الجاري، والتي استهدفت سيارة تابعة لحزب الله اصيب اثنان من ركابها. واشارت معلومات امنية الى ان التحقيقات جارية مع الموقوف لمعرفة شركائه. ورجح مصدر امني ان يكون المشتبه فيه يتلقى اوامره من المعارضة السورية المسلحة في وادي بردى، لاستهداف مواكب حزب الله بعدما ضيق جيش النظام الخناق عليهم على طريق جديدة يابوس ـ دمشق، من دون ان ينفي ان يكون له معاونون لبنانيون.

تسليم زوجة جمو

سلمت السلطات السورية إلى السلطات اللبنانية، ليل أمس عند معبر الأمن العام في نقطة العريضة الشمالية، المواطنة اللبنانية سهام يونس زوجة الناشط السياسي السوري محمد ضرار جمو الذي قتل في منزلهما فجر الأربعاء الفائت. وكانت سهام قد رافقت جنازة زوجها من الصرفند إلى اللاذقية حيث شيع الجمعة الفائت، فيما أوقفت مخابرات الجيش شقيقها وابن شقيقتها للاشتباه بضلوعهما في قتل جمو. التسليم تم بناء على طلب استرداد من النائب العام التمييزي رفعه إلى السلطات السورية الإثنين الماضي، لتوقيفها استناداً إلى اعترافات الموقوفين بتورطها في الجريمة من خلال التحريض والتنسيق معهما. وينتظر أن تتم خلال الساعات المقبلة عملية تمثيل الجريمة في منزل جمو في الصرفند.

(أ.خ.)

بهدوء

تحالف الشعب والجيش: الاحتمالات المفتوحة

ناهض حتر

الجيش المصري الحديث هو واحد من أقدم الجيوش الوطنية في العالم؛ إذ يعود تأسيسه إلى مطلع القرن التاسع عشر على يد محمد علي الذي نظّمه على الطراز الأوروبي، وألحق به ورش الصناعة الحربية، وأعده للعب دور إقليمي كبير شغل معظم النصف الأول من ذلك القرن، حتى كسرته الدول الاستعمارية، وحجّمته قوة ودورا. كُتب الكثير عن هذه التجربة التاريخية الفذّة، لكننا نذكّر، هنا، بأهم عناصرها، أعني تجنيد أبناء الفلاحين.

أول ثورة شهدتها مصر المعاصرة، الثورة العرابية (1878 ـ 1882)، كانت مزيجا من انتفاضة عسكرية ـ مدنية، طالبت بزيادة عديد القوات المسلحة ـ التي كانت قد تقلصت تحت النفوذ الغربي ـ وكذلك، بإنشاء مجلس نيابي. وهكذا، انطلقت الحركة الوطنية الديموقراطية المصرية، بجناحين. وقد كُسرا بالاحتلال البريطاني لمصر.

معاهدة 1936 التي وقعها حزب الوفد مع المحتلين البريطانيين، رغم كل مساوئها، قلّصت عديد وانتشار قوات الاحتلال في مصر، وسمحت بالبدء بتعزيز الجيش المصري، والتوسع في تجنيد أبناء الفلاحين والفئات المتوسطة في صفوفه. وبذلك، تشكلت عناصر حركة الضباط الأحرار التي أطاحت الملكية والاحتلال، وفتحت، مع الرئيس جمال عبدالناصر، وبالتحالف مع السوفيات، الباب، أمام إعادة بناء المؤسسة العسكرية المصرية وصناعاتها الحربية ودورها الإقليمي في مواجهة الصهيونية والرجعية.

وإذا كان الجيش المصري قد ضُرب في الـ1967، فقد خاض واحدة من أضخم حروب الاستنزاف في العصر، وكلّلها بعبور قناة السويس، وإلحاق هزيمة جزئية بالعدو الإسرائيلي المدعوم أميركيا. وكانت هذه آخر حروبه، بالنظر إلى نجاح انقلاب أنور السادات الرجعي على الدولة الوطنية التنموية لصالح الدولة الكمبرادورية والسلام مع تل أبيب.

أهمّ ما في تجربة الجيش المصري في الحقبة الناصرية، يكمن في دوره الثوري التنموي، وتوظيف قدرات القوات المسلحة التنظيمية في إحداث التحولات الاقتصادية الاجتماعية التقدمية.

كل ذلك بقي مكتوبا في بنى العسكرية المصرية وطموحاتها، سواء أفي المجال المؤسسي أم المجال الاقتصادي أم المجال الدفاعي. وعلى رغم نظام الامتيازات الممنوح للضباط المصريين لضمان ولائهم السياسي، وكذلك، علاقة الجيش المصري الراسخة مع نظيره الأميركي منذ مطلع الثمانينات، إلا أنه يُسَجّل للجيش المصري، الحفاظ على مؤسسيته المهنية وانضباطه وعقيدته الوطنية وتدخله الاقتصادي ـ وخصوصا في المجال الصناعي ـ وحرصه على تطوير قدراته العسكرية.

يُعَدّ الجيش المصري، اليوم، واحدا من أقوى الجيوش في الشرق الأوسط، يتفوق، مثلا، على الجيش التركي، وينافس الجيش الإسرائيلي، بما في ذلك، في مجال الطيران الحربي. ومن المفارقات أنه بينما كان الوضع الإداري والاقتصادي والاجتماعي لمصر، يتردى في العقد الأول من قرننا هذا، شهد الجيش المصري طفرة نوعية في مستوى التنظيم والتدريب وقوة السلاح.

الطروحات الليبرالية التي غزت العقل العربي منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، وانتشرت على نطاق واسع، لاحقا، حتى في صفوف اليساريين والقوميين، عممت أسوأ التصورات المعادية عن الجيوش الوطنية في العالم العربي، باعتبارها سندا للديكتاتوريات، وذات كلفة ضخمة غير مبررة، ومنافسا اقتصاديا يعتمد على القوة. ومن الواضح أن هذه التصورات التي تتزيّن بالأفكار المدنية والديموقراطية الزائفة، تنسجم، تماما، مع النظرية النيوليبرالية الداعية إلى خفض القطاع العام المدني والعسكري، وتخدم مصالح كمبرادورية السوق الحرة من كل تدخل مؤسسي عام، وتتلاقى، أخيرا، مع مصلحة الإسلام السياسي الذي كان دائما خارج الجيوش، ومعاديا لها، بل ولطالما اصطدم جناحه الإرهابي بها.

نشرت شبكة الاتجاهات والمصالح الآنفة الذكر، نظرة عدمية نحو الجيوش الوطنية؛ فرأينا الاحتلال الأميركي للعراق يحل واحدا من أفضل الجيوش في العالم، الجيش العراقي، برضاء كامل من قوى المعارضة الليبرالية والإسلامية العراقية. ويجد العراق المستقل نفسه اليوم في وضع تنظيمي وتنموي صعب للغاية، بسبب خسارته لمؤسسته العسكرية الوطنية. والحرب على الجيش السوري، منذ 28 شهرا، باسم «الحرية» و«الإسلام»، تهدف إلى تجريد سوريا من جيشها الوطني، وتعريض البلد للتقسيم والفشل.

في أعقاب انتفاضة 25 يناير 2011، أثبت الجيش المصري أنه العمود الأساسي للدولة المصرية، وليس أداة للنظام الحاكم. وفي الفترة الانتقالية التي تلت الانتفاضة، انجرت القوى الوطنية وجماهيرها وراء الليبراليين والإسلاميين بالمناداة بسقوط حكم العسكر. وكان ذلك من بين العوامل التي دفعت بقيام نظام الإخوان المسلمين الذين لم يخلصوا، لحظة واحدة، للمؤسسة العسكرية المصرية. وكان لا بد من التجربة المرة، لكي يدرك المصريون أنهم بين خيارين، الخيار الإخواني المغلق، والخيار المفتوح الاحتمالات لتحالف الشعب والجيش، كما كان الحال في أبهى لحظات التاريخ المصري.

على الغلاف

عين الرمانة: الحرب في مكان آ

كأن الحرب قنّاص اصطاد عين الرمانة فجرحت. الشارع الذي صار «قلعة الصمود» قاوم كل شيء. «الغرباء» في اعتقاد أهله، «الاحتلال السوري»، والضائقة المعيشيّة لاحقاً. قاومت عين الرمانة «البوسطة» بالتفاهم، وإن ترك آثاراً إيجابية، لكنه لا يزال «سياسياً»، لا يستطيع، ربما، ولو بعد مئة عام، أن يغيّر ثقافة الشارع المتحرر حتى من «سطوة» أحزابه على صورته. عين الرمانة لم تعد إسبارطة، وإن كانت ذاكرتها لا تعترف إلا بالمقاتلين

أحمد محسن

كارثة عين الرمانة هي كارثتنا جميعاً. البوسطة ما غيرها. لعنة الاسم تلاحقنا من بعيد وتلتصق بعين الرمانة المسكينة. ولعل الأخيرة هي أول من تخلى عن هذه التوأمة مع الحادثة الشهيرة، غير أنها لم تنجُ من لعنة «التكريس اللفظي» للفاجعة. لم تتغير معالم المنطقة أو تسحق تماماً كما حلّ في «وسط بيروت»، مثلاً، كي تستبدل اللعنة بأخرى. في «حرب السنتين» دخلت المنطقة في حروب أكبر منها، وحوّلت شارع العريض إلى «جبهة»، وصارت لـ«المرايا» (المرآة) التي يستخدمها سائقو البوسطات اللطفاء في أحياء عين الرمانة قصة. تلك أحياء كانت جميلة، وكانت فيها أشجار تصلها بفرن الشباك وبدارو. اختفت «المرايا» واستبدلت، بعد معركة ضارية، بتمثال متروك برهافة في حيّ صار يعرف بـ«مزار سيدة المرايا». تمثال رقيق يشي بودٍّ لا سجال فيه.

اسبارطة المجتمع المسيحي

سكان الأحياء أغلبهم «صامدون» على كل شيء تقريباً: أدبياتهم، مصطلحاتهم، غير أنهم قذفوا الرغبات العنيفة، وكفى الله المسيحيين شرّ القتال. يعتقد أهل المنطقة أن العذراء صلّت لأجلهم وحمتهم من الغزو. عاد الغزو ووقع أكثر من مرة في السبعينيات، ولكنه فشل. لم تسقط عين الرمانة، وعزز هذا التصاقها بالبوسطة. ارتفع الاسم، اسم المنطقة، فوق كل الذين مرّوا فيها. والذي يقول إنه من عين الرمانة يقولها بفخر. عين الرمانة «اسبارطة» ما يسمى «المجتمعَ المسيحي اللبناني». واسم اسبارطة اليونانيّة الحربي أشد وقعاً من جميع المقاتلين والعاديين فيها. وكذلك عين الرمانة التي أضافت إلى سكانها «حادثة» الانتماء إليه في «لحظة تاريخيّة»، وأضافوا إليها مواقف من حيواتهم. النائب أنطوان غانم، قائد الكتائب خلال الحرب، والمغدور في عبوة ناسفة خلال فترة الاغتيالات (بعد 2005). الروائي اللبناني أمين معلوف الذي عاد من تغطية «السلام» في سايغون ليجد منزله المحاذي لعين الرمانة يتحول إلى بقعة خطرة في سايغون الجديدة. ليندا جنبلاط، شقيقة كمال جنبلاط، التي رفضت الخروج، حتى بعد قرار «الحركة الوطنيّة» الشهير: «عزل الكتائب»، قتلت في منزلها وتنصّل الجميع من المسؤولية. كان هذا دارجاً، وكذلك اليوم. التنصّل من المسؤوليّة. حتى إن عين الرمانة أكبر من أحزاب بادرت للقتال واندثرت، تقريباً، كحزب الوطنيين الأحرار. يبدو لافتاً أن للحزب حضوراً في المنطقة، وهو المطمور إعلامياً، حاله من حال رئيسه دوري شمعون. يحبّون داني و«النمور». كان للنمور حاجز شهير قرب «محمصة صنين». اسمها على اسم الجبل العملاق، وأسهم هذا في إضافة شيء من «البطولة» إلى المقاتلين القدامى. ويحبّون غانم أيضاً، ويذكرون مآثره. ذات يوم هجم المسلحون على سيارة إسعاف، فأنقذ الجريح الذي كان داخلها. وذات مساء، خرج جيران غانم، وألقوا عليه سلاماً أخيراً في حيّ واسع يتفرع من «الشارع العريض». أخذ غانم معه

> في المنطقة سكان أصليون وبوهيميون وجدوا فيها بيئة متحررة وعدد لا بأس به من المسلمين

> السكان، حتى المندفعون منهم، لا يرغبون بركوب البوسطة المشؤومة مجدداً

قصصاً كثيرة، حاله حال مقاتلين كثر، هاجروا بعد الحرب واستحموا من الحرب الأهليّة.

«شارلي شك بوينت»

اختفت مرآة البوسطات، عين الرمانة صارت المرآة. مرآة للعموم. ينظر فيها أهلها فيرون صورهم بثياب زيتية وبنادق آلية وأحياناً أقنعة تخفي وجوهاً نادمة وأخرى حاقدة. تنظر إليها المباني المرممة فتبدو الأنقاض. ينظر إليها «الغرباء» ويبتسمون. لقد انتهت تلك الحرب، وإن كان من «حنين» فهو للسبعينيات. لتلك الصور القديمة المعلقة في متاجر عين الرمانة الصغيرة. صور بالأبيض والأسود، أحياناً لبشير الجميّل بسالفين طويلين، أو لآباء بشعر على موضة ذلك الزمن، يرتدون القمصان الضيقة بالأكمام القصيرة، والسراويل الواسعة في آخرها. إن كان من حنين فهو لألوان عين الرمانة، ولسيارة الـ«فولزفاغن»، التي كان سكان المنطقة يصفونها بـ«سيارة الزعران». ليس هناك أي «حنين» للمحاور. لقد انتهت الحرب وعين الرمانة تمرّ في رأس مقاتليها القديمة صورة بالأبيض والأسود، غبّرها الرحيل. على سهل رحب تستريح عين الرمانة بلا فوارق مع الشياح. أعلام بيضاء هنا وخضراء هنا. تودي الأولى إلى فرن الشباك والأشرفيّة شرقاً، والثاني يتصل بالغبيري وعمق الضاحية الجنوبية. وبينهما نقطة فاصلة للجيش اللبناني كما لو أنها «شارلي شك بوينت» التي شيّدها الأميركيون في برلين الغربيّة. ما زالت النقطة في برلين بمثابة الترف الذي يتبع الحروب، أو الاحتفاء بالقضاء عليها. طبعاً نقطة الجيش ليست ترفاً، ولكنها نقطة «هدوء نسبي». صارت ثابتة بعد «غزوة الأشرفيّة» ولا أحد يفهم لماذا في ذلك التوقيت بالذات. سقط جدار ـ طريق صيدا القديمة، وإن كانت بعض المناوشات قد حدثت خلال الأعوام القليلة الماضية وذهب ضحيتها بلال سيف الدين الذي كان يغلق محله التجاري، فطالته رصاصة احتفال بخروج قائد القوات اللبنانيّة من السجن، وطوني أبو خاطر من عين الرمانة، الذي كان في طريقه إلى منزله حين تعارك بعض الشبان بسبب «البينغو» ولم يجدوا سوى قلبه في طريقهم. في المحصلة، أزيلت المتاريس حتى من القلوب. ولا جدوى من تقفي آثار حرب بين الطرفين. يمر العابرون إلى الضفتين بالحافلة رقم 4، ويتسوّقون من «بيروت مول». يذهب شباب الشياح لشراء الكحول من عين الرمانة، وبعد «التفاهم» يأتي شباب من عين الرمانة إلى الضاحية. لم يصبحوا شعباً واحداً، بثقافة واحدة، ولكن، ثمة تحسن طفيف. «حيّد» التفاهم المنطقة عن «السابع من أيار»، ولم تمرّ «بوسطة» جديدة من هناك. يُحكى عن «إعادة هيكلة» للقوات في المنطقة، ولكنه يبقى كلاماً لا تؤكده المصادر الأمنيّة ولا تنفيه. يوم قتل أبو خاطر، العوني، ظهرت القوات عسكرياً وانتشر عناصرها في الشوارع كما في 1975. وتمترسوا. قبل الحرب بسنوات قليلة كانوا يتحصنون بمحال «البلياردو» و«الفليبرز» قبل أن يضعوا الأقنعة إعلاناً منهم لبداية الحرب الطويلة. واليوم، قد يظهرون أحياناً بثيابهم الحربيّة وأحذيتهم الضخمة، لكنهم لم يحملوا السلاح. والسكان، أنفسهم، الذين انتصبوا من بين الأنقاض لمحاربة الجيش السوري في 1978، بعد «حصار عين الرمانة»، وحرب «المئة اليوم»، لا يرغبون بتكرار الحادثة. لا يرغبون بالنوم تحت الأنقاض. هكذا يسكن عين الرمانة اليوم، سكان أصليّون يستطيع الباحث تمييزهم بسهولة،

تراجع الطبقة الوسطى

في ما مضى حارب أهل عين الرمانة جيشاً قتلوا منه وقتل منهم. وفي التسعينيات خاض شبانها معارك كافية كي يقلدوا بأوسمة ما بعد الحرب. غير أنها حرب مجانيّة كمعظم الحروب، وغالب ما حصل عليه «الرفاق» كتعويض على النجاة، هو «فيزا» إلى فرنسا أو إلى الولايات المتحدة. هذا ما يبحثون عنه حتى بعد انتهاء الحرب. خلال فترة «الوصاية» في عين الرمانة كانوا من طبقة أقل اقتصادياً. أنزلتهم الحرب من «الوسط» إلى «الأدنى». يعيشون بكرامة ويشربون العرق يوم الأحد كما يخرجون للفرح كلما تسنى لهم ذلك، إلا أنها عين الرمانة. المنطقة التي كانت بساتين جذبت «حديثي النعمة» قبل الحرب، حين هاج الباطون بعد «ثورة 1958»، وحلّت عليهم لعنات الحرب التي تناسلت حتى اليأس. لم يجمعهم الاقتصاد اليوم مع جيرانهم، وأوغلت السياسة في ثقافتهم حتى نخرت كل شيء. تصدروا الرفض للسوريين وكانوا «أشرس» من طلاب الجامعة اليسوعيّة. لقد أورثوهم الصلافة، ولم يكونوا في وارد التخلي عنها. كان ضرب العمال التائهين في عين الرمانة مسوّغاً وبمثابة فرصة لا تعوض للانتقام. وتكرر عشرات المرات. صارت الأمور بالمقلوب، تبدل العالم، والآن، يفضل السوريّون عين الرمانة الوديعة على الشياح «الحذر». ذات فجر رسم وديع بنفسه صليباً مشطوباً على جدار في حيّ فرعي يودي إلى فرن الشباك، صليب يندم على «شطبه». لم يتحول إلى عوني، ولم يكن قواتياً في حياته. ما زال بشير الجميّل بطله الوحيد. تخلى عن الدم من دون أن يتحول إلى غاندي. توبة الذئاب لا تعني أنها صارت حملان. وديع جاهز للقتال باسمه، كما حدثت الأمور في 1975. أخبره والده، الذي كان في حزب الوطنيين الأحرار، أن الناس فرضت القتال على الأحزاب آنذاك. طبعاً، «لا أتخيّل العونيّين يقاتلون»، يعقب ضاحكاً. ضحك من شدة الألم. في السياسة، حاز التيار الوطني الحرّ معظمَ أصوات سكان عين الرمانة في الانتخابات الأخيرة، وإن كانت القوات اللبنانيّة هي الأنشط، وقد نظمت صفوفها على نحو «دقيق»، بعد خروج قائدها من السجن. ويا لها من مفارقة. تنسحب تركيبة «الأحجام» الحزبية التي في الشياح على عين الرمانة. الشياح مقترن بحركة أمل، كما تقترن «قلعة الصمود» بالقوات اللبنانيّة. وفي الواقع، الناس مع حزب الله في الشياح، ومع عون في عين الرمانة. وعلى قياس «شعبوي»، ولكنه يأخذ السلوك السوسيولوجي لهذه الأحزاب في الاعتبار، يتضح جلياً، أن السكان، حتى المندفعين منهم، لا يرغبون ركوب تلك البوسطة المشؤومة إطلاقاً. فلنأمل أن تكون الجملة الأخيرة صائبة، ونضيفها إلى أمل مجاني آخر... ألا تكون الحرب التي تنتظر في مكان آخر.

آخر

وبوهيميّون وجدوا في المنطقة بيئة «تقبل التحرر»، إضافة إلى عدد لا بأس به من السكان المسلمين، الذين خرجوا من الحرب. بعض هؤلاء لا يكترث بأن يسكن في منزل يواجهه جدار عليه صليب مشطوب. يقول ساكن من هؤلاء، إنه في أحاديث مع جيرانه القواتيين، يجتمعون على «الضائقة الاقتصادية»، وعلى «الخوف من الأصوليّة». ليس في المشتركات ما يفرح، وإن كان خوف الجماعات من خيالاتها مفهوماً في لبنان.

نضال ما بعد الوصاية السورية

يصمت قليلاً ليوضّب أسماء المهاجرين في باقة. ثم يفتتها اسماً اسماً. مارون وإيلي وعماد والآخرون. يُخرج أسماءهم من ذاكرته ثم يعيدها إلى مكان عميق هناك. كمقاوم حقيقي يتذكر وديع «أيام النضال». يروي، بزهو، قصصاً شبيهة بتلك التي يرويها طلاب «رو هوفلان». يستخف كثيرون بالرفض الذي كان قائماً للوجود السوري في لبنان، لكن وديع يقول ما يقوله بشغفٍ لا يترك أي مجال للشك. يعرفون الأزقة معرفة حميميّة؛ إذ تقفوا آثار الأسلاف ببراعة: «المقاومة المسيحيّة». كان شعاراً غير معلن، بعد فترة «الإحباط المسيحي» على المستوى السياسي الظاهر. في عين الرمانة خرج هؤلاء ليقولوا «لا». وإن كانت أدوات حربهم متواضعة، واقتصرت على علم هنا، وشعار يحفرونه «خلسةً» على حائط، فإنهم قاوموا. يعتقد وديع أن عين الرمانة لم تتحول إلى «عبرا جديدة» بسبب هذه المقاومة. الثلاثيني ساخط على «14 آذار»، وهو ساخط أساساً على «8 آذار». يسأل أين كانوا قبل 2005 «عندما كان الاحتلال السوري». والرجل محقّ في أسئلته. جزء منهم شارك في ذلك الاحتلال وجزء آخر كان محبطاً، أي لا يحق له «أن يتسلق أكتافنا». الحاضرون من حيوات سابقة يطبعون يومياته. أولئك الذين تركوا وظائفهم والتحقوا بالأحزاب المتوافرة آنذاك. كان هناك «معمل الريحة». قريبه سقط هناك بقذيفة «غريبة». وأقرباء رفاقه سقطوا في قذائف «صديقة» على محاور كثيرة. وإذا أردنا سرد تلك المحاور، ونقاط المواجهة في عين الرمانة، ستبدو الأخيرة أقرب إلى ستالينغراد منها إلى شارع ضخم في الضاحية الشرقية لشبه مدينة أصلاً هي بيروت. سيدة اللورد، محمصة صنين، المازدا، كاليري زعتر، حارة المجادلة، محطة نعمة، الداتسون، مستديرة البريد. والنقطة الأخيرة كانت لاهبة. أما النقاط الأخيرة، فيعرفها الجميع. تقريباً الجميع؛ إذ إن من بقي من سكانها الأصليين يصعب إحصاؤه. يعتقد مسنّ في المنطقة أن شارع المرايا حالياً، معظمه من السكان الأوائل الذين هطلت عليهم الصواريخ، وقاتل آباؤهم تحت الردم، أما الشوارع المتاخمة للشياح، عبر طريق صيدا القديمة، فشهدت نزوحاً من «الجيران» كذلك الذي شهدته أواسط ستينيات القرن الماضي، قبل أن تضل البلاد طريقها، وتكون داخل البوسطة التي مرت في شارع مار مارون. كائناً من كان جوزيف أبو عاصي، الذي سقط في ذلك اليوم، أثناء افتتاح الكنيسة، فإنه الشهيد الأول. واكتشف الجميع، في عين الرمانة أيضاً، أنها حرب خاسرة. رغم ذلك، سيموت جوزيف أبو عاصي جديد. في عين الرمانة يشعرون بالذعر من «الأحداث في سوريا».

لا يرغب سكان عين الرمانة بالنوم مجدداً تحت الأنقاض (هيثم الموسوي)

أسئلة أميركية قلقة حول احتمالات التدخل الع

خمسة سيناريوهات وضعها القائد العسكري الأميركي مارتن ديمبسي للتدخل المباشر في سوريا. هذا التدخل «الذي يبقى خياراً سياسياً» حمل خلفه لهجة حذرة وغير مطمئنة النتائج لأزمة تبتعد يوماً بعد يوم عن الحلول السلمية

من السيناريوهات نشر جنود «للهجوم ولتأمين» المواقع التي توجد فيها أسلحة كيميائية (أ ف ب)

بعد فرملة انطلاقة الحلّ السياسي للأزمة السورية عند حدود الاتفاق الروسي ـ الأميركي على عقد مؤتمر «جنيف 2»، عادت أسئلة التسلح والتدخل الخارجي لتظهر في المقام الأول خاصة بعد التفوّق الميداني الذي أظهره الجيش السوري.

وفي السياق، عدّد رئيس الأركان المشتركة في الجيش الأميركي، مارتن ديمبسي، مختلف الخيارات الواردة للقيام بتدخل عسكري في سوريا. وأظهرت رسالة ديمبسي إلى الكونغرس المخاطر والفوائد لمختلف الخيارات، لكن اللهجة التي غلبت عليها تتسم بالحذر، موضحاً أن آراء البنتاغون المتعلقة بكل الخيارات تقترن بالخوف.

وفي الرسالة المنشورة، قدّم لرئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ كارل ليفين خمسة سيناريوهات مختلفة تتراوح بين تقديم معلومات استخبارية والتدريب على استخدام الأسلحة، وصولاً إلى نشر جنود «للهجوم ولتأمين» المواقع التي توجد فيها أسلحة كيميائية.

ورغم ذلك، أشار إلى أنّ أي قرار محتمل بارسال جنود أميركيين إلى سوريا «هو قرار سياسي»، محذراً من تبعات التدخل في النزاع قائلاً «حالما نتحرك، علينا أن نكون مستعدين لما سيلي ذلك. وسيصبح التدخل بشكل أكبر أمراً يصعب تفاديه».

ومن بين السيناريوهات التي تطرق إليها، تحدث عن شن غارات جوية تستهدف المضادات الجوية للدولة السورية، إضافة إلى قواتها البحرية والجوية وصواريخها. وأشار إلى أن هذا الخيار الذي يستوجب استخدام مئات الطائرات والسفن الحربية، يمكن أن يرتب تكاليف بمليارات الدولارات «تبعاً لمدته».

كذلك يلحظ خيار آخر إقامة منطقة حظر جوي لمنع دمشق من قصف مواقع المعارضة، ويمكن الالتزام على نحو أكبر بذلك، بأن يكون على شاكلة إقامة مناطق عازلة لحماية مواقع مثل الحدود مع تركيا والأردن، «وهذا الخيار يستوجب استخدام القوة لحماية هذه المناطق وسيكلف أكثر من مليار دولار شهرياً».

وآخر الخيارات امكان نشر «آلاف عناصر القوات الخاصة وقوات برية أخرى... للهجوم وتأمين المواقع الرئيسية»، حيث مخابئ الأسلحة الكيميائية في البلاد.

في موازاة ذلك، لفت رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب مايك روجرز، لوكالة «رويترز»، إلى أنّ الرئيس باراك أوباما يمكنه المضي قدماً في تنفيذ خطة لتسليح المعارضة السورية بعد أن انحسرت المخاوف لدى بعض أعضاء الكونغرس.

من ناحيته، استبعد نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية، قدري جميل، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، إمكانية قيام واشنطن بأيّ عملية عسكرية ضد سوريا، مشيراً إلى أن التوازن الدولي الحالي لا يسمح لها بالقيام بما تريد.

في إطار آخر، أعلنت بريطانيا أنّ مجلس الأمن الدولي سيعقد أول اجتماع مع قيادة «الائتلاف» المعارض في نيويورك الجمعة المقبل.

وأعلن مندوب بريطانيا في الأمم المتحدة، مارك ليال غرانت، بأنّ بلاده ستعقد اجتماعاً «غير رسمي» لدول المجلس الـ15، للقاء الوفد السوري، الذي سيترأسه رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا.

وأضاف أنّ اللقاء «سيوفر منبراً لأعضاء المجلس لإجراء حديث صريح وغير رسمي مع (الائتلاف)، ومناقشة القضايا الأساسية المتعلقة بالأزمة السورية»، موضحاً أن من بين القضايا التي ستجرى مناقشها «انهاء العنف والاعداد لمؤتمر (جنيف2) إضافة إلى معالجة قضايا دخول المساعدات الانسانية وحقوق الانسان واللاجئين وحماية المدنيين».

في سياق آخر، دعا المبعوث العربي والأممي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، إلى «ضرورة وقف إرسال السلاح إلى طرفي النزاع في سوريا»، معتبراً أن السلاح «لن يساهم في حل

الضمانات الناقصة عقدة من يريد تسليم سلاحه

لا يمكن وضع كل المسلحين في خانة واحدة.. هناك العديد منهم قابل للعودة إلى حياته الطبيعية ودوره الوطني إلا أن نقص الضمانات والخوف من تجاوزات بعض الأجهزة الأمنية يبقيان على هذا النوع تائهاً في دوامة المزيد من العنف والقتل والتشريد.

دمشق ـ **إياد نصار**

منذ بداية الأحداث السورية، واتجاهها منحى التسلح، واتساع دائرة العنف في البلاد، مع ما رافقها من دمار وتهديم للبنية التحتية ومؤسسات الدولة، برز تياران داخل جهاز الدولة في سوريا. أولهما، تيارٌ آمن بالتهدئة والعقلانية، وسعى نحو العمل على تسوية أوضاع المسلحين الراغبين بإلقاء أسلحتهم، والعودة إلى حياتهم الطبيعية. وآخر، رأى أن النار لا تواجه سوى بالنار. ورغم أن الكفة كانت ترجح أحياناً لمصلحة التوجه الأول، إلا أنه، وعند الذهاب نحو التنفيذ على الأرض، كان العديد من العراقيل يبدأ بالظهور. يروي زاهر (27 عاماً)، وهو أحد المسلحين ممن تمت «تسوية أوضاعهم» لـ«الأخبار»: «سلّمت سلاحي في منتصف السنة الماضية. كان التعامل معي جدياً، وتم إخلاء سبيلي، بعدما تعهدت بعدم العودة إلى حمل السلاح. لكن بعد ذلك، تم اعتقالي مرتين من قبل أحد الفروع الأمنية، وتعرضت لمضايقات عديدة. وهذا ما دفعني في النهاية للجوء إلى الأردن، والعمل في محل للألبسة. على الأقل أستطيع العيش باستقرار هنا».

وقد شهدت غالبية المناطق الساخنة في المحافظات السورية محاولات عدة تهدف إلى تسوية أوضاع المسلحين، والعمل على إنجاز المصالحة الوطنية. وكان شيوخ بعض العشائر، ووجهاء الأحياء الشعبية، بالإضافة إلى مجموعات من الشباب الساعي نحو التهدئة، هم العماد الرئيسي لهذه المحاولات، التي فشل بعضها، وبعضها الآخر تمكن من إحداث خرق هنا، أو خرق هناك، ليبصر بعدها النجاح. لكنهم كانوا دائماً عرضة لنيران الطرفين، إذ كان ريف حمص قد شهد سابقاً مقتل ستة مفاوضين من لجان المصالحة الوطنية التي شكلتها الحكومة، على يد مسلحين موالين خارج إطار الجيش السوري، بعدما اشتبه المسلحون الموالون بأن المفاوضين على صلة سرية مع المعارضة المسلحة. أما في درعا فقد قام مسلحو المعارضة بقتل عضو لجنة المصالحة الوطنية، الشيخ خالد هلال، وثلاثة من مرافقيه، بحجة أنهم يجمعون المعلومات للنظام.

في المقابل، كانت قضية المصالحة الوطنية فرصة استغلها بعض السماسرة لجني الأرباح على حساب عذابات الناس. فانتشرت مكاتب ولجان غير حكومية تبنت العمل على هذه القضية. عرضت السيدة صباح، التي كان لها قصة طويلة مع هذه المكاتب، روايتها لـ«الأخبار»: «ذهبت إلى أحد المكاتب العقارية، والذي كان صاحبه يعمل بالمصالحة الوطنية، دفعت أول مرة 50 ألف ليرة سورية، فقط لأعرف مكان تواجد ابني، لا أعرف حتى اليوم إذا كان مخطوفاً أو معتقلاً. إلا أنني اكتشفت لاحقاً أن المعلومات التي كان يقولها لي صاحب المكتب كلها كاذبة. لكن حتى ذاك الوقت، كنت قد بعت كل ما أملكه».

> **كان البعض يسوي وضعه مع أحد الأجهزة الأمنية لتعود أجهزة أخرى وتعتقله**

وينقسم المسلحون في سوريا، حسب الظروف العسكرية في مناطق تواجدهم، إلى من يعارض فكرة تسوية الأوضاع، ومن يرى فيها مدخلاً حقيقياً للتخلص من الآثار السلبية لتسلّحه. ويرفض «أبو العز»، أحد مسلحي كتيبة «أسود الحق»، منطق تسوية الأوضاع هذا، إذ قال في حديثه لـ«الأخبار»: «الخاسر هو من يرمي السلاح، نحن لم نخسر والنظام لم ينتصر، فلماذا نرمي أسلحتنا؟». في المقابل، قال أحد المطلوبين، وقد رفض الكشف عن اسمه: «ضغط أبناء ضيعتي عليَّ لأعلن انشقاقي أثناء خدمتي العسكرية، لكني لم أفعل. بعدها بدأوا بالتضييق على عائلتي بشتى الوسائل. لذلك عدت إلى قريتي ولازمت بيتي، ولم أنضم إلى أي فصيل مسلح، وبهذا أصبحت فاراً من الخدمة قانونياً»، ثم عقّب: «كثيرون قالوا لي أن أعود لتسوية وضعي والعودة إلى حياتي الطبيعية، وهذا ما أريده، لكن كيف لي أن أضمن عواقب ذلك؟».

وفي حديثه مع «الأخبار»، لفت وزير المصالحة الوطنية، علي حيدر، إلى أنه: «بالنسبة إلى تسوية أوضاع المسلحين، فإننا نرسل لوائح بأسماء الراغبين بتسوية أوضاعهم إلى مكتب الأمن الوطني. وبعد دراسته لهذه اللوائح، يعيد لنا المكتب قائمة بأسماء من يمكن تسوية أوضاعهم، ومن عليهم إشكالات أمنية أو ملاحقون بدعاوى شخصية». وأضاف: «في بعض المناطق الساخنة، هناك مسلحون راغبون بتسوية أوضاعهم، إلا أنهم يخشون من خطر المسلحين الرافضين لذلك. هؤلاء نعمل معهم بسرية تامة، ونؤمن خروجهم إلى مناطق هادئة، لنسوّي أوضاعهم بعد ذلك». وعن شكاوى الاعتقال بعد تسوية الأوضاع، قال حيدر: «هذه المشكلة لم تحصل معنا كوزارة، إنما كانت موجودة في المراحل الأولى لتسوية الأوضاع. والسبب يكمن في أن العملية لم تكن ناضجة بالكامل، فكان البعض يسوي وضعه مع أحد الأجهزة الأمنية، ويخلى سبيله على هذا الأساس، لتعود أجهزة أخرى إلى اعتقاله، لأنه لم يتم تعميم شطب اسمه من قائمة المطلوبين».

عمار كسكين، أحد طلاب جامعة دمشق، وفي معرض حديثه عن الإجراءات

سكري

الأزمة السورية». وأشار الإبراهيمي، من العاصمة الأميركية، إلى أن «واشنطن وموسكو اتفقتا على أنه لا يمكن حل الصراع السوري بالسبل العسكرية حتى إذا كانتا تقومان بإرسال أسلحة أملاً في أن ينتصر الجانب الذي يسانده كل منهما»، مبيناً أن من «الممكن إيجاد حل سياسي من خلال الجهود التي تهدف إلى جمع الأطراف المتحاربة في مؤتمر للسلام في جنيف».

وقال إنّ «الأمم المتحدة قالت بوضوح إنها تود من كل الدول، التي لها مصالح وتأثير أن تحضر مؤتمر (جنيف 2) بما في ذلك إيران»، لكنه شدد على أن «وقت التغيير التجميلي في سوريا، أو أي مكان آخر ولى والناس يطالبون الآن بتحولات في مجتمعاتهم».

وفي جلسة حول الشرق الأوسط في مجلس الأمن، حذّر المندوب الإسرائيلي رون بروسور، «من أن الوضع المتوتر قرب الحدود السورية يزيد من احتمالات وقوع الأسلحة المتطورة في يد حزب الله»، وشكّك «في وجود فرق بين الجناحين العسكري والسياسي لحزب الله».

> **المقاتلون الأكراد يواصلون تقدمهم في شمال سوريا وأنقرة تشدد تدابيرها الأمنية على الحدود**

إلى ذلك، عقد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، اجتماعاً مع قادة الأمم المتحدة ومنظمات الاغاثة في مبنى وزارة الخارجية لمناقشة سبل مساعدة اللاجئين السوريين.

الى ذلك، أفاد مبعوث الامم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط، روبرت سيري، إن «الأمم المتحدة تلقت 13 بلاغا» حول استخدام أسلحة نووية خلال 28 شهراً في سوريا.

معارك في اليرموك واحباط عملية في جسر الشغور ميدانياً، سيطرت «اللجان الشعبية الفلسطينية» على جزء من مخيم اليرموك (حوالى الثلث)، وتواصلت المعارك مع مسلحي المعارضة، ووصل عناصر اللجان الشعبية إلى شارع لوبية، الذي يشكّل نقطة متقدمة من المخيم.

في موازاة ذلك، أحبط الجيش السوري معركة أطلقها مسلحون لاقتحام مدينة جسر الشغور في ريف إدلب. وأوقع الجيش عشرات القتلى في صفوف المسلحين، بعد هجومهم على كل النقاط العسكرية وعلى الطرق المؤدية إلى جسر الشغور، وخاصة من جهة السرمانية والجانودية وغانية.

من جهة أخرى، يواصل المقاتلون الأكراد تقدمهم في شمال سوريا، حيث سيطروا على عدد من القرى بعد طرد مقاتلين اسلاميين منها.

وكان المقاتلون الأكراد قد سيطروا على قرى كور حسو، وعطوان، وسارج، وخربة علو إلى غرب تل أبيض.

بدورها، شدّدت القوات التركية المرابطة على الحدود مع سوريا تدابيرها الأمنية بعد سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي على بلدة رأس العين، وقد زاد عدد الطلعات الجوية لطائرات التجسس بدون طيار على المناطق الحدودية.

وذكرت صحيفة «حرييت» التركية أنّ «قائد الجيش التركي الثاني الجنرال غالب مندي أجرى خلال الأيام الماضية جولة ميدانية للاطلاع على أوضاع الوحدات العسكرية المرابطة في المناطق القريبة من الحدود السورية».

في سياق آخر، اعتقلت هولندية، في التاسعة عشرة من العمر، للاشتباه في أنها جندت «مجاهدين» للقتال إلى جانب المسلحين السوريين. وقالت المتحدثة باسم نيابة لاهاي، نيكوليت شتول، «لقد اعتقلت هذه الشابة ووضعت قيد الحبس الاحترازي مدة أسبوعين لإجراء تحقيق».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

التي يمكن أن تشكل حلاً لمشكلة تسوية الأوضاع، قال لـ«الأخبار»: «سمحت الدولة بالمقاومة الشعبية في الجولان. وهناك من أطلق مبادرات لهذه المقاومة، فلماذا لا يلجأ المسلحون، الذين يخافون فقدان الضمانات، إلى العمل هناك؟ وبهذا يكونون قد وجهوا البندقية نحو المكان الصحيح، دون تسليمها؟». «أبو العز» يقول، بدوره: «ترك النظامُ الجبهة 40 عاماً، لم يطلق طلقة واحدة صوبها. منطقنا واضح، نتخلص من (الرئيس السوري بشار) الأسد أولاً، ثم بعدها نقاتل في الجولان»، بينما يبدو زاهر أكثر ارتياحاً للفكرة : «لنتس المتشددين. كثيرٌ من المسلحين حملوا السلاح ليدافعوا عن حاراتهم من بطش الأجهزة الأمنية. بعضنا غرر به، لكننا في النهاية لسنا خونة. وكثيرٌ من المسلحين ليس لديه الثقة بجدية النظام في تسوية أوضاعهم». ويضيف: «حين كنا نقاتل، تجادل أفراد الكتيبة حول قصة مسلح قادم من فلسطين للقتال في بلدنا. يومها قلت، وساندني بعض المقاتلين: نحن من يجب علينا أن نقاتل في أرضه. لا العكس». تتفاوت أساليب التعامل مع المسلحين في سوريا، حسب ظروف كل منطقة وكل حالة، ويبقى القرار السياسي مرهوناً بآليات تنفيذه على الأرض، والالتزام بتنفيذٍ سليم للقرار، مرهون بدوره بوضع الأسس الكفيلة بضبط من لم يزل يعمل بالعقلية القديمة السائدة.

توزيع الثروة وخط الفقر السوري

تعتمد المؤسسات الدولية رقم 2 دولار شهرياً للفرد باعتباره حد الفقر الأعلى أو ما يسمّى الإملاق النسبي، وتعتمد رقم دولار واحد حداً للفقر الأدنى أو الإملاق المطلق، فهل تصح هذه الأرقام بالنسبة إلى سوريا؟

دمشق ـ **عماد طحان**

إن حساباً أولياً ينطلق من كون متوسط عدد أفراد العائلة السورية هو خمسة أفراد، بنسبة إعالة 5/1، أي معيل واحد لكل أسرة، ويعتمد أرقام الأمم المتحدة لخط الفقر الأعلى، ينتج منه أن الأسرة السورية تحتاج شهرياً إلى «30 * 5 * 2 = 300$». وباعتماد الرقم الحالي لسعر الدولار، أي حوالى 180 ليرة سورية، فإن هذا يعني أن الأسرة السورية تحتاج شهرياً إلى مبلغ «300 * 180 = 54000 ليرة»، لكي تعيش على الحد الأعلى للفقر، وتحتاج إلى نصف هذا المبلغ، أي 27000 ليرة شهرياً لتعيش على الحد الأدنى للفقر. فإذا كان متوسط أجور العاملين في القطاع العام في سوريا هو 22500 ليرة بعد الزيادة الأخيرة، ومن المعلوم أن متوسط أجور القطاع الخاص أدنى من ذلك بكثير، يمكن القول إن الغالبية العظمى من العاملين بأجر في سوريا تعيش اليوم تحت الخط الأدنى للفقر، أي إنهم يعيشون حالة الإملاق المطلق.

حسابات إضافية

حدّد المكتب المركزي للإحصاء التابع للحكومة السورية الحد الأدنى لأجور القطاع العام بمبلغ 11000 ليرة سورية تقريباً، وذلك قبل الزيادة الأخيرة التي وزعت وفق أربع شرائح هي على التوالي «40% للعشرة آلاف الأولى من الراتب، 20% للعشرة آلاف الثانية، 10% للعشرة الثالثة، و5% لما فوق ذلك»، وبلغ متوسط الزيادة 30% من الأجور. وحدد مبلغ 7000 ليرة سورية حداً أدنى لأجور القطاع الخاص، لتصبح الأرقام بعد الزيادة كالآتي: الحد الأدنى في القطاع العام هو 15200، وفي القطاع الخاص 9800 ليرة. ويفترض هذا الحساب أن تطبيق الزيادة مضمون في القطاع الخاص مع أن الوقائع تشير حتى الآن إلى غير ذلك. إن الحد الأدنى للأجور في كل من القطاعين العام والخاص ينخفض عن حد الخط الأدنى للفقر بحدود النصف.

الحد الأدنى لمستوى المعيشة

تنطلق الحسابات السابقة من أرقام الأمم المتحدة حول حدّي الفقر بالمقارنة مع الأجور الاسمية للقطاعين العام والخاص، لكنّ حساباً أكثر دقة وأكثر «سورية» يجب إجراؤه! إنه البحث عن الحد الأدنى الحقيقي لمستوى المعيشة انطلاقاً من السوق السورية قبل أي مقارنات أخرى.

وحدّدت الحكومة السورية عام 2010 الحد الأدنى لمستوى المعيشة لأسرة من خمسة أفراد بمعيل واحد برقم 25000 ليرة، ولم تبيّن، حينها، الآلية التي حسبت على أساسها هذا الرقم، ولكن المعروف أن الحد الأدنى يحسب انطلاقاً من سلة الاستهلاك التي تحدد التناسبات الأساسية بين السكن والغذاء والحاجات الأخرى الأساسية، وتجري بعد ذلك مسحاً دورياً لتكلفة هذه السلة بالأسعار الجارية، وتحسب بالتالي الحد الأدنى لمستوى المعيشة بشكل دوري، وهنا مشكلة أخرى.

ويردّ بعض الباحثين الاقتصاديين السوريين مشكلة حساب الحد الأدنى لمستوى المعيشة إلى طريقة حكومة عطري ـ الدردري في تصميم السلة الاستهلاكية، والتي لم تتغير بشكل جذري حتى الآن. وفي هذا السياق قدّمت الباحثة السورية عشتار محمود دراسة حول سلة استهلاك جديدة قدرت سعرها الجاري بحدود 11000 ليرة سورية، أي بحدود 55000 ليرة للعائلة شهرياً، وأعادت حساب توزيع الثروة (الدخل الوطني) في سوريا فوصلت إلى نتيجة تقول: «الدخل الوطني السوري يتوزع اليوم على شكل 20% لمصلحة أصحاب الأجور، في مقابل 80% لمصلحة أصحاب الأرباح». الأمر الذي يعبّر عن درجة عالية من تمركز الثروة، قد تكون أحد أهم أسباب ما يجري في سوريا اليوم.

حلول جذرية!

يقترح باحثون اقتصاديون حلاً مركباً لهذه المشكلة التي تضع حسب بعض التقديرات أكثر من 70% من السوريين تحت خط الفقر. وينطلق الحل من أن لا إمكانية لسحب هؤلاء الـ70% من تحت خط الفقر إلا بتراكم أمرين: الأول هو تحقيق أرقام نمو عالية تصل إلى 12% سنوياً، والثاني هو زيادة مباشرة 100% للأجور يجري تحصيلها من موارد الفساد التي تصل حسب أرقام ما قبل الأزمة إلى 1000 مليار ليرة سورية سنوياً. وتحقيق الأمرين يضمن حلاً في غضون 7 إلى 10 سنوات. وإن تحقيق رقم نمو بهذا الحجم يحتاج إلى تضخيم عاملَيْ النمو، أي التراكم والعائدية، وهذا بدوره يحتاج إلى تضخيم الموارد من جهة وإلى رفع سوية تعقيد الإنتاج من الجهة الأخرى.

أما عن تضخيم الموارد، فيقترح الباحث الاقتصادي، معن خالد، وضع يد الدولة على شركات الاتصال الخلوي التي تبلغ أرباحها أرقاماً فلكية، إضافةً إلى وضع يدها على كامل الاستثمارات الأوروبية والأميركية، وتحديداً في القطاع النفطي، إلى جانب وضع حدّ نهائي لعمليات المضاربة المالية لتثبيت الوذمة التضخمية عند حدودها الحالية لتكون نقطة الصفر في الانطلاق نحو الحل. يتضح ممّا سبق أن حلول المشكلات الاقتصادية الكبرى في سوريا، حتى في مقاربة اقتصادية بحتة، لا يمكن أن تمر إلا عبر عملية سياسية واسعة. فإيقاف الوذمة التضخمية لن يمر دون قرارات سياسية تعاكس قرارات الانفتاح وتحرير التجارة التي اعتمدت خلال العقد الماضي، ووضع اليد على موارد الفساد لن يمر هو الآخر إلا بقرار سياسي ينتجه ميزان قوى داخلي جديد، وبانتظار الوصول إلى ميزان القوى الجديد فإن المعاناة ستستمر.

عدل

محمد الغندور: قتيل القضاء والأمن

كان مدمناً مريضاً مقعداً ويائساً في السجن

مرّ خبر موت سجين في سجن زحلة مروراً عابراً. بضعة أسطر بدت كافية... وانتهى. في الواقع، انتهت حياة إنسان رمته الدولة خلف القضبان، رغم كونه مقعداً وعلى كرسي نقّال، يعاني سلس البول وتقرحات مختلفة، ومدمناً على المخدرات ويمرّ بحالة نفسية خطيرة. لهذا الشاب كرامة فقدها، وعائلة، وأم تبكيه اليوم وتطلب العدالة

محمد نزال

لم يمت السجين محمد الغندور «ميتة ربّه». لا مكان لهذه العبارة في قاموس الطب. ثمّة ما قتل الشاب، مباشرة أو على مراحل، لا فرق. يزداد هذا الاقتناع عندما نعرف أنه، بقرار من الدولة، كان «مرمياً» في السجن رغم كونه مقعداً. لم يكن يستطيع الحركة إلا عبر كرسي نقّال. القروح غزت جسده. سجن زحلة آخر الأماكن، على وجه الأرض ربما، التي يمكن أن تكون ملائمة لحالة كهذه. العين الآن على الدولة. على القضاء والأمن فيها. الدولة هي «المشتبه فيه» الأول. الدولة «صاحبة السوابق» في أذية السجناء، ومرّات غير قليلة، في قتلهم.

توفي الشاب (38 عاماً) في مستشفى رياق العام في البقاع. حصلت الوفاة بعد نقله مباشرة من سجن زحلة، وهو في حالة صحية أكثر من مزرية. لم يمض على نقله أكثر من يوم حتى فارق الحياة. هكذا جاء الخبر قبل 5 أيام. بعدها بدأت «الأخبار» رحلة البحث عن أسباب وفاة محمد الذي لم يولد من شجرة، حتماً، بل من أم تبكيه اليوم، وإلى جانبها شقيقة تتألم وتريد العدالة لأخيها... بل «لمن هم في مثل حالة أخي اليوم».

بالتأكيد محمد لا يحب السجن. من يحبه أصلاً؟ قبل نحو 14 عاماً كان كل شيء طبيعياً في حياته. ارتبط بفتاة وخطبها. أقام له الأهل حفلة وزفّة. لا تزال العائلة تحتفظ بتلك الصور. تعرّض لحادث جعله يفقد الإحساس برجليه. أصبح مقعداً. حصل هذا بعد فترة من خدمته العسكرية في الجيش. هكذا، من عسكري نشيط إلى جليس كرسي نقال... لمدى الحياة. تركته خطيبته. كل شي تبدّل من حوله. انهار معنوياً. غرق، على أيدي بعض الأصحاب، في عالم المخدرات. وجدها مهرباً من واقع مرير. علق بها إلى حد الإدمان. دخل السجن بسببها مراراً. هذه الرواية يجمع عليها أهله، وكذلك رفاق له في السجن، وبعض الذين قابلوه وروى لهم.

هنا يدخل محمد في مرحلة جديدة. يقرر سلب الناس أموالهم بالقوة، بهدف شراء المخدرات، في ظل عدم وجود مصدر آخر للمال. أكثر ما يلفت في ملفه هو تهمة «السلب». مقعد، يعاني الشلل، ومع ذلك يسلب؟ لهذا كان «يحترمه» سائر السجناء. «كان عزيز النفس ولا يقبل أن يطلب من أحد». هكذا يتحدث عنه أحد الذين عاشوا معه في الزنزانة. كان قوياً وبعض الأصحاء كانوا يخافون مواجهته. كأن القوة التي سُلبت من رجليه قد صُبّت في يديه. دخل السجن أخيراً بتهمة السلب. من رومية إلى زحلة، رحلة سجون عمرها سنوات. أحد القضاة قال له ذات مرّة: «لماذا لا تقلع عن تعاطي المخدرات وتذهب إلى مركز للمعالجة من الإدمان». لم يجبه محمد. فضّل السكوت. ربما لأنه يعلم، في قرارة نفسه، بحكم خبرته في السجون، أن القاضي المذكور يعيش في عالم غير واقعي. فات القاضي أن في لبنان لا يوجد مركز، مجاني، للمعالجة من الإدمان. راحت حالته الصحية تسوء في السجن، مرة بعد مرة، إلى أن يئس أخيراً من أي علاج. هذا ما بدا عليه في الآونة الأخيرة. عانى من السلس البولي (عدم القدرة على ضبط البول). تقرحات عميقة في الخلف. تخيلوا سجيناً كهذا، وعلى كرسي نقال! كان الشاب يحتاج إلى رعاية خاصة. لا مكان للحديث عن رعاية خاصة في سجون لبنان. الحديث عن الفكرة مع مسؤول أمني، أو قضائي، أو حتى سياسي، يُعدّ ضرباً من ضروب «الهبل».

> **تقارير التحقيق الأولي التي وصلت إلى القضاء لم تذكر شيئاً عن حالته الصحية**

قتل الإرادة

في الآونة الأخيرة أوقف 3 مرات متتالية، بفوارق زمنية بسيطة، جعلته يصاب بكآبة حادة. كان يخرج بموجب إخلاء سبيل، لكنه سريعاً ما يعاد توقيفه في قضية أخرى، وهذا بحد ذاته يثير الاستغراب. فما دام في حقه قضايا أخرى، كيف كان يخلى سبيله؟ إذ إن النشرة القضائية، الواجبة الإجراء، تكشف ما إذا كان مطلوباً في قضية أخرى. على القوى الأمنية أن تجد جواباً عن هذه «الحزورة». محمد كان يظن، في كل مرة، أنه انتهى من السجن تماماً، ولكن كان يعاد سجنه. لهذا رفض أخيراً قبول أي علاج، بل، وبحسب بيان رسمي لقوى الأمن الداخلي، رفض في أيامه الأخيرة نقله إلى المستشفى، ما جعلهم ينقلونه بالقوة. جاءت

محمد في حفل خطوبته قبل فترة وجيزة من إصابته بشلل نصفي جراء تعرّضه لحادث (الأخبار)

متابعة

مئوية «الطبية»: من العراقة إلى قلق المنافسة

فاتن الحاج

كلية الطب في جامعة القديس يوسف طبعت مكان تشييدها قبل مئة عام. «الطبية» هو الاسم الأثير لطريق الشام أو الشارع الفاصل بين منطقتي السوديكو والمتحف. هنا أمام بوابة حرم العلوم الطبية محطة توقف عندها قطار السكة الحديد ذات مرّة. وفي الجهة المقابلة مستشفى للتوليد خاص بالكلية هدّم وتحوّل في وقت لاحق إلى حرم للعلوم الإنسانية. وعلى بعد عشرات الأمتار، يرتفع اليوم مبنى للإدارة العامة للجامعة وحرم الابتكار والرياضة. وفي الشارع أيضاً امتداد حديث «للطبية» بدأ عمله هذا العام هو «قطب التقنيات والصحة» الذي يضم مختبرات للبحوث الأساسية في العلوم الجينية وأمراض القلب والأمراض السرطانية وعلوم الأدوية والخلايا الجذعية ودراسة حركة الجسم والسموم وعلم الأعصاب والعلوم الجراحية والجراثيم.

الكلية التي أسسها الآباء اليسوعيون كمدرسة للطب في عام 1883، أي منذ 130 عاماً، في حرم هوفلان . مونو، بقيت لقرن كامل وحيدة إلى جانب كلية الطب في الجامعة الأميركية. اليوم، لم يعد الوضع مشابهاً؛ فهي تواجه منافسة 7 كليات للطب في لبنان. الواقع الجديد يفرض أن لا يكون إحياء الذكرى المئوية للطبية مناسبة للاحتفال فحسب، بل للحكم على النتائج، يقول عميد الكلية د. رولان طنب. لكن ما هي أدوات المنافسة؟ يجيب: «التعليم المبتكر والبحث العلمي».

كيف؟ في «الطبية»، المتعلم هو محور العملية التعليمية والتركيز هو على الطرائق التعليمية الحديثة، لا على المناهج فحسب. لذا، فالطالب . الطبيب يحظى، بحسب طنب، بمواكبة شخصية تحقق له أهدافاً ثلاثة: التدريب في مستشفى جامعي كبير، التواصل مع برنامج اختصاص في الخارج وفرصة عمل مميزة. أين؟ في لبنان؟ يجزم طنب بأنّ 80% من متخرجي الكلية يعملون في البلد، والمفارقة أن 4 عمداء لكليات الطب اللبنانية هم من متخرجي اليسوعية.

محاكاة الواقع أو التطبيق المباشر للنظريات هي المفتاح الثاني للتعليم في الكلية. بـ6 ملايين دولار أسست الجامعة مركزاً تطبيقياً يوفّر تدريباً للطلاب الأطباء والجراحين ابتداءً من هذا العام. هنا غرفة عمليات كاملة يختبر فيها الطلاب كل ما قد يصادفهم من حالات في حياتهم العملية. يطببون «موديلات ممكننة» تتفاعل معهم، يسحبون منها الدم ويجرون لها العمليات الجراحية فتتحرك وتستجيب. القاعدة الجامعية الذهبية: «لا تعليم من دون أبحاث»، مطبقة هنا، يؤكد طنب. المختبرات لا تزال فتية، وهي تتواءم عضوياً مع مختبرات في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية. وفي علم الجينات تحديداً نشرت الكلية مئات الأبحاث واكتشف أطباؤها عشرات الأمراض الوراثية، على حد تعبير العميد. ومن عناصر المنافسة أن يُشترط على الأساتذة أن يكونوا حائزين دكتوراه باحث أو ماستر باحث لدخول ملاك الكلية. ولا يتخرج الطبيب المتمرن من دون أن يكون قد أنجز بين 3 و5 أبحاث محكّمة في مجلات علمية عالمية. وكانت كلفة تأسيس «قطب التقنيات والصحة» أو مركز الأبحاث قد بلغت 20 مليون دولار، ولديه ميزانية تشغيلية سنوية قيمتها 5 ملايين دولار. اليوم تمنح الجامعة الشهادة اللبنانية فقط خلافاً للسابق يوم أعلن الاعتراف بمدرسة الطب في عام 1888 وتحوّلت إلى كلية طب فرنسية رسمية، تمنح شهادة طب من الدولة الفرنسية. يومها، كانت اللجنة الفاحصة في امتحانات الطب تحضر إلى الكلية مع اللجنة الفرنسية لإعطاء الشهادات الرسمية. وقد خرجت أول دفعة من 4 أطباء من أصل 11 انتسبوا إليها. ولـ«أوتيل ديو» حكاية أيضاً؛ إذ يروي طنب كيف عمل الفرنسيون المستحيل لإنشاء مستشفى تطبيقي قبيل الحرب العالمية الأولى، لكن الحرب فرضت شروط اللعبة ولم يتحقق المراد إلا في عام 1922 عندما اشترت فرنسا الأرض وبنت المستشفى الذي كان ولا يزال ملك الحكومة الفرنسية. وعلى مدى السنوات الطويلة، نسّقت الكلية مع مراكز استشفاء أخرى لتوفير التدريب لطلابها، وهي مستشفى مار يوسف الدورة، المركز الطبي الاستشفائي في زغرتا، مركز بلفو، مركز العين والأذن، كذلك أبرمت 50 معاهدة تعاون وتبادل للأساتذة والطلاب مع كليات الطب في الخارج. منذ تأسيسها، خرجّت «الطبية» 6300 طبيب، وهي تستقبل كل عام نحو 80 طالباً وتحتضن حالياً280 أستاذاً و1323 طالباً. على مدى السنوات، تشعبت اختصاصات الكلية وانفصلت عن الطب كليات ثلاث: الصيدلة وطب الأسنان، والتمريض. لكن الكلية لا تزال تضم إلى جانب الطب العام بعض المعاهد مثل معهد القابلات القانونيات والطب الفيزيائي ومعهد العلاج النفس حركي والمعهد العالي لتقويم النطق.

مع بداية العام الجامعي الجديد، ستنشر الكلية سلسلة مؤلفة من 6 كتب عن تاريخها المرتبط بتاريخ لبنان تروي فيها حكايات نجاحات وإخفاقات ناتجة من معايشتها للحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب اللبنانية التي دمرتها بصورة شبه كاملة، وما لبثت أن نهضت من تحت الركام فرممت المبنى بالحجارة والعمارة نفسها.

> **يشترط على أساتذة الملاك أن يكونوا حائزين دكتوراه باحث**

موكلي للقاضي ذات مرة: «أنا عم موت بدي علاج». لكن رغم ذلك أوقفوه». أما شقيقته، أميرة، فتبكي أثناء قولها: «تحطمت نفسية محمد. مات نفسياً قبل أن يتوقف قلبه. اليوم كنت أشاهد صور خطبته، هكذا تحول كل شيء! أخي كان يقود سيارة، بل جرافة، وهو مقعد. كان يبتكر أدوات خشبية يستعملها بيديه ليقود الآليات. كان جبّاراً ومن زينة الشباب. كان بحاجة فقط إلى العناية». هذه الصفات يؤكدها السجناء في زحلة أيضاً. كثيرون منهم تحدثوا لـ«الأخبار» عن صفاته، واستغرابهم كيف كان يقود السيارات، بإصرار وعناد. كانت لديه إرادة حياة. لكن يبدو أن حياة السجن، السجن اللبناني، كفيلة بتدمير أي إرادة من هذا النوع.

تقاذف المسؤولية

في المرة الأخيرة التي أوقف فيها، لم يكن قاضي التحقيق على علم بالحالة الصحية لمحمد الغندور، إذ «لم يكن مدوّناً هذا الأمر في محاضر التحقيق الأولي، وإلا لكان لُحظ الأمر، وهذا التقصير من جانب قوى الأمن صراحة». هذا ما نقلته مصادر قضائية لـ«الأخبار». في الواقع، قانون أصول المحاكمات الجزائية يوجب على القوى الأمنية إحضار طبيب للموقوف، في مرحلة التحقيق، ولكن من يلتزم بهذا القانون بدقة؟ سجلات المخافر اللبنانية، وما يحكى عن تعذيب بالجملة فيها، كفيل بالإجابة. القوى الأمنية من جهتها ترفض كل المزاعم التي تحمّلها جزءاً من المسؤولية. مسؤول فيها قال لـ«الأخبار» إن إدارة السجن فعلت كل ما في وسعها، أما أصل توقيف الشاب فهو عائد إلى القضاء. إنها مسألة تقاذف مسؤوليات إذاً. من يفصل الآن بين القضاء والأمن؟ محمد مات. ما عاد بالإمكان التعويض على عائلته. طبعاً، لا أحد يعفي الدولة من التعويض المادي للأهل، بسبب التقصير أقله. محمد الغندور فارق الحياة، ولكن السؤال، كم «محمد» مثله مرمي اليوم في السجون، لا يفعل شيئاً سو انتظار الموت؟

الخطوة متأخرة، فما إن نُقل حتى توفي. انتهى كل شيء. في اليوم الذي توفي فيه، ختم القاضي في النيابة العامة في البقاع على طلب موكلته، المحامية سامية واكد، بالسماح للطبيب بمعاينته وعلاجه. حملت شقيقته الطلب وذهبت إلى قلم السجن وقدمت الطلب الممهور من القضاء. رفض رئيس قلم السجن قبوله. في اليوم التالي اتصلت المحامية واكد بالسجن، وسألت عن موكلها وعن الطلب، فلم يخبروها أن موكلها توفي رغم علمهم بالأمر. ربما خجلوا منها. تقول المحامية لـ«الأخبار» إن وفاة موكلها «سببها التقصير... القضاء والأمن يتحملان المسؤولية. خلال فترة تنقله بين السجون بترت قدمه، هذا فضلاً عن الشلل النصفي، ومع ذلك كان القضاء يصرّ على توقيفه. قال

تجارة

لبنان يعيد تصدير النفط إلى سوريا

محمد وهبة

خلال السنتين الماضيتين، لم تطرأ تغييرات كبيرة على حركة الاستيراد والتصدير. فباستثناء إعادة تصدير بعض أصناف المواد النفطية مثل البنزين والمازوت والغاز باتجاه سوريا، وبعض كميات القمح المحدودة، لم تشهد خريطة الورادات والصادرات أي إضافات جديدة. وعلى مستوى الكمية، شهدت الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية تقلصاً في قيمة الواردات إلى لبنان، وهذا أمر غريب قياساً إلى زيادة عدد المقيمين في لبنان بنسبة لا تقلّ عن 25%. هذا الأمر يطرح أسئلة من نوع: إلى أين كانت تذهب هذه الواردات؟ ولماذا توقف تدفقها واستهلاكها؟

تشير إحصاءات الجمارك اللبنانية عن الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية، إلى تراجع في عجز الميزان التجاري بنسبة 2,6%. وهو أول تراجع من نوعه في خلال السنوات الخمسة الماضية. ففي عام 2009 كان العجز التجاري يبلغ 6143 مليون دولار، ثم ارتفع بقيمة 324 مليون دولار خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2010 ليبلغ 6467 مليون دولار، وزاد بقيمة 644 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2011 ليبلغ 7111 مليون دولار، وقفز قفزة كبيرة في نهاية حزيران 2012 بقيمة 1598 مليون دولار ليصبح 8709 ملايين دولار، إلا أنه انخفض بقيمة 228 مليون في نهاية حزيران 2013 ليصبح 8481 مليون دولار.

كيف تراجع العجز التجاري؟ وممّ تتألف فاتورتا الواردات والصادرات؟ لبنان لم يكن يستورد لاستهلاكه فقط، بل كان يستورد لسوريا أيضاً. أبرز مؤشر على هذا الأمر هو واردات النفط وصادراته. في النصف الأول من السنة الجارية بلغت حصّة واردات النفط (بنزين، مازوت، كيروزين...) 24% من إجمالي فاتورة الاستيراد. في المقابل تحوّل لبنان، بفعل الأزمة السورية، إلى مصدر للنفط حتى بلغت قيمة صادراته من هذه المواد 13% من فاتورة التصدير. طبعاً تستفيد شركات النفط من

> السيارات تمثل 5% من فاتورة الاستيراد والخردة تمثل 10% من الصادرات

عمولات الاستيراد وإعادة التصدير، ومن فرق الأسعار، وبعض المبيعات في السوق السوداء في سوريا، إنما ليست هناك استفادة واسعة من هذه العمليات التجارية؛ لأنها لا تضيف قيمة مضافة إنتاجية، علماً بأن لبنان يصدّر 11,6% من واردات هذه المنتجات وكلها تذهب إلى سوريا.

التبادل النفطي ليس التغيير الوحيد في العلاقة التجارية بين لبنان وسوريا. فبحسب مصادر تجارية، كانت غالبية الواردات السلعية الأخرى تذهب إلى سوريا تهريباً، لكن حركة التهريب تقلصت اليوم بسبب الأوضاع الأمنية على الحدود بين البلدين، وهو الأمر الذي يفسر تراجع الواردات، نظراً إلى أن الكميات الإضافية كانت تأتي لتوفير الحاجات الاستهلاكية في لبنان وسوريا معاً.

على أي حال، سلعة النفط تحوّلت إلى ما يشبه واردات وصادرات الذهب والجواهر. فلبنان يستورد ماساً وذهباً بنسبة 6% من مجمل فاتورة الاستيراد، لكنه يصدّر هذين المعدنين بنسبة 22% من مجمل فاتورة التصدير. أما باقي عناصر فاتورتي التصدير والاستيراد، فلا تزال على حالها تقريباً. لا يَخفى أن قرار وزارة الاتصالات بتسجيل كل خط خلوي على هاتف خلوي حدّ من التهريب، ما دفع واردات الأجهزة الخلوية إلى تبلغ 1% من مجمل الواردات. غير أنّ أبرز الواردات هي الأدوية التي تبلغ حصتها 4%، ومجموعات توليد الكهرباء بنسبة 3%، والسيارات السياحية بنسبة 5%، وقضبان الحديد بنسبة 2%، وقطع غيار السيارات بنسبة 1%.

أما أبرز الصادرات، فهي على النحو الآتي: خردة من حديد ونحاس والومنيوم تمثّل حصّتها 10% من مجمل فاتورة التصدير، ومحضرات عناية بالشعر والعطور بنسبة 2%.

حركة دخول وخروج البضائع من لبنان في أول ستة اشهر

(مليون دولار)	استيراد	تصدير	العجز التجاري	نمو العجز التجاري
2009	7831	1688	6143	+ 575
2010	8580	2113	6467	+ 324
2011	9228	2117	7111	+ 644
2012	10881	2172	8709	+1598
2013	10796	2315	8481	- 228

مجتمع مدني

حملة لتجميل وسط طرابلس

عبد الكافي الصمد

قبل بضعة أسابيع، وخلال اجتماع لجمعية طرابلس السياحية، طرحت تساؤلات حول الأفكار والبرامج التي يمكن أن تقوم بها الجمعية، التي من شأنها أن تعيد الحركة السياحية والتجارية إليها، بعد فترة الركود في السنوات الأخيرة بسبب الوضع الأمني.

رئيس اللجنة السياحية في الجمعية الدكتور منذر كبارة، وهو كثير الأسفار خارج لبنان، اقترح من منطلق مشاهداته ما تقوم به بلديات وهيئات المجتمع المدني في مدن ودول عدة زارها، تجميل شوارع طرابلس وساحاتها وأرصفتها، على أن تكون نقطة الانطلاق من منطقة التل، التي تعدّ الوسط التجاري للمدينة. تبنّت الجمعية هذا الاقتراح، وحملته إلى اجتماع عقد في مركز بلدية طرابلس في 11 تموز الجاري، حضره، إلى رئيس البلدية نادر غزال، ممثلون عن هيئات اقتصادية واجتماعية وثقافية وناشطون في المجتمع المدني، تقررت فيه الموافقة على اختيار منطقة التل كمنطقة «نموذجية»، وأن يجري تجميلها من خلال دهن الأرصفة والأعمدة وتعزيز الإنارة فيها ووضع سلال النفايات وتخطيط الشوارع، فضلاً عن تأهيل الوسطيات الموجودة. عند الخامسة من فجر يوم الأحد الماضي انطلقت الحملة في مرحلتها الأولى، انطلاقاً من تقاطع الروكسي وصولاً إلى فرع بنك لبنان والمهجر، ما حوّل منطقة التل إلى ورشة عمل تجميلية كبيرة لم تشهدها منذ سنوات، بعدما قامت عناصر من قوى الأمن الداخلي بالمساعدة في إنجاز الأعمال عبر إغلاق الطريق جزئياً أمام حركة السيارات إلى حين الانتهاء منها. لكن ما كان لافتاً أن الحملة لم تقتصر على البلدية وجمعيات وهيئات المجتمع المدني فقط، إذ سرعان ما انضم إليهم متطوعون ينتمون إلى التيارات الرئيسية في المدينة على رأسهم «شباب العزم» و«شباب الكرامة» و«باب المستقبل»، إلى درجة بدت معها الحملة تنافساً في ما بينهم، ما جعل البعض يعلق: «إذا كانوا يتنافسون لخدمة المدينة فأهلاً وسهلاً بهم».

تدرس الجمعية إقامة نشاط ممائل في شارعي عزمي والراهبات (الأخبار)

هذا التجاوب دفع رئيس بلدية طرابلس السابق ورئيس جمعية طرابلس السياحية العميد سمير شعراني إلى التفكير في القيام بنشاط مماثل في شارعي عزمي والراهبات، والانتقال إلى الأسواق القديمة، «لكننا ندرس الفكرة حالياً، لأن الموضوع يتطلب إمكانيات لا نملكها، ونأمل تعاون بقية الهيئات والجمعيات معنا، وهو في الواقع موجود، لأن يداً واحدة لا تستطيع أن تصفق».

بدوره، أعرب أمين المال في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس توفيق دبوسي عن «استعداد الغرفة لدعم هذه الحملة وتقديم المساعدات لها، انطلاقاً من الحرص على إبراز الصورة الجدّية والحسنة لمدينة طرابلس».

1200
مليار ليرة

هذا الرقم، الذي أعلنه رئيس نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة سليمان هارون، يمثّل مستحقات المستشفيات المترتبة على وزارة الصحّة والمؤسسات الضامنة لسنة 2013 وما قبلها. وهدد هارون بأن «عدم استكمال تصحيح التعرفات وفق ما سبق واتفق عليه بين نقابة المستشفيات وكافة المسؤولين المعنيين سيدفع مجدداً بالمشكلات الصحية إلى الواجهة وكأنه لا يكفي المواطن ما يعانيه على الصعد المعيشية كافة».

كلام هارون جاء في مؤتمر صحافي عقده أمس، وقال: «إن السقوف المالية المخصصة لعدد كبير من المستشفيات لم تعد تلبي الطلب المتزايد من المواطنين للاستشفاء على حساب وزارة الصحة، ما يضطر هذه المستشفيات إلى التوقف عن استقبال المرضى بين فترة وأخرى، وهو قرار تتخذه على مضض لما يترتب عليه من سلبيات وأحياناً أخطار على المرضى».

الاجئون

الرابطة المارونية تناقش النزوح السوري

«الموازنة بين الإنسانية والكيان»

أزمة اللاجئين السوريين في لبنان على جدول اهتمام «الرابطة المارونية»، من منطلق الموازنة بين «الإنسانية» و«الكيانية». الوزير وائل أبو فاعور طمأن الحضور الى أن لبنان لن يكون «بيئة جاذبة للاجئين»، لكن الأهم أن لبنان لم يستطع بعد أن يكون بيئة جاذبة للهبات الدولية قبل أشهر من عودة الصقيع القارس، والحل بصندوق ائتماني بإدارة البنك الدولي

بسام القنطار

حين تدعو الرابطة المارونية الى ندوة حول أزمة اللاجئين السوريين في لبنان، فإنها تضع المعادلة الآتية «الموازنة بين المنطلقات الإنسانية وواجب المحافظة على الكيان». والكلام لرئيس الرابطة سمير أبي اللمع.

كيف تستقيم هذه «الموازنة» وبوابة الحرب الأهلية السورية تهدد بالمزيد من تدفق اللاجئين الهاربين من أتون النار؟ الإنجاز الأهم في هذه الندوة أن أياً من الحاضرين لم يجرؤ على طرح معادلة «إغلاق الحدود أمام النازحين»، التي ترددت أكثر من مرة خلال العامين الماضيين، علماً بأن بعض المداخلات استحضرت ماضي «الصراع مع الفلسطيني» على شكل سؤال غير بريء «إذا كانت طريق القدس تمر من جونية، فهل طريق الشام ستمر في الجديدة؟».

كان يفترض أن تقدم في الندوة وجهة نظر المفوضية العليا للاجئين، لكن اعتذار رئيسة مكتب لبنان نينات كيلي عن عدم الحضور، ترك الساحة لوزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال وائل أبو فاعور، الذي قدم بدوره معادلة فريدة من نوعها «لبنان لا يستطيع أن يكون بيئة جاذبة للاجئين السوريين، أو بيئة نابذة، بل بيئة مؤقتة»!

ترجمة هذه المعادلة بالنسبة إلى أبو

تطالب الحكومة اللبنانية بالحصول على 273 مليون دولار لتغطية النفقات الصحية خلال عام 2013 (مروان طحطح)

الاجئون

الأونروا: إجراءات للحد من تسجيل النازحين «الوهميين»

راجانا حمية

عندما رسمت وكالة «الأونروا» حدود توقعاتها لأعداد النازحين الفلسطينيين الهاربين من سوريا، كان الظن أن العدد سيصل إلى حدود ثمانين ألفاً أواخر العام الجاري. يومها، أثار حجم التوقعات الخوف، وبدأت الأروقة تضج بسؤالٍ يتيم: ما العمل عندما يصل العدد إلى حدود هذا الرقم؟ كيف ستغطي الأونروا حاجات هؤلاء؟ في حينها، كان الظن أن الأرق متأخر بعض الشيء. أقله حتى أواخر هذا العام. أما وقد وصل العدد الآن إلى خمسة وثمانين ألفاً، بزيادة خمسة آلاف على التوقعات، فربما صار الجواب عن سؤال «ما العمل؟» ملحاً. فكيف للأونروا التي تواجه الغضبين: غضب الفلسطيني المقيم والآخر الهارب، كيف ستتعامل مع الموازنة التي تحاول في كل مرة التذكير بأنها «مكسورة»؟

مرّ وقت من الضياع، غيّرت بعدها الأونروا منحى سؤالها، فلم يعد مهماً الحديث عن كيفية تلبية الاحتياجات بقدر البحث عن جواب للسؤال الطارئ: كيف خابت التوقعات؟

كان السؤال مؤرقاً وصعباً في بداية الأمر. فالأونروا وجدت نفسها عالقة بين القانون الذي يحتم عليها مساعدة اللاجئين بلا سؤال، وبين الشك بالزيادة غير المفهومة التي تترافق مع عملية التوزيع.

لم يكن أمامها الكثير من الخيارات، وخصوصاً بعدما لاحظت إدارتها أن ثمة أمراً «غير مفهوم» يترافق مع أيام التوزيع، يقول مصدر في الوكالة. وتعريف «غير المفهوم» يأتي استنتاجه من مكانين: «من دوائر الأمن العام التي باتت تستغرب تدفق النازحين وحركة الذهاب والإياب ما قبل دفعة التوزيعات وما بعدها ومن تضاعف أعداد النازحين للتسجيل حصراً في الأيام الأربعة الأخيرة التي تسبق موعد تسليم المساعدات»، يتابع. ويستشهد المصدر بـ«باصات ما قبل التوزيعة التي تقصد مراكز المناطق في الأونروا للتسجيل قبل أيام فقط». بين الدفعة والأخرى، صار الشك يزداد أكثر، وخصوصاً مع الاطلاع على معدل الزيادات ما قبل التوزيع وخلاله. والزيادات بالنسبة المئوية «تتعدى حدود الـ25% خلال الموسم، فبين الدفعة الأخيرة وما قبلها زاد عدد النازحين من 51 ألفاً إلى 62 ألفاً، أي بحدود 20%، وهو أمر يدعو إلى الاستغراب»، يقول. وبما أن الأمر لم يعد يحتمل كثيراً من الانتظار، يلفت مصدر آخر في الأونروا إلى أن الأخيرة بصدد إصدار تعميم على مكاتب التسجيل يمنع بموجبه تسجيل النازحين الفلسطينيين من سوريا قبل مضي أسبوعين على وجودهم في لبنان. وتعوّل الأونروا كثيراً على هذا التعميم الذي من المفترض أن يصدر قبل أواخر الأسبوع الجاري. فبرأي العاملين من شأن هذا الإجراء أن «يضبط الوضع».

وكان سبق التعميم إعلان الأونروا نيتها تزويد النازحين الفلسطينيين من سوريا ببطاقة بنكية «ATM card» تحصر من خلالها المساعدات بمن يحملها. وقد ذكرت الأونروا أن العمل عليها جارٍ كي تصدر قريباً.

حل آخر إذاً، تأمل من خلاله الأونروا الوصول إلى النتيجة التي كانت قد وصلت إليها سابقاً منظمة التحرير الفلسطينية، حيث أسهمت البطاقة في تخفيف عدد المقاتلين

> **فات الحرصاء على أموال الدول المانحة السؤال عن أحوال هؤلاء الهاربين من الموت**

«من خمسة آلاف إلى ثلاثة آلاف»! وكان قد سبق هذين القرارين تداول العاملين في الأونروا ومديري المناطق لبعض الصيغ التي يمكن من خلالها ضبط أعداد النازحين، ومنها مثلاً إجبار النازح على إحضار ورقة إيجار أو ورقة من اللجان الشعبية في المخيم الذي يقطن فيه تفيد بأنه مقيم هناك. وقد أتى ذلك النقاش بعد تسرب الهمس المخيماتي إلى أروقة الأونروا عن أشخاص يحلون على حين غفلة في أزقتهم في توقيت محدد، وسرعان ما يختفون. ومع الوقت، صار الهمس حكايات عن مساعدات لم تسعفها كشوفات الأعداد في سجلات اللجان الشعبية والأونروا أيضاً.

لكن، مع ذلك برغم كل الإجراءات التي تحاول الأونروا أخذها، فأية حلول قد تؤخذ ستبقى ناقصة في ظل غياب التنسيق ما بين فرعي الأونروا في لبنان وسوريا، التي ردتها آن ديسمور، المديرة العامة للأونروا في وقت سابق، إلى «ضغوط العمل» والحرب التي تعوق أعمال الوكالة هناك. ومن شأن هذا الغياب إعطاء «النازح الوهمي فرصة الحصول على مساعدة في سوريا ولبنان». وهذا ما يحصل تماماً، يقول المصدر. لكن، فات هؤلاء الحرصاء على أموال الدول المانحة السؤال عن أحوال هؤلاء الهاربين من الموت وعما يدفعهم إلى عبور تلك المسافات من أجل صندوق فيه لقمة عيش قد تكفيهم شهرهم وقد لا تكفيهم. هل سألت الأونروا نفسها عمّا يعانيه هؤلاء المنتظرون لخبر عن كرتونة إعاشة هنا أو بدل إيواء هناك؟ هل يعي هؤلاء مدى الفقر الذي يعانيه النازحون الفلسطينيون الذين يتكبدون مخاطر جمة على المعابر والحواجز كي يأتوا إلى لبنان؟ وكم واحداً مات في طريقه إلى هنا أو عودته إلى دياره؟ لا أحد سيعي ما يفعله هؤلاء، إلا الهاربون أمثالهم.

أية حلول ستبقى ناقصة في ظل غياب التنسيق ما بين فرعي الأونروا في لبنان وسوريا (مروان بوحيدر)

فاعور هي بإنشاء مراكز استقبال عند نقاط العبور الشرعية للتدقيق بهوية السوريين القادمين، والتأكد مما إذا كانت تنطبق عليهم معايير النازحين الهاربين من النزاع، أم أنهم يستغلون قضية اللجوء من أجل القدوم الى لبنان للعمل والاستقرار ؟

يحتل موضوع العمل غير الشرعي للاجئين السوريين أولوية عالية في أجندة الدولة اللبنانية، وهو ما أعلنه أبو فاعور أول من أمس وتمت ترجمته باجتماع في السرايا الحكومية عقد أمس بمشاركة وزارية وأمنية، وتم الإعلان عن إجراءات لوقف المنافسة الاقتصادية. وأعطى أبو فاعور مثالاً على ذلك المنطقة الواقعة بين البقاعين الغربي والأوسط، حيث أحصت الخلية الأمنية 377 نشاطاً اقتصادياً غير مرخص به. وكشف أبو فاعور أنه يوم الاثنين المقبل ستبدأ فرق وزارة الاقتصاد ووزارة الداخلية وكذلك المحافظون ورؤساء البلديات بإزالة التعديات في هذه المنطقة، على أمل الانتقال لاحقاً الى مناطق أخرى». كما اتخذ خلال الاجتماع قرار بتكليف قوى الأمن الداخلي بمعالجة كل حالات التسول وإزالتها من الشوارع، إضافة الى تسيير دوريات في الأسواق الشعبية، حيث سجلت تقارير أمنية ازدياد حالات التضارب بالسلاح الأبيض بين تجار سوريين ولبنانيين.

المسألة الأهم التي كشف عنها أبو فاعور خلال الندوة أنه عارض على المستوى الشخصي قرار تسليم إدارة الهبات المرتبطة بقضية اللاجئين السوريين الى البنك الدولي عبر صندوق ائتماني، لأن هذا يعني أن الدولة اللبنانية تقدم اعترافاً رسمياً بأنها غير مؤهلة وغير مؤتمنة على إدارة الأموال. ولمّح أبو فاعور الى أن «وصفة الصندوق الائتماني هي ترجمة عملية لرغبة دولية لا تردّ في لبنان». كاشفاً أنه «عندما بدأ النقاش حول المساعدات الدولية تمت مواجهتنا بموقف دولي أن الهيئة العليا للإغاثة لا تملك الآلية والهيكلية، وبالتالي ليس بإمكان أحد أن يقدم الأموال للهيئة العليا للإغاثة، وعليكم إيجاد طريقة مختلفة. وأضاف: «شكلت لجنة وزارية، ولكن للأسف الأموال لم تأت، وتجاوب المجتمع الدولي شكل للأسف خيبة أمل كبرى ولا نتلقى سوى مواعظ وآراء وزيارات موفدين من دون أي نتيجة».

وجدد أبو فاعور إعلانه أن إجمالي الأموال التي وصلت الى لبنان تبلغ 23 بالمئة من قيمة المساعدات التي يحتاج إليها، ذهبت الى وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ولم يصل الى الحكومة اللبنانية أي مبلغ.

ورداً على سؤال «الأخبار» حول صحة

> ستبدأ الاثنين إجراءات وقف 377 نشاطاً تجارياً للاجئين سوريين في البقاع

المعلومات التي تحدثت عن انزعاج البنك الدولي من الإعلان عن «الصندوق الائتماني» قبل نضوج الفكرة، أكد أبو فاعور أن هذا الأمر غير صحيح، وأن فكرة تولي البنك الدولي لهذا الموضوع نوقشت في لبنان وفي واشنطن، ونالت موافقة وكالات الأمم المتحدة المعنية.

وفي إشارة الى مدى تسارع طبخة «الصندوق الائتماني» استقبل الرئيس نجيب ميقاتي، أمس، المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط في البنك الدولي فريد بلحاج، وجرى البحث في الدور الذي يمكن أن يؤديه البنك في إنشاء صندوق ائتماني للمساعدات والهبات، يجري عبره التمويل والإنفاق ومتابعتهما بحسب المعايير الائتمانية المتبعة في البنك الدولي. الإنذار الأبرز الذي أعلنه أبو فاعور خلال الندوة يتعلق بعدم قدرة النظام الصحي اللبناني على معالجة حالات الاستشفاء للنازحين السوريين، ما يهدد تهديداً فعلياً بانهيار هذا النظام في حال عدم ورود مساعدات.

الإنذار نفسه وجهه أمس نقيب أصحاب المستشفيات سليمان هارون، الذي أعلن أنه في حال وصول أعداد اللاجئين السوريين الى 1,2 مليون شخص، فإن كلفة طبابتهم السنوية قد تتعدى 800 مليون دولار سنوياً، مع الإشارة الى أن منظمات الأمم المتحدة الدولية تطالب بالحصول على 94 مليون دولار خلال العام الجاري لتغطية نفقات اللاجئين الصحية، فيما تطالب الحكومة اللبنانية بالحصول على 273 مليون دولار، ولا تزال وزارة الصحة تدفع نفقات علاج اللاجئين بقرارات وزارية استثنائية. وحول إمكان استقبال دول أخرى عدداً من اللاجئين السوريين، أشار أبو فاعور الى أن الخرق الجزئي تمثل بقبول ألمانيا خمسة آلاف نازح»، متمنياً أن «يكون هناك تجاوب عربي مماثل». وكشف أبو فاعور عن «أن موفدين دوليين نبهوا لبنان الى ضرورة الأخذ في الحسبان استمرار قضية اللاجئين من خمس الى عشر سنوات».

ورداً على سؤال حول صحة الكلام الذي دار حول منح المسيحيين السوريين تأشيرات دخول وهجرة الى دول غربية، أوضح «أن هذا الأمر قد حصل من قبل 6 سفارات، وقد حذرناها من مغبة هذا الأمر، فتراجع خمس منها وبقيت واحدة». ودعا الرابطة المارونية الى «بذل جهود في هذا الاتجاه».

خبرية

بلدية صور منعت المفرقعات والمفرقعون لم يمتنعوا

اماك خليك

كعادتها في كل موسم صيف، مارست بلدية صور صلاحياتها المناطة بها بموجب قانون البلديات، وأصدرت قراراً تمنع فيه استخدام المفرقعات النارية في نطاقها البلدي. وجاء في بيان المنع أن المفرقعات «تعد من الأساليب المعبرة عن الفرح التي تستخدم في الأعياد والأفراح، لكنها تحولت إلى مصدر قلق وإزعاج في المدينة التي يقيم فيها سكان من مناطق وجنسيات مختلفة، وباتت تشكل خطراً قد يؤذي الصغار والكبار إذا ما أسيء استعمالها». وبناءً عليه، ذكرت البلدية بالقرار المتخذ في وقت سابق الذي يمنع استخدام المفرقعات منعاً باتاً حرصاً على السلامة العامة والأمن، وخصوصاً في الظروف الدقيقة الحالية. وتمنت البلدية التقيد بالقرار تحت طائلة المسؤولية. إلا أن تهديد البلدية لم يهز أصحاب المحال الثلاثة المتخصصة ببيع الألعاب النارية في المدينة وواصلت عملها كالمعتاد. هؤلاء سخروا من قرار المنع الذي جاء في «عز الموسم»، في إشارة إلى تزايد إقبال المواطنين على شراء المفرقعات في هذه الفترة للاحتفال بالناجحين بالشهادات الرسمية وإطلاقها في حفلات الصيف، وخصوصاً أن المدينة تضم العديد من صالات الأعراس التي تشهد حفلات طوال فترة الصيف وأصبح إطلاق المفرقعات جزءاً من زفة العروسين. نائب رئيس بلدية صور، صلاح صبراوي، أوضح في اتصال مع «الأخبار» أن القرار اتخذ للمصلحة العامة بعد ورود الكثير من شكاوى المواطنين ضد الخوف والقلق اللذين تسببهما أصوات المفرقعات المدوية في أوقات الليل والنهار، ما يشيع اعتقاداً بوقوع انفجار ما في ظل الانفلات الأمني الحاصل. لكنه في الوقت ذاته، أقر بصعوبة التزام المواطنين القرار وعدم قدرة الشرطة البلدية على السيطرة الكاملة على عمليات بيع المفرقعات وشرائها، برغم الدوريات المستمرة التي تنظمها.

متابعة

قاضي التحقيق يقرر إخلاء سبيل زوج رولا يعقوب

روبير عبد الله

قرر قاضي التحقيق في قضية مقتل رولا يعقوب، آلاء الخطيب، إخلاء سبيل المشتبه بالتسبب بقتلها، زوجها أ. ب. وقال مصدر قضائي معني لـ«الأخبار» إن إخلاء سبيل الزوج «لا يعني إطلاقاً أنه بريء، فكما أن قرينة البراءة تظل تلازمه إلى حين صدور الحكم النهائي، يبقى مشتبهاً فيه إلى حين انتهاء التحقيقات وصدور القرار الظني».

كان لافتاً أن إخلاء السبيل لم يتلازم مع كفالة مالية، وهذا ما عدّه بعض المتابعين «تهاوناً مع المخلى سبيله، أو ربما وجود إشارات لصالحه في التحقيقات، والتي ليس بالضرورة أن تعني البراءة التامة».

محامي العائلة ريمون يعقوب قلّل من أهمية قرار إخلاء السبيل، علماً بأنه كان قد تقدم بطلب تعيين لجنة أطباء اختصاصيين بالطب الشرعي، لكي يدرسوا الملف الطبي، على أن يخرجوا الجثة ويعيدوا التشريح ثانية «إذا أمكن». لكنه فوجئ بقرار إخلاء السبيل «قبل بت الطلب المقدم وإجلاء الحقيقة». على أي حال، يضيف المحامي، إن إخلاء السبيل رهن بقرار الهيئة الاتهامية الذي سيصدر لاحقاً «إما بتصديق القرار أو بفسخه... وإلى ذلك الحين، يبقى الزوج قيد التوقيف». كما أن النيابة العامة، يقول المحامي، استأنفت قرار إخلاء السبيل، وهو بدوره ينتظر أن يتبلغ القرار قانونياً لكي يتقدم باستئناف الادعاء الشخصي بوكالته عن العائلة.

والدة رولا لم تصدق أن المشتبه بقتل ابنتها سيفلت من العقاب، «ابنتي تحت التراب، والقاتل سيتنعم بالحرية... أشعر بأن ابنتي تموت ثانية...»، ومع ذلك، لا تزال أم رولا تكرر العبارات نفسها «أريد حق ابنتي... ابنتي كانت تُضرَب وتسكت... ماتت ابنتي من الضرب». ورأت الناشطة في جمعية النجدة الشعبية في حلبا الدكتورة نهاد منصور أن «لا أحد يعاقب في هذا البلد»، وهي لم تتوقع أن يصدر قرار إخلاء السبيل بهذه السرعة. إذاً، صدر قرار إخلاء سبيل المشتبه بقتل زوجته بعد يوم واحد فقط على إقرار مشروع قانون «حماية المرأة من العنف الأسري» في اللجان النيابية المشتركة! القاضي المعني يرفض الحديث عن قراره وأسبابه. وهذا ما دفع بالكثيرين الى استنكار خطوته واتهامه بعدم الإنصات الى صوت اللواتي اعتصمن الأحد الماضي في ساحة حلبا طلباً للعدالة.

صيف 2013

زياد الرحباني: «جمعة» في الزوق

مفاجآت لا تخطر في البال يخبّئها الفنان اللبناني لأمسيته المنتظرة غداً. موسيقيون من لبنان ومصر وأرمينيا وسوريا وأميركا سيؤدّون «اشتقتلك» و«أفلاطون» و«أمّنلي بيت»... أما حضور الاسكتشات فسيكون محدوداً لصالح النغمة

بشير صفير

يحيي الفنان زياد الرحباني أمسيةً وحيدة، غداً الخميس، ضمن برنامج «مهرجانات زوق مكايل الدولية». من راقب النشاط الفني غير المسبوق للرحباني منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي كان بإمكانه التوقع بسهولة بأن الأخير لن يغيب عن مهرجانات الصيف اللبنانية. كذلك، فإن مراقبة الخريطة الجغرافية لإطلالات زياد الحيّة في إطارَيها الواسع (الحفلات الكبيرة على المسارح) والضيق (الأمسيات الدورية في الحانات والنوادي الليلة)، تبيّن أن لا «فيتو» على أي منطقة أو أي جهة تنظيمية (حتى تلك المحسوبة على جهات سياسية صديقة أو خصمة). وبالتالي، فإن هذا الفنان العنيد بقناعاته، المنفتح في تعاطيه، المحبوب من خصومه، المتمتع بـ«كارت بلانش» من قِبَل داعيه، كان بإمكانه أن يحل ضيفاً عزيزاً على أي من المهرجانات... هكذا فازت «الزوق» بالرهان ودعته إلى كسروان، بعدما جال بين الشمال (لاس ساليناس – أنفِه) والمتن (ضبية وقرنة شهوان وأنطلياس) وبيروت (قصر الأونيسكو وغيره) وكسروان أيضاً (جامعة سيدة اللويزة)... هذا إذا استثنينا حفلات تعرقل تنظيمها وتم إلغاؤها أو ربما تأجيلها في العديد من المناطق بين الجنوب والشمال والبقاع... البعض اعتقد أنه سيكون في «بيت الدين» ضمن موعدٍ مؤجَّل منذ 2010، قبل أن يسمع بمساعٍ لدعوته إلى «إهدنيات». غير أن زيّاد اختار «الزوق» في أول مشاركةٍ له في مهرجانات الصيف، بعدما قدِم مع فيروز أجمل ليالي «بيت الدين» في السنوات 2000، 2001 و2003.

ثمة معضلة يقع فيها محبو زياد الرحباني في كل مرة يُكثر فيها من إطلالاته الحيّة. يتساءلون إن كان من الضروري حضور جميع الحفلات (وبالأخص الكبيرة منها). بعضهم، وتحديداً «الخبراء» في زياد إذا صحّ التعبير، يأخذ خياراً مسبقاً بعدم تفويت أي لقاء. البعض الآخر يدرس خياراته بحيث يقرِّر الحضور أو لا، بحسب ما ترده معلومات عن شكل الحفلة وما قد يتخللها من مفاجآت موسيقية (أغنيات جديدة، مقطوعات نادرة،...) أو غير موسيقية (ابتكارات زياد المشهدية، الآتية من شخصيته الفنية المسرحية، كما في حفلات «منيحة» عام 2009).

في كل مرّة تكون المغامرة كبيرة. فزياد فنانٌ مذهل في أسلوب عمله. لذا، حتى المعلومات التي يستقيها محبوه قبل الحفلة، توحي بشيء، فيكون الواقع مختلفاً تماماً، ويكون بالتالي الندم كبيراً. هكذا حصل في حفلات الشام 2008. عرف الجمهور أن لا جديد في البرنامج، فإذا بإعادة توزيع هذا الـ«لا جديد» والتنفيذ والأداء تجعل من الموعد أهم حدث موسيقي في مسيرة الرحباني على الإطلاق. الذين حضروا هم شهود على ذلك، والأسطوانة التي صدرت وثّقت جزئياً هذه المعجزة الفنية التي احتضنتها قلعة دمشق. وهكذا يحصل غالباً، وبالأخص عندما يقرِّر زياد أمراً محورياً في برنامج الحفلة، قبل دقائق من بدئها!

> يخرج من الأدراج كنوزاً قديمة لا يعرفها الجمهور

قد لا ينفع هذا الكلام بالنسبة إلى أمسية «الزوق». فالبطاقات نفدت والتشويق لدفع المترددين إلى حسم خيارهم ليس له معنى كبير اليوم. لكن هذه ليست آخر حفلة لزياد!

في مقالة سابقة، ضمن ملف مهرجانات صيف 2013، أشرنا إلى أن الرحباني يتعاطى مع هذا النوع من الحفلات من زاوية خاصة. يوليها اهتماماً خاصاً، فيضاعف الجهود على مستوى شكل الفرقة وحجمها ويعوِّل على قدراتها التقنية فيضيف توزيعات مناسبة على كلاسيكيات معروفة من ريبرتواره، أو يدرج في البرنامج أخرى تسمح الإمكانات بأدائها الحي، كما يُخرج من الأدراج كنوزاً قديمة لا يعرفها الجمهور وأخرى جديدة. لذا، نقول باختصار: هنيئاً لمن حجز مقعداً على مدرّج زوق مكايل.

21:00 مساء غد الخميس ـ «مهرجانات زوق مكايل» ـ للاستعلام: 01/999666

(مروان طحطح)

واكتمل النصاب

الفرقة الموسيقية التي سترافق زياد الرحباني في هذه الحفلة مكتملة النصاب بعائلاتها كافة، بين النفخ الخشبي والنحاسي والوتريات والإيقاع، بالإضافة إلى المغنّين والمغنيات. إنها «الجَمعة» الأهم منذ الشام 2008. موسيقيون من لبنان ومصر وأرمينيا وسوريا وأميركا سيؤدون MEA و«اشتقتلك» و«أفلاطون» و«مهووس – Jam 71» و«لا والله» و«أمّنلي بيت» وUn Verre Chez Nous و«أنا لحبيبي» و«عودك رنّان»... ومفاجآت لا تخطر في بال أحد. أما الكلام (قراءة نصوص، اسكتشات...) فمحدود هذه المرّة لصالح النغمة، لحسن الحظ بالنسبة إلى البعض ولسوئه بالنسبة إلى البعض الآخر.

رمضان القاهرة

«حي» على الأصوات النسائية في «الجنينة»

القاهرة ـ رشا حلوة

داخل مدرّج مفتوح على سماء القاهرة في «حديقة الأزهر»، افتتحت «مؤسسة المورد الثقافي» و«مسرح الجنينة» قبل أيام مهرجان «حيّ» الموسيقي الذي ينظم سنوياً في شهر رمضان بإستضافة فنانات من العالم العربي. الحدث الذي يستمدّ تسميته من الحفلات الحيّة، انطلق هذا العام مع أمسية للفنانة الموريتانية نورة منت سيمالي في 18 تموز (يوليو)، أما باقي برنامج المهرجان، فسيستمر مع الفنانة التونسية نوال بن كريم يوم (7/25)، يليها موعد مع الفلسطينية سناء موسى (7/26) التي ستقدِم أغاني من ألبومها «إشراق» وأخرى من التراث الموسيقي الفلسطيني. أما في الأول من آب (أغسطس)، فسيكون «مسرح الجنينة» مع الفنانة التونسية غالية بنعلي، فيما تكون أمسية الختام مع الفنانة المغربية خنساء بطمة (8/2). جاءت فكرة تأسيس المهرجان على نحو تراكمي على مدار سنوات مع برامج «مسرح الجنينة» المتعددة حتى وصل إلى شكله الحالي. أتت الأمسيات الرمضانية كجزء من برامج الموسم الصيفي، ونتاج تفاعل الجمهور مع مواعيد المسرح الخاصة بشهر الصوم. وكجزء من دور «مؤسسة المورد الثقافي» في تعزيز دور المرأة من خلال بحثها عن مغنيات عربيات، عثرت على مواهب عديدة تستحق أن يعرفها الجمهور، فقررت المؤسسة توحيد ثيمة المهرجان على أن يضم فقط فنانات عربيات.

وعّن تميز البرنامج عن السنوات السابقة، يقول مدير «مسرح الجنينة» شارل عقل لـ «الأخبار»: «معظم الأسماء المشاركة جديدة على الجمهور، إضافة إلى التنوع الجغرافي، والأنماط الموسيقية التي تتنوّع من المديح والأناشيد الأمازيغية من موريتانيا، إلى البوب الفرنسي، والفولكلور الفلسطيني وصولاً إلى الروك الشرقي». يواجه مهرجان «حيّ» تحديات عديدة، أهمها بحثه عن مواهب جديدة وما يولِده ذلك من صعوبة في استقطاب جمهور لحضور مغنية غير معروفة، وبالتالي تؤدي «مؤسسة المورد الثقافي» الدور الترويجي لهذه الأسماء، إضافة إلى الوضع السياسي والأمني في مصر، الذي يعرقل مهمة إحضار الفنان، وينعكس سلباً على نسبة إقبال الجمهور على الحفلات.

> ستغني سناء موسى من التراث الموسيقي الفلسطيني

منذ تأسيسه عام 2010، احتضن «حيّ» أبرز الوجوه الفنية النسائية العربية، منهن مريم صالح، أميمة الخليل، ريم بنّا، دينا الوديدي، بديعة بوحريزي، ياسمين حمدان. وفي 2011، استطاع المهرجان مواكبة الثورة والأوضاع المتغيرة، ومواصلة نشاطه. يرى عقل أنه «على المسرح أن يستمرّ في تقديم الحفلات الموسيقية مهما ساءت الأوضاع في القاهرة». ويخلص إلى أن «هناك مِن يخرج في تظاهرات، وآخرون يدخلون في مناظرات، لكن لا يزال هناك البعض ممن هم بحاجة إلى سماع الموسيقى بعيداً عن كلِ هذا».

مهرجان «حيّ»: حتى 2 آب (أغسطس) ـ «حديقة الأزهر»، القاهرة
http://www.mawred.org

روك

«رياح» Scorpions تهب مجدداً على بيبلوس

الفرقة التي تأسّست عام 1965 كانت مصدر وحي للكثير من المجموعات التي تلتها، ورائدة في مجال الـ «هارد روك» في ثمانينيات القرن المنصرم. بعد قرارها الاعتزال، ها هي تعود إلى الساحة وتعتلي خشبة المهرجان اللبناني لليلتين متتاليتين

ساندي الراسي

كان من المفترض أن تكون الحفلة التي قدّمتها فرقة الـ Scorpions عام 2011 ضمن «مهرجانات بيبلوس» الأخيرة في مسيرتها، بعد إعلانها الانسحاب من الساحة والتوقف عن إقامة الحفلات وإنتاج الألبومات، لكن لجنة المهرجان اللبناني أحدثت المفاجأة عندما أعلنت في أيار (مايو) الماضي عن حضور «العقارب» مجدداً الى لبنان لإحياء حفلتين في 26 و27 الجاري، ستكونان الليلتين الختاميتين للمهرجان.

جاءت الأمسية السابقة التي أحيتها الفرقة في «بيبلوس 2011» بعد مرور 15 عاماً على قدومها الى لبنان للمرة الأولى عام 1996 وتقديم حفلتها الأولى أمام المعجبين اللبنانيين. في تلك المرحلة، كانت الفرقة قد تخطّت قمة النجاح الذي بلغ أوجه في ثمانينيات القرن المنصرم، علماً أن بداية التسعينيات تعد أيضاً من السنوات المهمة في مسيرتها. خلالها، أصدرت الفرقة الألمانية ألبوم Crazy World الذي حقق النجاح العالمي بفضل أغنيات مثل «أرسل لي ملاكاً» و«رياح التغيير». هذه الأخيرة باتت رمزاً لتوحيد ألمانيا وسقوط جدار برلين. ولا شك في أنّ الأغنية التي ألهبت الجمهور لدى أدائها قبل عامين، سيكون لها المفعول ذاته نظراً الى رياح التغيير التي ما زالت تعصف بالمنطقة. وخلال زيارتها الأولى، كانت الفرقة قد استغلّت وجودها في لبنان لتصوير شريط أغنية «حين دخلت حياتي» When You Came Into My Life في وسط بيروت.

انطلاقة الـ Scorpions كانت عام 1965، حين قرّر عازف الغيتار رودولف شانكر إنشاء الفرقة. وانضم المغني كلاوس ماينه الى بقية الأفراد عام 1970 ليصبح إحدى ركائز الفرقة بفضل صوته التينور، وقد عانى مشكلات خطرة في الصوت، الا أنّه استعاد قدراته بعد خضوعه للعلاج والجراحة، علماً أنه كان مهدداً باعتزال الغناء، إضافة الى صوته، ماينه هو كاتب معظم أغنيات الفرقة. أما التشكيلة النهائية للـ Scorpions التي عرفت النجاح، فضمّت الى جانب المغني ورودولف شانكر كلاً من ماتياس يابس، وفرانسيس بوخولتز وهيرمن راربيل. ثم أضفى استقبال الفرقة لعازف الدرامز جايمس كوتاك وعازف الغيتار باس بافيل ماتشيفودا روحاً جديدة على الألبومات الأخيرة.

> باتت «رياح التغيير» رمزاً لتوحيد ألمانيا وسقوط جدار برلين

من ناحية الأسلوب، كانت الفرقة مصدر وحي للكثير من الفرق التي تلتها، وكانت رائدة في مجال الـ «هارد روك» في ثمانينيات القرن المنصرم في أوروبا عموماً وألمانيا خصوصاً. بعد التخلص من تأثيرات الـ «روليننغ ستونز» والـ «بيتلز»، كوّنت أسلوبها الخاص الـ «هارد روك» بفضل ألبوم In trance (1975)، وهو العمل الثالث لها. عدّه النقاد ومحبّو الفرقة الأفضل. في الواقع، موسيقى الفرقة هي نوع من المزيج بين أساليب الفرق الروك التي سبقتها، مع إضافة تقنية عزف خاصة إلى الغيتار، وصوت كلاوس ماينه. مع تراجع شعبية الـ «هارد روك» والـ «هيفي ميتال» لمصلحة أنماط أخرى، حاولت الفرقة أن تختبر أساليب جديدة، لعلّها تواكب الموجة، لكنها لم تنجح في ذلك. قرار الاعتزال الذي أعلنه أفراد الفرقة عام 2011 لم يدم طويلاً، فسرعان ما عادوا عنه في نهاية عام 2012، وأبدوا رغبتهم في الاستمرار في إقامة الجولات وإنتاج الألبومات الجديدة، ولكن حتى الآن، لم يصدروا أي جديد، إذ كان Comeback (2011) الألبوم الأخير لـ «سكوربيونز»، حيث جمعوا مقطوعات قديمة لهم، واستعادوا نجاحات فرق من ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم. الا أنّ العمل الجديد الفعلي الأخير يعتبر Sting In The Tail (2010) الذي سجّلت من خلاله الفرقة عودة الى الجذور والى الأسلوب الأولي الذي عُرفت بفضله.

في المرة السابقة، نفدت بطاقات الحفلتين اللتين أُدرجتا ضمن برنامج المهرجان سريعاً، مما استدعى من المنظمين إدراج حفلة إضافية لتلبية طلبات محبّي هذا النوع من الموسيقى. ولا شك في أنّ ذلك مثّل دافعاً قوياً للفرقة للعودة مجدداً الى هذا المهرجان الأكثر استقطاباً لفرق روك عالمية معروفة من بين المهرجانات الأخرى.

Scorpions: 21:30 مساء 26 و27 تموز (يوليو) ـ «مهرجانات بيبلوس». 01/999666

سمر سلامة
أوبرا مجنونة

في فئة الموسيقى الكلاسيكية الغربية، كانت «بيبلوس» الأضعف مقارنة تحديداً بـ«بعلبك» و«بيت الدين». غير أنّ تراجع مستوى الكلاسيك في أعرق مهرجانيْن، جعل من «القليل» الذي تقدمه «بيبلوس» في هذا المجال حدثاً لافتاً! في السنوات الأخيرة «لزّم» المهرجان الساحلي مساهمته في الموسيقى الكلاسيكية للسوبرانو اللبنانية سمر سلامة. عام 2010 شاركت في تقديم رائعة موزار «زواج فيغارو»، مؤديةً دور «سوزانا». في 2011، كان التخلي عن الأوبرا الكاملة، فكانت أمسية مقتطفات بعنوان «الأسرار الغنائية». هذا السنة، ذهبت سلامة بعيداً في اجتراح الأفكار التي من شأنها إعادة قولبة الغناء الأوبرالي من خلال إدراج مقتطفات شهيرة من أعمال تعود إلى حقبات عدة إلى جانب عناوين من خارج الأوبرا، منها القريب من هذا الفن ومنها البعيد شكلاً ومضموناً. الأفكار الغريبة التي حدّدت شكل البرنامج، أعطت الأمسية عنوان «أوبرا مجنونة». هكذا دعت السوبرانو الشابة إلى مشروعها اسماً من خارج المهنة، أي الممثل طوني أبو جودة، معوّلة على إلمامه الهاوي بالغناء (الغربي عموماً). كذلك اختارت فناناً من عالم الغناء، لكن من تيار مختلف عن المحور الأساسي (الأوبرا)، ونقصد زياد سحّاب، الآتي من قلب المغنى الشرقي الطربي والمساهم الأساسي في الأغنية الملتزمة لجيل ما بعد الحرب. يضاف إلى الثلاثي الغنائي الجانب الاستعراضي في الأمسية، بين سينوغرافيا ورقص وإضاءة. هكذا تأخذنا أمسية «أوبرا مجنونة» في رحلة ذات بعديْن تاريخي وجغرافي. نسمع مقتطفات من الأوبرا الإيطالية منذ حقبة ما قبل الباروك (مونتيفردي) إلى الحقبة الرومنطيقية (روسيني) وما بعدها (فيردي)، مروراً بتجارب القرن العشرين المتمرّدة لكن الشقيقة للأوبرا (ليونارد برنشتاين وكورت فايل)، وصولاً إلى التانغو الأرجنتيني الحديث (آستور بياتزولا) وكذلك أغنية البوب الخفيفة. أما الشرق، فله حصة متعددة الأبعاد، بين الطربي (أسمهان) والكلاسيكي (بوغوص جلاليان) والشعبي والمُجدِّد (فيروز/زياد الرحباني، «قديش كان في ناس»). يشارك في تنفيذ البرنامج المنوَّع أعضاء من الأوركسترا الوطنية (بقيادة الأب توفيق معتوق) وتخت شرقي وجوقة «الجامعة الأنطونية» بالإضافة من الراقصات والراقصين.

> يشارك في أمسية السوبرانو الشابة كل من طوني أبو جودة وزياد سحاب

بشير...

«أوبرا مجنونة»: 21:30 مساء اليوم ـ «مهرجانات بيبلوس»

فلاش

■ ما زال **العفيف الأخضر** (الصورة) في مستشفاه الباريسي الذي نقل إليه إثر محاولة الانتحار الفاشلة (الأخبار 3/7/2013). الحالة الصحية للمفكّر التونسي بدأت تتحسن تدريجاً وفق ما قال لـ«الأخبار» شقيقه المحامي البشير الأخضر. وأضاف أنّ حالة شقيقه الصحية تشهد تحسناً طفيفاً، لكنه ما زال يخضع للعناية الخاصة ولم يتجاوز مرحلة الخطر. مع ذلك، فاجأ الكاتب المنشق قراءه بكتابة مقال من «**على فراش الموت**» كما قال، نشره على موقع «**الحوار المتمدن**» الذي اعتاد النشر فيه منذ سنوات. في هذا المقال، يتحدث العفيف عن موقفه من استقالة قائد أركان الجيش التونسي الجنرال رشيد عمار، ومطالبة «**الاتحاد العام التونسي للشغل**» أقوى المنظمات النقابية وأعرقها ببقاء عمار. وتطرق في مقاله أيضاً إلى الرئيس المنصف المرزوقي الذي اعتبره مجرد موظف صغير مكلف مهمة لدى زعيم حركة «النهضة» الإسلامية الذي سبق أن حرّض على العفيف واتهمه بـ«الإلحاد». كذلك، ردّ العفيف في المقال على جورج طرابيشي الذي كان قد كتب عنه قبل أسابيع.

رحيل

هنري علاق... مثقف حارب الإستعمار إلى النهاية

الجزائر ـ فائزة مصطفى

بعد رحيل بيار شولي (1930ــ2012)، ها هي الجزائر تفقد قبل أيام صديقاً آخر وبجعبته ذاكرة ثقيلة من تاريخ نضالها في سبيل الاستقلال. منذ أن وطئت قدم هنري علاق (1921 ـ 2013) ميناء بور سعيد في مدينة الجزائر عشية الحرب العالمية، هارباً من محارق النازية في لندن، أدرك أنّ هناك فئتين من الناس في المستعمرة الفرنسية: معمرين ومستعمرين. حينها «قررت أن أناضل» حسبما قال ذات يوم. انضم الى الحزب الشيوعي الجزائري، وأصبح مديراً لصحيفة «الجزائر الجمهورية» الناطقة باسمه عام 1951. وفي سجنه، وثّق وحشية التعذيب في كتابه «السؤال» الذي ألّفه سراً في الاعتقال (1958). ورغم مغادرته الجزائر بعد انقلاب 1965 إلى باريس، ظلّ وفياً في فضح جرائم الاستعمار الفرنسي حتى آخر يوم في حياته، مخلفاً وراءه أرشيفاً ثرياً يشهد على جراحات لا تندمل. حتى الجلطة الدماغية التي أصابته قبل سنة لم تمنعه من مشاركة الجزائر مناسبتها التاريخية، التي تمثل جزءاً من حياته.

رغم تعب الشيخوخة، شارك الجزائريين ذكرى خمسينية الاستقلال التي أقيمت في باريس الصيف الماضي، مؤكداً للجيل الجديد على ايمانه الثابت بالقضايا العادلة، في مقدمتها ثورة التحرير الجزائرية (1954 . 1962). ظلّ علاق «صديق الجزائر»، مطالباً في كل مناسبة باعتراف فرنسا بجرائمها التي ارتكبتها طيلة قرن وثلاثين عاماً، آملاً أن يحدث ذلك في ظل الحكومة الاشتراكية الحالية التي اعترفت للمرة الأولى على لسان الرئيس فرنسوا هولاند رسمياً بوقوع تعذيب خلال زيارته الجزائر في كانون الأول (ديسمبر) المنصرم من دون الاعتذار.

التغيير في الخطاب السياسي في عاصمة الأنوار كان نتيجة نضال طويل لأحرار فرنسا ومثقفيها، الذين دعوا الى مصالحة تاريخية لالتئام جراح الذاكرة المعطوبة بين البلدين، على رأسهم صاحب كتاب «ذاكرة جزائرية: ذكريات النضال والأمل». في 2001، كان هنري علاق أحد الشهود الشجعان في المحاكمة التاريخية ضد الجنرال بول أوساريس (94 سنة) المدان بانتهاكه حقوق الانسان وتعذيبه المجاهدين الجزائريين خلال ثورتهم ضد الاستعمار، تزامناً مع صدور مذكراته التي اعترف فيها بممارسته التعذيب بحقّ جميلة بوحيرد، وقتله المناضل العربي بن مهيدي العربي، الذي لم يعثر بعد على جثته إثر تعذيبه حتى الموت عام 1957. من جهته، فتح هنري علاق قضية رفيقه أستاذ الرياضيات في جامعة الجزائر موريس اودان (1932ـ 1957) الذي لم تُكتشف جثته حتى اليوم منذ اعتقالهما معاً وتعذيبهما من قبل الجنود المظليين بقيادة الجنرال جاك ماسو (1908 . 2002) الذي شنّ ما سمّي «معركة الجزائر» الشهيرة التي كان هدفها تمشيط المدينة من المناضلين، سواء أكانوا الجزائريين أم الأوروبيين الداعمين لـ «جبهة التحرير الوطني».

شهر من جلسات التعذيب الطويلة أمضاه هنري علاق بين سجنه في الجزائر ثم في سجن رين في فرنسا بعد الحكم عليه بعشر سنوات عام 1960، ليفر عام 1961 عائداً إلى الجزائر. تلك الجحيم وصفها علاق في كتابه «السؤال» الذي كتبه خلال اعتقاله الاول عام 1957، حيث طرح سؤاله الكبير «لم تقتل فرنسا الجزائريين بتلك الوحشية؟». هرّب صفحات الكتاب من سجنه في باباروس في وهران عن طريق محاميه، ليصدر عن «منشورات مينوي» الفرنسية عام 1958، ويوزّع منه أكثر من 60 الف نسخة بعد تبني الناشر نيل أدرسون إعادة نشره في سويسرا بعد أسبوعين من حظر الشرطة الفرنسية طبعته الأولى، ليكون بذلك وثيقة هامة لإدانة فرنسا الاستعمارية وتدويل القضية الجزائرية.

واصل هنري علاق نضاله ضد القوى الاستعمارية، فدعم الحركات التحررية في أميركا اللاتينية والاتحاد السوفياتي. ظل متصالحاً مع التاريخ رغم حروبه المستميتة ضد طغاته، حريصاً كرجل مثقف ومفكر على التفرقة بين المجتمع الفرنسي وفرنسا الاستعمارية، كما ظل وفياً للصحافة عبر كتابة مقالات في جريدة «لومانيتي» الفرنسية (من 1966حتى 1980)، ولم ينقطع منذ اقامته النهائية في باريس عن زيارة الجزائر التي حمل جنسيتها. أقام العديد من المحاضرات وحلّ ضيفاً شرفياً على معارض الكتاب، آخرها عند صدور «ذاكرة جزائرية: ذكريات النضال والأمل» عام 2005 عن «منشورات القصبة» في الجزائر، يومها التقى قراءه من الجيل الجديد ورفاقاً من المجاهدين والمجاهدات الذين بدأوا يرحلون واحداً تلو الآخر.

> إنطفأ في باريس أخيراً بعد حياة خصبة بالنضال والكتابة

بعد الاستقلال

هنري علاق أو هاري سالم الذي ولد في لندن عام 1921 من أبوين يهوديين من جنسية روسية بولونية، غادر الجزائر عام 1965 بعدما كان قد عاش فيها منذ عام 1939. جاء هذا الرحيل إثر التغيير الذي أصاب مؤسستها السياسية عقب الاستقلال ودخول زعماء الثورة الجزائرية في صراع على السلطة انتهى بانقلاب عسكري قام به الرئيس الراحل هواري بومدين (1932ــ 1978). كانت نتيجة وضع الرئيس أحمد بن بلة (1916ــ2012) في اقامة جبرية، ورحيل الكثير من السياسيين والنخبة الاوروبية الباقية في مقدمتهم المحامي الشهير جاك فيرجيس (الصورة).

خط النار

قطر تواصل «غزو» أميركا بقيادة كايت أوبراين

نادين كنعان

كايت أوبراين. نحن لا نتحدّث عن الروائية والكاتبة المسرحية الإيرلندية الراحلة، بل عن نائبة رئيس قناة «آي. بي. سي نيوز» سابقاً التي اختيرت أخيراً رئيسة لقناة «الجزيرة أميركا» قبيل أقل من شهر على إطلاقها (الأخبار 2013/1/4). ستكون أوبراين مسؤولة «عن استراتيجية القناة وعمليّاتها التحريرية»، وفق ما أكد مصدر من «الجزيرة» لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أوّل من أمس. وفيما لفت المصدر إلى أنّه يفترض أن ترفع أوبراين تقاريرها إلى مدير المؤسسة التنفيذي للعمليات الدولية إيهاب الشهابي، عُيّن الأخير مديراً تنفيذياً مؤقتاً للمحطة الجديدة، ما يعني أنّه سيكون مسؤولاً عن كل شيء ما عدا القرارات التحريرية. ظهور اسم الشهابي لم يكن مفاجئاً، وخصوصاً أنّه تابع ولادة «الجزيرة أميركا» في غياب رئيس ومدير للفريق المؤسس. لكن الصدمة أحدثتها تسمية أوبراين لأنّ اسمها لم يكن متداولاً أصلاً. أما في ما يتعلّق بهوية المحطة، فإنّ الغموض ما زال يلف السياسة التي ستنتهجها بعد النقاشات الحادة التي دارت في مقرّها الرئيسي في نيويورك خلال الفترة الماضية ودارت حول مغازلة المشاهد الأميركي ومهادنة اللوبي الصهيوني (الأخبار 2013/7/16). وفي إطار التشديد على «اختلاف» عمل «الجزيرة أميركا» بعد تولّي تميم بن حمد إمارة قطر، قال المدير العام لشبكة «الجزيرة» بالوكالة مصطفى سواق، الاثنين الماضي إنّ اختيار أوبراين «يدل على ما سننوي فعله»، مضيفاً أنّها «تتمتع بخبرة عالية، وتعرف تماماً ما الذي يريد الأميركيون سماعه ومشاهدته في النشرات الإخبارية». من جهتها، أعلنت الصحافية الأميركية التي عملت في «آي. بي. سي نيوز» لأكثر من 30 عاماً أنّه فيما «أحمل معي كل ما اكتسبته إلى المنصب الجديد، أتوق إلى الإثبات للمشاهد أنّ هناك حاجة حقيقية للعمل الإعلامي العميق الذي اشتهرت به «الجزيرة»». علماً أنّ إدارة أوبراين منذ 2007 لعمليات جمع الأخبار التي تبثها ABC News قادها إلى الفوز بجائزة «إيمي» عن تغطية الشبكة لأخبار عام 2000، وجائزة «بيبودي» (Peabody) عن تقاريرها حول أحداث 11 أيلول (سبتمبر). الشاشة القطرية المتوقع أن تنطلق في 20 آب (أغسطس)، عيّنت الصحافي السابق في «سي. أن. أن» دايفد دوس نائباً لرئيس شؤون البرامج الإخبارية، ومارسي ماكغينيس نائبة الرئيس لجمع الأخبار، وهي مهمّة مشابهة لتلك التي أدّتها في «سي. بي. سي نيوز». أما شانون هاي ـ باساليك الآتية من CNN وMSNBC، فاختيرت لنيابة الرئيس للأفلام الوثائقية والبرامج. وسط الضبابية السائدة حالياً، وفيما تحاول القناة الأميركية التأكيد أنّه لا علاقة للشهابي بمضمونها الإعلامي، علماً بأنّ الشهابي اجتمع سابقاً بعمدة شيكاغو الصهيوني رام إيمانويل. أسئلة جدّية تفرض نفسها حول «الجزيرة أميركا»، والجدل ما زال مستمرّاً خصوصاً بعد انتشار تقارير كثيرة عن خلافات المسؤولين على السياسة التي يجب أن تتبعها المحطة لتحظى برضى المشاهد الأميركي.

> الصحافية الأميركية مسؤولة حصراً عن السياسة التحريرية

رمضان 2013

بسمة وهبي عند نيشان شهرزاد غلبت السرطان

كانت حلقة أول من أمس الأقوى في مسيرة «أنا والعسل2». الإعلامية المصرية أطلّت مع نيشان لتقدّم درساً في الشجاعة والقوّة لكلّ نساء العالم، فوصل صداها إلى مواقع التواصل الاجتماعي

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

بعيداً عن السياسة والمواضيع الأخرى، اقتصر حوار بسمة وهبي مع نيشان في حلقة أول من أمس من برنامج «أنا والعسل» على مرضها. خلال البرنامج الرمضاني الذي تعرضه «الحياة2» وlbci، كشفت المذيعة المصرية عن رحلتها مع الورم الخبيث الذي اكتشفته قبل تسعة أشهر، حاكيةً عن تفاصيل المرض والعلاج واستئصال الثدي المصاب. للمرة الأولى منذ بدء بثه في رمضان، بدا «أنا والعسل» حامل قضية ورسالة أمل وشجاعة إلى كل النساء اللواتي يكافحن المرض الخبيث.

بعضهم لم يكن يعرف الإعلامية المصرية بسمة وهبي قبل الحلقة. لكن ظهور مريضة سرطان الثدي على الهواء مباشرة جذب حتى هؤلاء الذين لم يتابعوا البرنامج في حلقاته السابقة. البطل هذه المرة كان الصمود الذي أبدته وهبي في مواجهة المرض اللعين. لكنّ ذاك الوحش الذي يخافه الجميع توارى إلى الخلف وظلت المقدمة للأمل الذي واجهت به بسمة وهبي الأزمة التي بدأت قبل أشهر عندما اكتشفت خلال زيارتها دبي أنهّا مصابة بورم اضطرت إلى السفر على أثره إلى لندن حيث خضعت للعلاج الكيميائي.

الإعلامية المصرية التي خلعت الحجاب قبل أربع سنوات حرصت على إبراز أنوثتها في الحلقة بعدما فقدت شعرها بسبب العلاج الكيميائي، فظهرت مع نيشان في أبهى حلة وتكلمت بصراحة مطلقة على محنتها، وكيف دعمها الجميع حتى تخرج منها بسلام. لم تكن بسمة مدرجة في الأساس على قائمة ضيوف نيشان قبل شهر رمضان، لكنّ حلقتها حققت ردّ فعل هو الأقوى حتى الآن، وخصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي. كثيرون حيّوا شجاعتها وعدّوها نموذجاً إيجابياً للتعبير عن أهمية مواجهة المرض عكس إعلانات التبرّع لمعاهد ومستشفيات السرطان التي تستغلّ معاناة الأطفال. مع ذلك، لم ينجُ نيشان من الانتقادات، وخصوصاً عندما سألها: «هل جاء في بالك أنّ المرض عقاب من الله لأنك خلعت الحجاب». كان الإعلامي اللبناني ينقل ما قاله البعض فور إعلان مرض بسمة. لكنّ إجابة الضيفة الشجاعة لجمت ألسنة الجميع، فقالت: «الأطفال أيضاً يصابون بالسرطان، فهل يعاقبهم الله؟».

> أعربت ليليان اندراوس عن خيبتها لأن حبيبها انفصل عنها بسبب مرضها

كانت بسمة صريحة، حتى أنّها كررت مراراً أنّها تضع «باروكة» وتستخدم رموشاً صناعية بعدما فقدت شعرها بسبب العلاج. وكشفت أن يسرا ساعدتها في اختيار «اللوك»، ووجهت الشكر لمَن وقف إلى جوارها، وفي مقدمتهم أصالة، وناديا الجندي، ونضال الأحمدية، وميرفت أمين، ورجاء الجداوي، ومحمد منير وأحلام. ووجهت الشكر أيضاً إلى زوجها علاء عابد الذي انهار في البكاء حين علم بإصابتها، إضافة إلى شكر زوجها السابق أسامة السيد وزوجته الحالية. لكنّها تحفّظت عن الإجابة عند سؤالها عن علاقتها المتوترة بهالة سرحان، فقالت إنّها لا تريد أن تكذب لذا تفضّل عدم التعليق.

وخلال الحلقة، تلقّت بسمة وهبي اتصالاً من الإعلامية فوزية سلامة مقدمة برنامج «كلام نواعم» التي مرّت بالتجربة نفسها، ووجهت تحية إلى بسمة على شجاعتها. كذلك، اتصلت الإعلامية اللبنانية ليليان أندراوس التي تعاني من المرض نفسه. وعلى الهواء مباشرة، أعربت عن خيبة أملها لأنّ حبيبها انفصل عنها بعدما علم بمرضها، مشيدةً بوقوف أسرة بسمة إلى جوارها. وبعدما كشفت بسمة عن تبينها لطفلة تبلغ 5 سنوات تُدعى خديجة، طلب منها نيشان أن تكتب وصيتها في نهاية الحلقة، فجاء في نصّ الوصية «ابنيّ عبد العزيز وعبد الرحمن، أختكما خديجة أمانة في رقبتكما... أمكما».

«أنا والعسل»: 23:30 على «الحياة2» وlbci

مرآة الغرب

عباس النوري وقع في شباك «لوس أنجلوس تايمز»

الصيد في الماء العكر هو العنوان العريض للهجمة الشرسة التي يتعرض لها الفنانون السوريون، ما يجعل غالبيتهم يبتعد عن أي ظهور إعلامي أو يشترط قبل ظهوره عدم الخوض في الأحاديث السياسية. آخر ضحايا الإعلام غير المسؤول كان النجم السوري عباس النوري (الصورة) الذي اتخذت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» حديثه مع مراسلها في بيروت نبيه بولص (عدد 2013/7/19) مطية كي تحرّف جزءاً من كلامه وتصنع من الحوار مادة مشوقة شبيهة بالأفلام الهوليوودية. هكذا، نقلت كلامه عن مواجهة التظاهرات بقبضة أمنية مشددة على الطريقة التالية «النظام أطلق النار على الشعب... وعلى الثقافة والمعرفة حتى قبل البدء بإطلاق النار على الجثث»!. وقد زاد الطين بلة اقتناص بعض المواقع العربية الحديث والاجتزاء منه ورشّ البهار عليه ونشره خلال اليومين الماضيين.

وسام كنعان

حكى النوري أثناء هذا الحوار عن الأب الذي لا يستمع إلى أولاده، في إشارة واضحة إلى تعاطي السلطة مع الشعب. وإذا بتلك المواقع الإلكترونية تعتبر الكلام هجوماً شخصياً على الرئيس السوري بشار الأسد. ثم واصل النوري بحسب تلك المواقع قوله: «اندلعت هذه الثورة لكي يعبّر الناس عن أنفسهم، لكن هذا النظام ذو عقلية عسكرية بطبعه فلم يحتمل أن يكون للناس رأي يعبّرون عنه».

هكذا، وضع الممثل المقيم في دمشق حتى الآن في مواجهة النظام الذي لا يرحم. ومن يعرف نجم «أيام شامية» عن قرب، يعرف أنه يزن كلامه ويطرح وجهات نظره باعتدال كبير وبحذر في بعض الأحيان تماشياً مع معطيات المرحلة التي تسمها الفوضى العارمة. وبالفعل، سارع نجم «طالع الفضة» للاتصال بـ«الأخبار» ونفي الكلام الذي نسبته إليه الجريدة الأميركية ثم تداولته المواقع الإلكترونية والصحف العربية. وأضاف أنّه أجرى الحوار باللغة العربية وقام المحاور بترجمته ونشره. وحين سأل الممثل السوري نبيه بولص عن الضجة التي أثارها الحوار وحجم الشتائم التي يتلقاها بسببه، أخبره حرفياً بأنّ «هناك خطأً في ترجمة الموضوع، بدءاً من الجريدة التي حرّفت وأضافت أشياء لم تقل، وانتهاءً بالمواقع العربية التي نقلت الحديث. وهنا تنتهي القصة ببساطة» يقول النجم السوري لـ«الأخبار»، مضيفاً: «أعتقد أنه ليس هناك تعليق لي بعد هذا الكلام. والشيء الوحيد الذي يمكن قوله هو أنني قلت بعضاً من وجداني ووجدان كل سوري يريد لبلده أن يخرج من أزمته، وكلامي لا يطمح إلى أكثر من ذلك. وكل من يختلف معي، له الحق في ذلك. لكن بعيداً عن الشتائم التي تؤكد العصبية والقبلية في سلوكنا وثقافتنا». ويختم نجم «سكر وسط»: «لقد صار عندي اعتقاد جازم بأنّ كل سوري هو هدف محتمل لأخطاء الطرفين».

من جهته، يشرح مراسل الجريدة الأميركية نبيه بولص في اتصال مع «الأخبار» أنه فوجئ بطريقة الاجتزاء التي حصلت والترجمة المغلوطة لما قاله النجم الذي «شرّفني بإجراء هذا الحوار الممتع والمشوق الذي حمل كلاماً سياسياً متوازناً ومعتدلاً. وقد ترجمت هذا الموضوع حرفياً والتزمت مضمون الكلام الذي قاله الممثل السوري، لكنّ المواقع الإلكترونية تاجرت بالقصة واجتزأت وترجمت بطريقة خاطئة. وفي حقيقة الأمر، لم يتوجّه النوري في حديثه لأي شخص». وحين اتصلنا به مجدداً لسؤاله عن اعترافه بقيام الجريدة بتحريف كلام النوري، لم يردّ على اتصالاتنا. ربما كان حرياً بنجم مسلسلات البيئة الشامية التريث قبل إجراء حوار مع جريدة أميركية لن تجعل كلامه يمرّ من دون تحريف حتى ولو وضع في مكان خطير.

■ «سكر وسط» على «الجديد» (16:00) و«سوريا دراما» (21:00)

◄ يحل الملحن المصري الكبير **حلمي بكر** غداً ضيفاً على برنامج «أنا والعسل2» (lbci، «الحياة 2»، LDC ـ 11:30)، إذ يحاوره نيشان دير هاروتنيونيان في علاقاته بالمطربين من مختلف الأجيال، وزيجاته التسع. أمّا اليوم، فترتدي الممثلة المصرية عفاف شعيب ملابس شهرزاد لتتحدث عن الفرق بين موقفها خلال «ثورة 25 يناير» واليوم.

◄ بعد نقله أخيراً إلى مخفر غبالة التابع لمفرزة جونية القضائية، أطلق أمس سراح المخرج اللبناني **سيمون أسمر** لـ«عدم كفاية الأدلة الجنائية» في جريمة القتل التي وجهت إليه. وكان أسمر قد أوقف في بداية الشهر الجاري (الأخبار 2013/7/8) بتهمة «إصدار شيكات من دون رصيد»، فيما ترددت أنباء عن أنّه يخضع للتحقيق أيضاً في تورطه بمقتل شاب سوري يعمل في مطعمه.

◄ خلال مهرجان Comic-Con الأسبوع الماضي، كشفت فرقة الـHeavy Metal الأميركية الشهيرة Metallica (الصورة) أنّ فيلمها الجديد الذي يحمل عنوان Metallica Though The Never سيطرح في صالات IMAX الأميركية في 27 أيلول (سبتمبر) المقبل، على أن يصل في باقي دور السينما في 4 تشرين الأوّل (أكتوبر)

المقبل. العمل سيكون من إخراج الأميركي من أصل مجري نيمرود أنتال (1973) ومن إنتاج شارلوت هادجنز، أما دور البطولة فسيسند إلى الأميركي دان ديهان (1986).

◄ بعد رد فعل النجمة اللبنانية **هيفا وهبي** القوي (الأخبار 2013/7/20) تجاه مقلب الممثل الكوميدي رامز جلال في برنامجه «رامز عنخ آمون» («الحياة» ـ 21:00)، شهدت قناة «دريم» موقفاً مشابهاً كان بطله الممثل طلعت زكريا. رفع الممثل المصري سلاحه الشخصي في وجه ممثلي برنامج الكاميرا الخفية «كمين في مستشفى المجانين»، بعد تعرّضه لخدعة تقوم على زيارته للمستشفى وإقناعه بضمان خروج مريض استعاد صحته العقلية، قبل أن يُفاجأ بمريض آخر يخرج معه. أثارت المسألة حفيظة زكريا الذي هددهم بإطلاق النار، ليستسلم صنّاع المقلب بعدها ويعترفوا له بالحقيقة.

◄ أعلن رئيس الوزراء البريطاني **ديفيد كاميرون** أن شركات تزويد خدمات الإنترنت في البلاد ستحجب تصفح المواقع الإباحية بشكل آلي عن معظم الأسر البريطانية، «إلا إذا اختارت هذه الأسر تصفحها». ونقل راديو «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي) أمس عن كاميرون قوله إنّ «الدخول إلى المواقع الإباحية التي تصوّر حالات الاغتصاب سيصبح غير قانوني في إنكلترا وويلز واسكتلندا»، محذراً من أنّ الولوج إلى هذه المواقع «يقضي على الطفولة». ودعا رئيس الوزراء البريطاني إلى وضع بعض مفردات البحث الإلكترونية «المثيرة» على «القائمة السوداء»، الأمر الذي سيسهم في «التخفيف من ضرر» نتائج البحث في موقعي غوغل وبينغ. (مقال مفصّل على موقعنا)

من البابا أوربان الثاني إلى البابا القرضاوي

سلام عبود *

في ظل تصاعد حرب التحريض السياسي، وخروجها من حدود الصراع اللفظي إلى طور الممارسة المسلحة، أخذ خطاب القوى اللبنانية، المرتبطة بحاضنات تكفيرية وسلفية وأوامر إلزامية خارجية، كتيار المستقبل، يتغلغل بعيداً، مخترقاً حتى خطاب أكثر اللاعبين اللبنانيين حذراً وتفنناً في لعبة الإيهام والإبهام. لذلك وجدنا وليد جنبلاط، ينزع وجه المعارض المدني، في لحظة تقمص مفاجئة، ويلبس قناع الظواهري، ويفتي «شرعياً» بأن قتل مؤيدي النظام السوري «حلال». ولم يكن جنبلاط وحده من ألبس القتل جبّة الفقه، فسعد الحريري يردّ على حسن نصر الله، في 14 حزيران الماضي، مستخدماً الحد المقابل من شروط الإباحة الفقهية: «الحرام». يقول الحريري: «حرام توريط لبنان وتعريض مصالحة للخطر، وحرام الإصرار على مسار مجهول نهايته الخراب». إن حصر الخلافات السياسية العدائية (المنع بالعنف والإباحة بالعنف) بين مزدوجتين فقهيتين: «حرام وحلال»، من قبل قوى أبعد ما تكون عن الحرام والحلال شرعياً، بصرف النظر عن طريقة تأويل المفردتين لغوياً، توجه دعائي سيئ الأهداف، مقحم بفظاظة على الواقع. لأنه يرمي إلى استثمار مناخ التصعيد الديني، في ظروف ارتفاع منسوب الميول الغريزية وشهوة القتل، حيث غدا القتل المُوَجّه وسيلة لاستدراج المزيد من القتل العفوي والمخطط له، لكن هذا الميل يكشف، من جانب آخر، شدة ضغط المناخ نفسه على عقول السياسيين، ومقدرة المحيط الخارجي على فرض قوانينه اللغوية الخاصة على إرادات السياسيين. من هنا نرى أن فتوى الشيخ القرضاوي، باعتباره المرجع الأعلى للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، القاضية باعتبار القتال في سوريا، ضد نظامها، يندرج تحت واجب «الجهاد» الشرعي، هي الإطار المرجعي للغة السياسة السائدة في هذه المرحلة.

قال الشيخ القرضاوي في بيان بثه في موقعه الإلكتروني، عقب المهرجان التضامني لمناصرة الشعب السوري في الدوحة، ليلة السبت الأول من حزيران 2012: «إن الذين يؤيدون بشار سيصب الله عليهم لعناته وغضبه وسينتقم منهم، وأقسم بالله إن الشعب سينتصر على حسن نصر الشيطان وحزب الطاغوت وبشار الوحش وسيقتلهم السوريون شر قتلة».

ودعا جميع المسلمين، في كل البلاد، إلى أن يذهبوا إلى سوريا إذا استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ليدافعوا عن إخوانهم هناك، ومن يستطِع القتال فليذهب ليقاتل، وأقسم إنه لو كان يستطيع ذلك لفعل دون تردد.

وفي برنامج «الشريعة والحياة»، من على «قناة الجزيرة»، رأى القرضاوي أن الجهاد في سوريا «فرض عين». وفي هذا اللقاء عاد القرضاوي مجدداً إلى مصطلحات مرحلة التحالف الأيديولوجي الإسلامي التكفيري الأميركي، السابقة لسقوط الاتحاد السوفياتي، ناعتاً روسيا والصين بدولتي «الباطل والكفر»، لكنه «كفر» جديد، شيعي الهوية. لم تنحصر دعوة القرضاوي إلى محاربة الآخرين في القتل وحده، بل ذهبت بعيداً إلى حد «القتل شرّ قتلة». لذلك شاعت فور إعلان خطبته تعابير «نحر رموز الشيعة» و«نحر أولادهم». لقد جرى تصوير الناطقين بهتافات النحر، وبثها علناً، من دون خشية من مساءلة قانونية أو أخلاقية، لأنها غدت حكومياً ودينياً لغة الحرب «الشرعية»، المأخوذة من أعلى مراجعها الفقهية، لا مجرد تعابير لفظية عابرة. وفي المجال التعبيري يعدّ انتقال الفعل العقابي من القتل (الإماتة بمعناها العام)، إلى الذبح (تحديد طريقة تنفيذ فعل الموت)، ثم إلى النحر (تخصيص أسلوب الذبح)، تحولاً عظيم الخطورة في مضمون الصراع، يهدف إلى جعل الخصم أضحية دينية. هنا لا يعود القتل جزءاً من ممارسات الحرب والسلاح، بل يغدو شعيرة جماعية عباديّة، ذات دلالات طقوسية إلزامية، وأبعاد تاريخية سماوية. إن هذا الانقلاب اللغوي الكبير ليس هفوات عصبية، كما يظن كثيرون. إن اللغة، على الرغم من إمكان فصلها عن الواقع نظريا، تظل انعكاساً تاريخيا للواقع، وجزءاً من مكونات الواقع العقلي، وشكله الصوري والتواصلي. إن هذا الخطاب يذكرنا بقوة بكلمات البابا أوربان الثاني، التي لا يستطيع أحد أن يفسر دعوتها إلى الجهاد ضد «الكفار»، على أنها مجرد تعبير حماسي أو اجتهاد خطابي ولغوي أو بلاغي. إنها تعبير أمثل عن تداخل الحرب بالسياسة والدين، في حقبة ثقافية محددة. إن حصر الخلاف السياسي بين مزدوجتين دينيتين، من قبل سياسيين غير دينيين: الحلال والحرام، هو السمة المميزة لايديولوجيا مرحلة الحروب الصليبية، يعاد استخدامها، لكن في صورة صراع سني شيعي هذه المرة. وإذا كان ملوك أوروبا، الذين قادوا جيوش الحملات الصليبية، يعدون أنفسهم فرساناً أوفياء للبابا في حملته الصليبية الأولى وما تلاها من حملات، فإن السياسيين المحليين، الذين يسيرون سياسياً، خلف خطاب التحليل والتحريم الطائفي، هم أيضاً، وبالقدر نفسه، تلاميذ نجباء وأوفياء للحملة «التكفيرية» ضد الشيعة، التي يقودها القرضاوي. حينما نعود إلى شرارة الحرب الصليبية التحريضية نجد أن دعوة البابا أوربان لم تقتصر على تحديد هوية الخصوم «بالكفار» و«عبادة الشياطين»، و«البرابرة»، بل رسمت أيضاً الدوافع الإلهية، المسنودة نصيّاً، الموجبة لهذه المعركة: «من لا يحمل صليبه ويتبعني فلا يستطيع أن يكون تلميذا لي». وحينما نعود إلى خطاب القرضاوي نجد أنه استعار وعرّب وأسلم تعابير «الكفار» و«الظلم»، و«الشياطين»، ودعوة التلاميذ إلى السير وراءه إلى معركة الجهاد - تخلف البابا والقرضاوي عن المعركة، بذرائع غير مقبولة جهادياً-، ثم اختتم خطابه بقتل الأعداء «شر قتلة». إنها إعادة حرفية لمضمون خطبة أوربان الثاني. إن الحرب الدولية الراهنة تحتاج إلى محرك احتراق ديني، لكي تستطيع دفع عجلات المعارك وتمكينها من الدوران. ففي الموضوع السوري استنفدت المعارضة كل حججها الذرائعية الممكنة: التدخل لحماية الحراك السلمي أولاً، ثم التدخل لإسقاط الديكتاتورية بالقوة، ثم الحماية ضد المجازر، وصولاً إلى التدخل لوقف استخدام الغازات السامة، من دون أن تتمكن من حسم المعركة لمصلحتها. على العكس بدأت المعارضة، يوما بعد يوم، تفقد مواقعها العسكرية، وقبل ذلك تفقد مواقعها الاجتماعية، وتنحسر جغرافياً، وتتقلص سياسياً إلى فيالق تكفيرية وفصائل متشرذمة، يقودها موظفو المؤتمرات الدولية المملة. لقد فقدت المعارضة السورية شعاراتها، ثم زخمها كاملاً. لذلك رمت القوى الهجومية بآخر الأوراق الرابحة في ساحة المعركة السياسية: الورقة الطائفية، لتكون أداة الحرب على الأرض، ومرجعية الخطاب الايديولوجي في الإعلام.

وما تعابير السياسيين عن الحرام والحلال سوى تتمة ملحقة بهذه المرجعية، سواء آمنوا بهذه الايديولوجية أم لم يؤمنوا بها. بيد أن المفارقة اللغوية هنا تكمن في أمر واحد، هو أن القرضاوي، منظر المرجعية، منسجم تماماً، في مضمونه وتعبيره، مع مرجعيته، الدينية واللغوية المحددة. فهو يبني قواعده التحريمية (التعبوية والقتالية) واللغوية والسياسية على أسس ثابتة، متناغمة، ومتكاملة. بينما تقع لغة السياسيين في تناقض تام مع سلوكهم الشخصي ومع برامجهم العامة، التي أطلق عليها البابا أوربان الثاني تعبير «السلطة العلمانية». وهنا تصبح اللغة مجرد أداة للتحريض المنافق، الذي يجعل الخطاب السياسي ضرباً من المناكدات الاستفزازية «السوقية»، ولكن القاتلة والتدميرية. من دون شك فإن لغة القرضاوي مليئة بالتناقضات المستعصية، لو أنها نوقشت ضمن السياق المنطقي الإنساني العام. بيد أن تناقضات خطاب القرضاوي تنبع من مكان آخر، ليس من بنية فكر القرضاوي بذاته، فهو فكر منسجم شكلاً ومضموناً مع الجوهر السلفي الإقصائي، لكنّ سلفيته وتكفيريته ترتبطان بمشروع سياسي ينبع من خارج ايديولوجيته الاسلامية، وتغترفان من نظرية العنف بالإنابة التي يتزعمها، ومن استخدام الدين لمصالح سياسية أجنبية، غريبة عن بنية المجتمع الشرقي والإسلامي. إن القرضاوي يستخدم ايديولوجية تطابق تماماً الصورة «البربرية»، التي يقاتل الأميركيون والغربيون سياسياً ضدها، عند هجومهم على المسلمين عامة، حينما يكون الإسلام خصمهم المباشر. أي إنه يصوغ ويثبت، لأعداء المسلمين، أيديولوجية الحرب ضد الإسلام ديناً، لكن ليس سياسة ومشروعاً لأخذ السلطة واحتكارها. إن التناقض هنا يكمن في الاختلاف بين الدين عقيدةً إيمانيّة، مهما كان مغايراً أو مرفوضاً من قبل الآخرين، والدين باعتباره آلة سياسية مخصصة للفعل والتوجيه. وهو هنا لا يشبه تناقضات الحريري التسويقية، أو تناقضات جنبلاط الانقلابية النزوية، على سبيل المثال.

إن شدة الضعط التكفيري، بصيغته الطائفية، الذي ترافق مع المشروع الحربي التكفيري، يهدف إلى تحقيق الغايات ذاتها: جر الآخر إلى حرب طائفية مفتوحة ومعلنة من قبل الطرفين. وإذا كانت المعارك الأرضية لا تتيح فك التداخل المذهبي على نحو واضح، لأن الواقع ليس طائفيّاً، فإن المعركة اللغوية أكثر وضوحاً في توجيهها الطائفي، وأكثر مقدرة على بعث الإشارات الدالة، لأنها في متناول الجميع، واللعب بها لا يكلف كثيراً، كما يحسب البعض. في جريمة البقاع، في 16 حزيران، أكبر اللبنانيون رسالة أهالي عرسال، التي استنكرت وشجبت الجريمة، وأبدت استعداد العرساليين لمساعدة الدولة على كشف القتلة والإرشاد عنهم. وهو موقف وجد ارتياحا حتى لدى ذوي القتلى، لكنّ تيار المستقبل، في صحيفته ليوم 17 حزيران، فعل كل ما في وسعه لثني العرساليين عن توجيه رسائل سلام وتطمين إلى أهل البقاع وإلى الدولة اللبنانية. وبدلاً من أن يعزي ذوي الضحايا، ويثمن موقف العرساليين، المساند للسلم الأهلي والتعقل والقانون، سعت الصحيفة إلى ثنيهم عن ذلك، وراحت تستدرجهم إلى لعبة المناكدات السوقية، وتحثهم على إلصاق الجريمة بـ«نظام بشار الأسد وأدواته»، الذين يرتكبون «محاولة جديدة لإشعال الفتنة بين عرسال وجوارها». ولم تكتف «المستقبل» بذلك، بل راحت تنبش في سجل الأحقاد، مذكّرة العرساليين بمختطفهم، العزيز على قلوب المستقبل، «مهنّد محيي الدين، ذي الـ 16 عاماً»، لإلقاء المزيد من الوقود في نار الفتنة. على الرغم من معرفة المستقبل الأكيدة، أن «المختطف» كان بين أحضان أهله، لحظة كتابة «المستقبل» مقالها التهييجي.

> عاد القرضاوي مجدداً إلى مصطلحات مرحلة التحالف الأيديولوجي الإسلامي التكفيري الأميركي السابقة لسقوط الاتحاد السوفياتي

> لا غرابة إذا دفع – أو اندفع مرغماً – حزب الله إلى الخروج من جغرافيته الوطنية

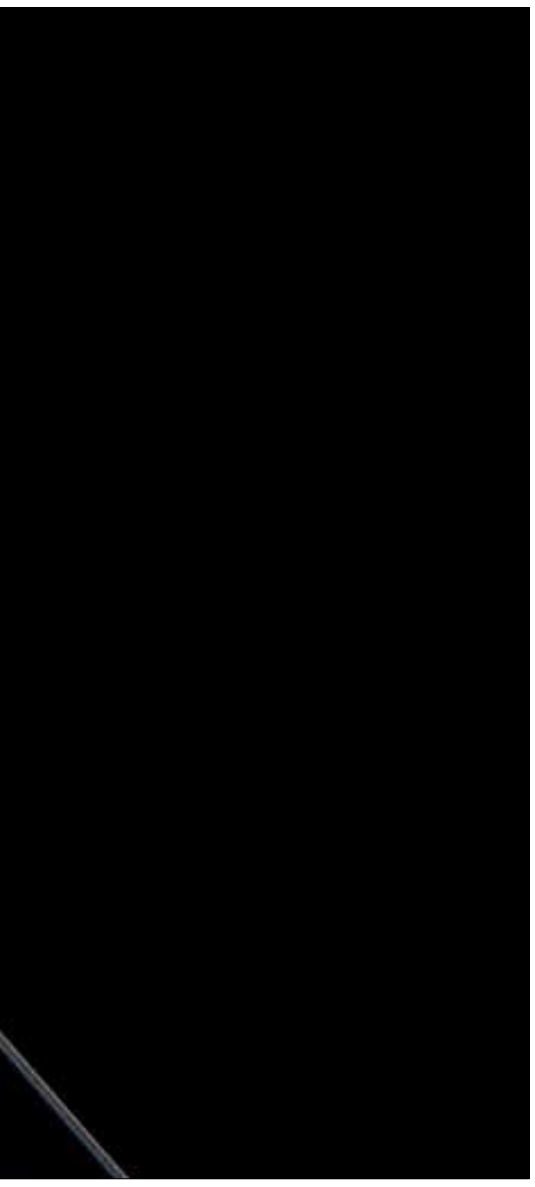

هذا التقابل الفاضح بين الاستنفار السياسي والعقلانية الشعبية - الحلال والحرام - يوضح بجلاء تام، أن الجماهير مهما كانت درجة انفعالها العاطفي، لا تبادر إلى الإقدام على فتح معارك وجودية ومصيرية من تلقاء نفسها، لأنها تعرف بغريزتها وفطرتها حجم المخاطر الناجمة عن ذلك، لكن الحريق يحدث حالما تقوم إرادة سياسية ناقمة، عديمة المسؤولية، بقدح شرارة الفتنة. وما تقوم به «المستقبل» هو قدح متواصل لشرر الحريق الطائفي، لا تقوم به قوة سياسية إلا إذا كانت مستسلمة استسلاماً مطلقاً لإرادة الشر.

لقد فسر كثيرون معركة الشيخ الأسير ضد الجيش تفسيرات مختلفة. لكن أحداً لم يشر إلى جانب أساسي فيها. فهي لا تهدف إلى الصدام مع الجيش، ولا إلى استمطائه، ولا التحرش بحزب الله، أو اغلاق شققه فحسب. دون شك تلك بعض جوانب الحملة. حينما نتمعن في وقائع الأحداث التي أحاطت بالحدث نجد أنها، جميعها، تذهب وجهة واحدة. لا أحد يجهل أن الأسير لا يستطيع، بمفرده، مواجهة حزب الله عسكرياً في حال انجرار الحزب إلى معركة إرغامية. إذن لماذا يُدفع بالأسير عسكريا إلى التهلكة؟

الجواب يتعلق بأمر واحد: إيجاد الأرض الحقيقية للمعركة، والانتقال إلى الطور الأعلى من المعركة. في الحرب الأهلية اللبنانية كان الانشطار الأعظم إسلامياً مسيحياً، لكنه اليوم انشطار سني شيعي. إن مواجهة الشيعة سنياً تتطلب ايجاد قوة عسكرية، ذات صبغة جامعة، تتحرك بشرعية دولة، أو مؤسسة ذات ايحاء وطني، لا بشرعية عاطفية وشعبية، مدعومة سراً وعلناً بقوى سياسية نافذة.

فمثل هذه القوة (الأسير ومجاميع صيدا وعين الحلوة) تصلح لأن تكون فتيلاً تحريكياً، ومُشعّلاً مساعداً، لكنها لا تصلح لأن تكون أرضية مقنعة لمعركة وجودية حاسمة.

ما المطلوب إذاً؟

تقول غيرترود بيل، مستشارة المندوب السامي البريطاني في العراق إبان الاحتلال البريطاني: «إن المتطرفين (الثوار) اتخذوا خطة من الصعب مقاومتها: وهي اتحاد الشيعة والسنة، أي وحدة المسلمين». هذه هي القاعدة الفقهية السياسية الأولى في بناء منظومة المعركة، شطر المسلمين. في 22 حزيران 2013 تذكّر الجنرال جورج كيسي، قائد القوات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ان مشروع القرضاوي الرسالي قائم على سياسة نحر الخصوم، إنه مشروع قطّاع الطرق التاريخي

الأميركية في العراق، بأن مفجر مرقد الإمامين العسكريين في سامراء هو جيش القدس الإيراني. جرى التفجير في شباط 2006، وكان الفتيل المباشر لحرب التطهير الطائفي. كيف نسي قائد القوات هذا الخبر المرعب تسع سنوات كاملة؟ ولماذا تذكره الآن فقط؟ من ذكّره به؟ الجواب نجده لدى منظمي حراك الأنبار، الذين تلقفوا الخبر وجعلوا منه «دليل براءة»، وسبباً جديداً للوقوف ضد الدولة. وكانت القاعدة قد اعترفت رسمياً بالحدث، وهذا ما أكده الأميركيون بأنفسهم حينذاك. هذه هي القاعدة الفقهية السياسية الثانية للمعركة: فن صناعة العدو.

في العدد 4712 من صحيفة المستقبل - الإثنين 10 حزيران 2013 ظهر موضوع مثير للأحقاد بعنوان «وداعاً الضاحية، لا مأسوفاً عليكِ!». العبرة هنا ليس في النشر والترويج وعدم الأسف. العبرة تكمن في أن الموضوع ظل مبرزاً حتى الثامن عشر من حزيران، باعتباره الموضوع الأكثر قراءة. هذه هي القاعدة الفقهية السياسية الثالثة، التي لخصها المقال المذكور بالقرار التالي «اليوم نغادر ولن ننظر إلى الوراء»، أي حسم قرار الانتقال الحربي من السياسة والدين إلى المكان. أي بناء الدلالة الجغرافية الحسية لحرب التطهير العرقي. تأتي هذه الإشارة الجغرافية بعد صواريخ الهرمل وبعلبك وسلاح زغرتا. وإذا قرنت هذه الدعوة بشقق حزب الله، التي جعلها الأسير وتيار المستقبل سبب الهجوم على الجيش، تكون الصورة مكتملة: دفع الشيعة دفعاً إلى ارتكاب أفعال مماثلة: أي إعلان حرب التطهير العرقي من الطرفين، لأن الحروب الأهلية تشترط وجود طرفين فاعلين، لا طرف واحد.

في موقع تلفزيوني لبناني اسمه «أم تي في» ظهر «خبر سري» (!) يوم الخميس 20 حزيران، الساعة السابعة والنصف مساء، يقول حرفياً: «عائلات شيعية تخطط لاختطاف خليجيين بسبب تسفيرات اللبنانيين».

هذه هي القاعدة الفقهية الرابعة: جعل كل فرد من الطائفة الأخرى مجرماً محتملاً ومشتبهاً به، معادياً لمصالح الوطن. بهذا تكتمل الأركان الفرعية للمعركة: الدين عامة، الطائفة خاصة، المكان تحديدا، الأفراد و«عوائلهم».

بيد أن كل هذه الخطوات تظل قاصرة من دون وجود النواة العسكرية التوحيدية للمعركة، التي عرفها لبنان في حربه الأهلية وحروبه ضد إسرائيل. هذا الشرط الضروري نجده في صحيفة المستقبل، 27 نيسان، الذي ظهرت فيه الدعوة إلى «إنشاء جيش سني»، «يدافع عن سنيتنا». والجيش السني لا يعني مجموعة الأسير أو تكفيريي عين الحلوة وطرابلس. إن الجيش السني المطلوب هنا هو ما عبّر عنه نداء الأسير، الذي طالب بانشقاق العسكريين السنة عن الجيش اللبناني، وتكوين جيشهم الخاص. هنا يكمن سبب دفع الأسير إلى الصدام «المتسرع» مع الجيش. وما انفك تيار المستقبل وحلفاؤه يراهنون على هذا الخيار، وسيبحثون عن طرق أخرى أكثر نضجا لتكرار المحاولة، لأن حزب الله في أضعف أوضاعه العسكرية، كما يؤكد المستشار العسكري لحزب القوات اللبنانية.

حينما نتأمل هذه المعركة في صيغتها اللغوية نصل إلى نتائج لا تخلو من الإثارة. إن لغة الحرام والحلال لا نجدها في تعابير مرجعية دينية مشهورة، مثل حسن نصر الله، الذي تغلب على توصيفاته التعابير السياسية، عند محاججة الآخرين، الذين لا ينتمون إلى مرجعيته أو إلى محيطه الخاص. فلا تظهر في توصيفه لأسباب الصراع تعابير دينية مسيّسة، بل تظهر تبريرات سياسية عن مصالح وتكتلات وتحالفات وصراع قوى دينية وغير دينية. وهذا يعني أن حسن نصر الله ربما ليس في عوز إلى لغة مستعارة، لكي يكسب خطابه المقدرة على التحريض، بل على العكس مال إلى التصعيد من طريق خلق روابط منطقية وعقلية لتبرير الدوافع، بصرف النظر عن قبولها أو رفضها. وهذا يعني، في المحصلة النهائية، أن حسن نصر الله، لم يزل، حتى وهو يهاجم، يقف في موقف الدفاع. وهذا يؤكد، من الزاوية المقابلة، أن الطرف الآخر يريد تجيير الهجوم الديني لمصلحته تماماً. ويريد تحويل الصراع، بأي ثمن، إلى صراع ديني محض، ثم حصره، لأسباب أكثر نفعية، في إطار طائفي محض، لكي لا تظهر صريحة وواضحة رائحته التكفيرية، المعادية للآخرين كلهم، المغايرين دينياً ومذهبياً له، في هذه الحقبة تحديداً.

إن مشروع الشرق الأوسط الجديد لا يصطدم بنظام الحكم السوري فحسب، لأنه كما تدعي المعارضة الباريسية شكل نمطيّ للحكم المعيق للديمقراطية - هناك من هو أكثر إعاقة منه؛ لأنه، في الأقل، أبدى مرونة عالية في إصلاح ملحوظ، هو هدف مرحلي مقبول للنضال، حتى لو كانت الاصلاحات متأخرة على رأي المنتقدين ـ وإنما يصطدم بجوهر التكوين الثقافي والعرقي المتعدد للمجتمعات العراقية والسورية واللبنانية والفلسطينية والإيرانية والتركية، التي هي قلب عملية التغيير المنشود أميركياً. إن السبب الأساسي، المباشر، الذي يقف خلف هذا السلوك يكمن في أن الصراع الراهن، بثوبه المسلح، فشل في ترجمة مخططه النظري المرسوم مسبقاً على الورق، وفشل في

> دعوة البابا أوربان لم تقتصر على تحديد هوية الخصوم بل رسمت الدوافع الإلهية الموجبة لهذه المعركة

> إن المتطرفين (الثوار) اتخذوا خطة من الصعب مقاومتها: هي اتحاد الشيعة والسنة

تحويله إلى حقائق واقعية حاسمة، لأسباب عديدة معروفة. لذلك فقد مخطط إسقاط النظام السوري أسسه المنطقية، وما يرافقها من ذرائع، وفقد معه، حتى الآن، مخطط جر لبنان إلى معركة عسكرية حاسمة تحت راية الحرب الطائفية. وفي الموقعين السوري واللبناني لم تعد مشغلات الصراع الذاتية الداخلية تعمل بكفاءة عالية ونافعة. أمام هذا المأزق وجب على القوى المهاجمة ابتكار طاقة جديدة لإدامة المعركة، من طريق استعارة قوة تشغيلية مجلوبة من خارج جوهر الصراع، وجعلها محركاً لعناصر الصراع الداخلية. فكلما ضعفت قدرات المعارضة قويت شعارات الحرب الطائفية. بهذا غدا تزييف الواقع مضاعفاً: مبررات مجلوبة، ولغة مستعارة، وأهداف بعيدة المدى مرسومة سلفاً، يجري تركيبها تركيباً قسرياً على الواقع. بيد أن هذا التركيب القسري: عسكرة الدين، ودفعه إلى حدوده الطائفية، ليس سوى تعبير عن أزمة الواقع العصي على التغيير، الذي وضعت القوى الإسلامية والغرب رهانها كله عليه، وأرادت له أن يكون الخاتمة المنطقية لسلسلة الانتصارات الإخوانية. إن نهج الحرب الطائفية تعبير مستعار، لأنه ليس ابن الواقع كضرورة، لكنه ابن الواقع كمادة ووسيلة فحسب (رسالة أهل عرسال في مجزرة البقاع وتحريض المستقبل، يدلان على هذا التعارض). إن ثبات النظام الإيراني، وتعاظم تأثير حزب الله، وفشل إسقاط النظام السوري، وفشل إنهاء شعار مقاومة إسرائيل، وفشل قمع الحراك السلمي البحريني واليمني، صنع تقاطباً دينياً، ذا صبغة سياسية محددة المرجعيات طائفياً ووطنياً وإقليمياً وعالمياً. لكل طرف فيه خطوط تواصله وخطوط تقاطعه وجبهة أعدائه المشتركة. إذا كان الجهاد ضد الشيوعية هو عنوان مرحلة الصراع ضد الاتحاد السوفياتي، الذي خلق تحالفه التاريخي: الأميركي التكفيري الاسلامي، فإن سقوط المنظومة الاشتراكية دفع بالصراع موقتاً، ولأسباب ضرورية قاهرة وعابرة، إلى الصدام شكلاً لا مضموناً مع طفل الأنابيب المسلح، القوى التكفيرية. إن مرحلة ظهور كسر في جدار الواحدية الدولية أعادت مجدداً التحالف مع القوى التكفيرية المسلحة، ولكن في ثوب جديد، يجمع بين التكفيريين وواجهاتهم السلفية الحقيقية (الإخوان والوهابية وغيرهم) في إطار جبهة عالمية، ولكن ذات طبيعة طائفية هذه المرة. إن تحوّل الحلف الأميركي الغربي التكفيري الديني يتسم في المرحلة الراهنة بسمة مذهبية. لأن الصراع السياسي على ما تبقى من المنطقة يشير إلى أن العنصر الأبرز فيها، المحرك للتشغيل الداخلي، هو المكوّن الطائفي، المرسوم على الأرض جغرافياً، ولكن اللعب بالنار الطائفية قد يحرق الجميع. فالمنطقة الشرقية في السعودية والبحرين جزء من منطقة الخطر أيضاً. باحتلال العراق رسم الأميركان، بمعونة التكفيريين، خارطة الحرب الطائفية عراقياً أولاً، ثم إقليمياً وعالمياً. إن المعركة الآن جغرافية الحدود، دينية الشعارات، طائفية الوسائل، حربية الأدوات. ولا غرابة إذا دُفع - أو اندفع مرغماً، لا يهم هذا - حزب الله إلى الخروج من جغرافيته الوطنية، لكي يحميها، كما يعتقد، من خارجها. إن مخطط الدفاع والهجوم هنا شرط مفروض خارجياً بدقة ومهارة وبرودة دم، من قبل القوى المعادية لمصالح شعوب المنطقة، التي تقود الهجوم على الجبهة العالمية. وما مناورة حزب الله سوى تغيير موضعي، محدود، في مواضع الدفاع والهجوم ضمن الجبهة الاقليمية الواسعة. هذا الاشتغال الديني السياسي، خطوة ذكية من قبل أميركا وإسرائيل وحلفائهما الغربيين، لغرض حيازة واستثمار مكونات ومصادر طاقة واقعية للتشغيل الحربي السياسي، يهدف إلى مد المعركة بوقود فعال، ذي احتياطات كبيرة مفعلّة، مخزونة في الداخل، لكنها خطوة غبية، للقوى السياسية المحلية، غير الدينية، حتى لو عادت عليها بالنفع مؤقتا. لقد أطلق البابا أوربان الثاني، على مثل هذه القوى تسمية «مرتزقة المشاريع الصغيرة». لأنهم يلعبون في محيط ضيق، سعداء بأدوارهم وأحجامهم ومهماتهم، من دون أن يكترثوا للوجود الاجتماعي الأكبر محلياً وجغرافياً وقومياً وإقليمياً. ومن دون أن يشعروا، لضآلتهم في المخطط، أن حرباً كهذه لا تقود إلا إلى تدمير الهوية التاريخية للمنطقة كلها، من طريق تدمير النسيج الإسلامي، بإغراقه في الصراع السني الشيعي، ثم جره إلى أكثر أشكاله تطرفا لدى الفريقين، وتدمير النسيج الديني الإسلامي عامة، وتحويله إلى قوة آحادية، طاردة (تنظيف تاريخي) للوجود المسيحي ووجود التكوينات المذهبية الصغيرة، وتالياً توجيه الصراع ضد المستقبل العربي عامة، بجعل الصراع أداة للعودة بالتطور التاريخي المدني لشعوب المنطقة، من الدولة الوطنية الاصلاحية الشكلية العاجزة، إلى الدولة الدينية الأكثر فشلاً وتخلفاً، بدلاً من الإغناء التاريخي لمسار الدولة المدنية باتجاه الدولة الدستورية الفاعلة، القائمة على حق المواطنة.

إن مشروع الشيخ القرضاوي الرسالي لا يقع خارج التاريخ البتة. إنه جزء من مصائب ومصاعب التاريخ، يذكرنا بتواريخ كريهة سابقة، لأنه يعمل بإصرار من أجل صناعة تاريخ إرغامي، ميت الروح والجسد، قائم على قوانين الحلال والحرام، وعلى سياسة نحر الخصوم. إنه مشروع قطّاع الطرق التاريخي.

* ناقد وروائي عراقي

موسم الهجرة العكسية الى المحافظات الشرقية

ضمت الحوادث خطفاً مقابل فدية وقتلا بالرصاص وذبحاً بنصل سلاح أبيض

لم يسلم الأقباط في نواحي مصر عقب ثورة «25 يناير» من الاعتداءات والتهديدات، كما لم تشهد شبه جزيرة سيناء هدوءاً ولا تحسناً ملحوظاً في أحوال ساكنيها في الحضر والبادية. ووسط هذين المشهدين المتأزمين، تلتقي دائرتا التمييز ضدّ الأقباط والانفلات الأمني لتصنعا بقعة قاتمة عنوانها أقباط شمال سيناء. منذ عزل الرئيس محمد مرسي، تعرّض أقباط شبه الجزيرة لاعتداءات مختلفة، طالت كهنتهم وكنائسهم وأديرتهم. للوهلة الأولى تبدو تلك الاعتداءات كأنها مبنية على دوافع جنائية، غير أن التدقيق فيها ينطوي على تهديد وجودي للأقباط في الصحراء، وهو ما يعتقده حقاً أتباع الكنيسة الأرثوذكسية

رغم وضوح الشق الجنائي، لا يستبعد سكان محليون البعد الطائفي أيضاً

أقباط العريش يتطلعون إلى الرحيل من سيناء والهجرة العكسية إلى وادي النيل (ماهر اسكندر ــ أ ف ب)

ذعر قبطي في شمال سيناء

سيناء ـ **إسماعيل الإسكندراني**

يقع دير سانت كاترين، أحد أقدم الآثار المسيحية في العالم، فوق أعلى قمة جبلية في مصر في جنوب سيناء، ويتبعه دير الراهبات في وادي فاران المؤدي إلى قمة الجبل. وكلا الديرين في حماية تاريخية من القبيلتين المحيطتين؛ فدير الرهبان في حماية قبيلة الجبالية، و«دير البنات»، كما يطلق عليه محلياً، في حماية قبيلة القرارشة. والكنائس الجديدة نسبياً، التي تم بناؤها في مدينتي طور سيناء وشرم الشيخ، لم يتعرض أي منها للتهديد، في ظل غياب الجماعات المتشددة من جنوب سيناء. غير أن الأوضاع في شمال سيناء مختلفة فكرياً وسياسياً وأمنياً.

ورغم شهرة سيناء، شمالا وجنوباً، بالتسامح الطائفي، إلا أن صعود جماعات المصالح المتدثرة برداء التشدد الديني في المنطقة الحدودية من شمال سيناء قد نحا بالصراع الطائفي منحىً خطيراً غير مسبوق. وقد انفجرت الأزمة في أيلول من العام الماضي، حيث وقع اعتداء مسلح على محل تجاري مملوك لأحد الأقباط في مدينة رفح الحدودية، أُغلقت على إثره كنيسة رفح، وتم تهجير ست أسر قبطية من المدينة.

وبحسب منظمات حقوقية مصرية، فإن العام الجاري شهد تصاعداً في الاعتداءات التي تستهدف أقباطاً في شمال سيناء، وضمت الحوادث خطفاً في مقابل فدية وقتلاً بالرصاص وذبحاً بنصل سلاح أبيض. في السادس من تموز الجاري، قُتل القس مينا عبود شاروبين في حيّ المساعيد غرب مدينة العريش. وقد عاينت «الأخبار» آثار دمائه على الأسفلت وبقايا حطام زجاج سيارته إثر إطلاق النار عليه من قبل الجناة. وبحسب شهود عيان، فإن ملثمين أطلقوا النار على القس في زيّه الكهنوتي بعد رفضه الوقوف لهم بسيارته، ثم سحبوه إلى خارجها وأعادوا إطلاق النار مجهزين عليه، لينطلق أحدهم بسيارته في طريق غير مسلوك كثيراً، حيث وجدت السيارة مغروزة في الرمال.

ورغم وجود الشبهة الجنائية في مقتل القس ومحاولة سرقة سيارته، غير أن زوجته نفت ما تردد عن سرقة مبلغ مالي كبير يتناقل الأهالي أنه كان بحوزته وقت الجريمة. وبرأي صحافيين محليين ونشطاء سيناويين، فإن مجموعة الاغتيالات التي تستخدم الألعاب النارية للتمويه والتغطية على صوت إطلاق النار، كما شهد بذلك جيران الحادثة، لا يستبعد أن تتظاهر بمحاولة سرقة السيارة لإخفاء الدافع الطائفي وراء الجريمة، خاصة أن استهدافه قد تم أثناء ارتدائه زيّه الكنسي.

ولم يكد يمر أسبوع على هذه الحادثة حتى فجع المجتمع القبطي في شمال سيناء بخبر مروع صبيحة الحادي عشر من تموز يفيد بذبح التاجر القبطي مجدي لمعي، والعثور على جسده مفصول الرأس في منطقة المقابر شرق مدينة الشيخ زويد. كان لمعي (63 عاماً) قد اختطف أثناء توجهه إلى منزله في قلب مدينة الشيخ زويد في الخامس من تموز الجاري. وكشفت مصادر كنسية لـ«الأخبار» عن وجود مساومات من قبل من ادّعوا أنهم وسطاء بين الخاطفين والكنيسة للحصول على فدية مالية تم تقليصها بعد التفاوض إلى 250 ألف جنيه (حوالى 35 ألف دولار أميركي).

ورغم وضوح الشق الجنائي في القضية، لا يستبعد سكان محليون أيضاً البعد الطائفي في الجريمة؛ فالمواطن المذبوح مجدي لمعي معروف ومحبوب في مدينة الشيخ زويد. ويتردد أنه تأجر الأجهزة الكهربائية الوحيد الذي يبيع بالأقساط المؤجلة تخفيفاً عن كاهل البسطاء، ويحبه السكان المحليون لأصله الفلسطيني، وإن كان مقيماً في سيناء منذ عام 1967، ويحمل الجنسية المصرية هو وعائلته. وهو في الوقت نفسه معروف بنشاطه الديني، حيث ينسب إليه الفضل في السعي وراء بناء كنيسة رفح (المغلقة حالياً بعد حادث تهجير الأسر القبطية في أيلول من العام الماضي)، وكان يتردد بين السكان أنه يسعى لبناء كنيسة أخرى في مدينة الشيخ زويد، وذلك وفقاً لما أدلى به نشطاء محليون في المدينة.

لم تكن حادثة اختطاف مجدي لمعي هي الأولى من نوعها التي يتعرض لها تاجر قبطي في شمال سيناء. فصاحب البار الوحيد في مدينة العريش، سامح لطفي عوض الله، 46 سنة، كان قد تعرض للخطف على أيدي ملثمين هاجموا سيارة الأجرة التي كان يستقلها في طريق عودته من المحل إلى المنزل مساء الأول من شباط 2013. ونجح عوض الله في الهرب من العشة التي ألقوه فيها بالقرب من قرية الجورة جنوب مدينة الشيخ زويد (35 كيلومتراً جنوب شرق العريش)، بعدما سلكوا به طريقاً خلفياً مستخدمين سيارتهم ذات الدفع الرباعي. وكادت محاولة هربه تبوء بالفشل لولا لجوئه إلى أحد القادة المحليين، يدعى الشيخ أحمد أبو داود، الذي رفض تسليمه لخاطفيه، ووفّر له الحماية حتى عاد إلى منزله. وبعد فترة نقاهة، حيث تعافى من الجروح والكدمات التي تلقاها أثناء مقاومته للخطف، عاد عوض الله من بلدته الأم في محافظة الشرقية في دلتا وادي النيل إلى العريش ليتعرض محله التجاري لإطلاق نار على أيدي مجهولين عشية عيد القيامة في الخامس من أيار الماضي. وقد نجا عوض الله من حادث إطلاق النار، في حين فقد أحد العاملين المسلمين في المحل حياته، لتنتهي بذلك إقامة عوض الله في العريش عائداً في هجرة عكسية إلى محافظة الشرقية حيث أتى قبل خمس عشرة سنة. وقد تحدث لـ«الأخبار» عن عدة حوادث أخرى شبيهة استهدفت سيارات بعض أقباط سيناء بإطلاق النار، كما ذكر واقعة اختطاف لتاجر قبطي آخر في العريش مقابل فدية، لكن لم يتسنّ لـ«الأخبار» التحقق منها.

تضييق وتهديد ونزعة للرحيل

يختلف أهل سيناء في تفسير الحوادث وتحديد الدوافع وراء الانتهاكات التي يتعرض لها الأقباط، لكن المتفق عليه هو حالة القلق والذعر المسيطرة على أغلب أقباط شمال سيناء؛ فكنيسة رفح مغلقة منذ ما يقرب من عام، وكنائس العريش الثلاث لا تقيم سوى قداس واحد صباح يوم الجمعة يتم اختصاره والتبكير بموعد انتهائه والانصراف منه خشية حدوث أي احتكاك مع المتوجهين إلى صلاة الجمعة. وفي الوقت الذي نزحت فيه بعض الأسر القبطية من رفح إلى العريش، فإن أقباط العريش يتطلعون إلى الرحيل من سيناء والهجرة العسكية إلى وادي النيل، أو حتى السفر خارج البلاد. كذلك تسعى بعض الأسر القبطية لاقتناص أي فرصة عمل خارجية لأبنائها، بغض النظر عن العطاءات المالية أو الوضع الوظيفي. وبرأي سكان محليين في كل من مدينتي الشيخ زويد والعريش، فإن البعد الطائفي مرتبط بالبعد القبلي. فأقباط شمال سيناء ليسوا من عائلات أو قبائل سيناوية تحميهم وتذود عنهم، كذلك يفتقدون الظهير الإيديولوجي البديل من الانتماء القبلي، وهو ما يتاح لنظرائهم من الوافدين المسلمين من وادي النيل الذين قد يحتمون بالجماعات الدينية المختلفة. وقد استدلوا على ذلك بحوادث الاختطاف الجنائي التي وقعت لأبناء عائلات ثرية من مدينة العريش حيث عاد المخطوفون بسلام بغض النظر عن دفع الفدية من عدمه.

متابعة

الرئاسة المصرية: مصر لن تكون سوريا ثانية

«مصر لن تكون سوريا ثانية»، هذا ما أكّدته الرئاسة المصرية مع تصاعد أعمال العنف والمسيرات المضادة، فيما كشف «الإخوان» عن وصول عدد معتقليهم الى ما يقارب 600 معتقل، وقالوا إن أغلب الاعتقالات «غير قانونية»

هنا رابعة العدوية، حيث اعتصام مناصري مرسي (فايز نور الدين ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

وسط الفوضى وأعمال العنف المستعرة في ميادين القاهرة بشكل مستمر، حيث سقط عشرات القتلى والجرحى في اشتباكات أول من أمس، أكّد المستشار الإعلامي للرئيس المؤقت أحمد المسلماني أن «مصر لن تكون سوريا ثانية، ومن يدفع في هذا الطريق خائن وعميل».

وحذر المسلماني من أن «الذين يلهثون وراء الإعلام الأجنبي، ويركضون خلف عواصم الغرب لتزييف حقائق الثورة والدولة، لن ينالوا غير الخزي والعار». وكان قد حذر سابقاً من أن حالة الاشتباك والنزعة العدمية السائدة في صفحات التواصل الاجتماعي باتت خطراً على المستقبل. وأضاف: «حملات فايسبوك لا تبني وطناً، والكتائب الإلكترونية لا تصنع مستقبلاً».

من جهتها، أصدرت «جبهة الإنقاذ الوطني» بياناً أعربت فيه عن استنكارها وإدانتها البالغين لما وصفته باستمرار أنصار جماعة الإخوان المسلمين في مهاجمة المتظاهرين السلميين في ميدان التحرير في القاهرة وفي الإسكندرية والقليوبية ومدن أخرى عديدة على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية، من دون ملاحقتهم قانونياً ومحاسبة المسؤولين عن التورط في تلك الهجمات.

وناشدت وزارة الداخلية ورجال الأمن حماية المتظاهرين السلميين، واتخاذ إجراءات رادعة بحق من يقومون بمهاجمتهم مستخدمين مختلف أنواع الأسلحة، وهو ما ترتب عليه سقوط العديد من القتلى المصابين. وأكدت تمسكها بالحق في التعبير السلمي عن الرأي، وحقوق التظاهر والتجمع.

بدوره، طالب نائب رئيس الجمهورية للعلاقات الدولية، الدكتور محمد البرادعي، بتشكيل لجنة قضائية للتحقيق في أحداث العنف التي شهدها محيط دار الحرس الجمهوري بين أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي وعناصر الجيش والشرطة، وكذلك إحالة المتهمين في أحداث المنصورة التي راح ضحيتها 3 سيدات على التحقيق.

في الجانب الآخر، هاجم القيادي الإخواني عصام العريان «نظام يوليو»، واتهمه بأنه «اعتاد سفك الدماء منذ 60 عاماً، وأنه يدافع عن بقائه الآن باستماتة دون أن يأبه لدماء المصريين». ووصف القتلى من أنصار الرئيس المعزول بـ«الشهداء في سبيل الله»، مؤكداً أن «دماءهم ستكون ناراً تحرق قلوب قادة الانقلاب العسكري، ورجال الشرطة الذين يحمون البلطجية».

واعتبر النظام الحالي أنه «نظام بوليسي قمعي مخاباراتي استبدادي تابع، سيلفظ أنفاسه لا محالة، وسيحل عهد جديد للحق والقوة والحرية يولد من رحم ثورة (25 يناير) على أنقاض العهد البائد».

وأعلن رئيس اللجنة القانونية في حزب «الحرية والعدالة»، مختار العشري، عضو اللجنة القانونية للدفاع عن قيادات جماعة الإخوان المسلمين المعتقلين بعد تظاهرات «30 يونيو»، أن عدد معتقلي الجماعة تخطى 600 عضو، بينهم 8 من القيادات العليا. وأضاف العشري، في تصريحات صحافية، أن عدد المعتقلين من الإخوان خلال الفترة الماضية وصل إلى أكثر من 600 إخواني، بينهم 8 من القادة الكبار في الجماعة، وهم المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين»، ومهدي عاكف المرشد السابق للجماعة، والدكتور محمد سعد الكاتاتني رئيس حزب «الحرية والعدالة»، وعبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة، والدكتور حلمي الجزار أمين «الحرية والعدالة» في الجيزة، الى جانب 390 إخوانياً في أحداث رمسيس.

وأشار العشري إلى أنّ جميع عمليات الاعتقال لأعضاء الإخوان «مخالفة للقانون»، ولم تصدر بها أوامر من النيابة، وأن رجال الداخلية يقومون باعتقال الإخوان «مثلما كان يحدث قبل ثورة 25 يناير».

> المصريون يشيعون قتلى قصر النيل وميدان التحرير ومعتقلو «الإخوان» 600

بدوره، قال وزير التضامن الاجتماعي، الدكتور أحمد البرعي، إنه قرر تشكيل لجنة من أبرز الحقوقيين في مصر، لدمج جميع مشروعات تعديل قانون الجمعيات الأهلية في مسودة واحدة، وطرحها للحوار المجتمعي، على أن تنتهي اللجنة من عملها خلال 3 شهور.

وبشأن مطالب حلّ جمعية «الإخوان المسلمين»، قال إنّه طلب تحريات النيابة العامة في استخدام مقرّ الجمعية، وهو في الوقت نفسه مقر الجماعة، للأعمال السياسية، التي بلغت ذروتها في أحداث «ثورة 30 يونيو»، ولفت إلى أن حل الجمعية يتوقف على التحقيقات وأحكام القضاء. على المستوى الميداني، شيع المصريون من مختلف التوجهات قتلاهم الذين سقطوا أول من أمس في اشتباكات كوبري قصر النيل وميدان التحرير، بعدما أعلنت وزارة الصحة المصرية أن عدد القتلى وصل الى تسعة فضلاً عن إصابة 86 آخرين بجروح.

وشهد ميدان التحرير حالة من الطوارئ، حيث كثّفت اللجان الشعبية المكلفة بحماية الميدان من وجودها على جميع المداخل، فيما جرى تشييع عدد من القتلى الذين سقطوا في الاشتباكات.

كذلك كثفت وزارة الداخلية من وجودها الأمني في محيط ميدان التحرير، حيث يفترض أن تجري فعاليات الاحتفال بذكرى ثورة «23 يوليو» 1952.

أما قوات الجيش، فقد تمركزت خصوصاً في محيط المتحف المصري وحتى مبنى الحزب الوطني. كذلك شهد محيط مبنى السفارة الأميركية إجراءات أمنية مشددة.

وفي خصوص جهود المصالحة الوطنية التي يتولاها الأزهر، التقى شباب من جبهة «30 يونيو» شيخ الأزهر، بغرض التشاور حول المرحلة الانتقالية القادمة. وأكدوا خلال لقائهم الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب وقوفهم ضد الهجمة الإخوانية التي يتعرضون لها. وفي سياق إعداد الدستور، بدأت اللجنة التي ألفها الرئيس المؤقت باستقبال المقترحات في هذا الشان، فيما أعلن تكتل القوى الثورية رفضه لتعديل دستور 2012، ورفضه «محاولات ترقيع هذا الدستور»، لافتاً إلى أن الشعب خرج يوم «30 يونيو» لرفض لكل ما نتج من نظام «الإخوان» الفاشي، بما فيه دستورهم الخاص.

«حماس» تجدد نفيها أيّ تورط في مصر

لا تزال الحملة الإعلامية المصرية على حركة «حماس» وأهل غزة، واتهامهم بالتورط في الأحداث المصرية، متواصلة، ويستمر معها تأكيد النفي من القيادات الحمساوية. وأكد القيادي محمود الزهار أن الحركة «لا تتدخل في الشأن المصري، ولا يوجد فرد واحد من «حماس» متهم على الأراضي المصرية، وأتحدى من يأتي لنا باسم فرد واحد من «حماس» متهم في الأحداث الأخيرة بمصر».

وأضاف أن «حركة فتح هي من تفتعل تلك الأقاويل، وهي من ترسل هذه المعلومات إلى وسائل الإعلام المصرية التي تعمل على نشرها على الرأي العام لتشويه حركة حماس في عيون المصريين». وأشار الى أن «هناك فلسطينيين موجودين في سيناء منذ 1948 وما بعدها، وهم متوطنون في المنطقة وغير تابعين لحركة «حماس» بالضرورة، وأن ملف «حماس» «غير موجود مع مؤسسة الرئاسة وتتولاه أجهزة الأمن والمخابرات».

وحول تجنيس فلسطينيين، قال الزهار إن الرئيس المعزول محمد مرسي «لم يعطِ أبناء حماس الجنسية المصرية، ولا يملك إعطاء الجنسية لأحد، وإن وزير الداخلية هو المسؤول عن هذا الأمر، والجنسية تمنح حسب قوانين موجودة منذ زمن طويل». كذلك، جدّد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية نفيه أن يكون للحركة أي دور داخل الساحة المصرية. وقال إنه لم يثبت وجود أحد تابع لهم في أي مكان أو مفصل من مفاصل المشهد المصري أو العربي، وليس من مصلحتهم المشتركة أن تستمر الحملة الظالمة في مصر ضد الفلسطينيين.

وأكد هنية وجود اتصالات مع القيادة المصرية لوقف التحريض الإعلامي المصري، داعياً الإعلام المصري إلى اتقاء الله في قضية فلسطين ومقاومة الشعب الفلسطيني في مصر وغزة.

كذلك نفى المتحدث فوزي برهوم ما أثارته مواقع إسرائيلية مثل «ديبكا» عن هروب 6 من قادة جماعة الإخوان المسلمين من مصر إلى قطاع غزة بعد إطاحة مرسي.

وبحسب «ديبكا» المثير للشبهة، فإن «المجموعة التي يقودها محمود عزت إبراهيم، نائب المرشد العام للجماعة، تقيم في موقع قيادة في فندق على شاطئ غزة، بهدف تنظيم عمليات ضد أهداف عسكرية وأمنية مصرية، بالتزامن مع عمليات لحركة حماس ومسلحين مرتبطين بتنظيم بدوي سلفي في سيناء».

(الأخبار)

عربيات دوليات

يعالون: إسرائيل سمحت بدخول الجيش المصري إلى سيناء

أعلن وزير الجيش الإسرائيلي موشيه يعالون أن «الجيش المصري عزز من وجود عناصره في جزيرة سيناء، في خطوة استباقية سيقوم بها لاحقاً، وهي عمليات هجومية ضد الجماعات المسلحة هناك»، مشيراً إلى أن وضع منظومة القبة الحديدية في منطقة إيلات جاء لحماية الإسرائيليين في المدينة.

وأعرب يعالون، بحسب ما نقلت عنه «القناة العاشرة» على موقعها الإلكتروني، عن أمله بأن ينجح الجيش المصري في مواجهة ما وصفه الإسلام المتطرف في سيناء. وأشار إلى أن كل قوة مصرية تريد الدخول إلى سيناء لا تدخل إلا بتصريح من الجيش الإسرائيلي، موضحاً أن الجانب الإسرائيلي وافق على دخول الجيش المصري إلى سيناء من أجل محاربة الجماعات المسلحة هناك، ومشيداً بالجهود التي يبذلها الجيش المصري.

(الأخبار)

واشنطن تأمل قراراً روسيا «صائباً» بتسليم سنودن

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جينيفر بساكي (الصورة) أن واشنطن تواصل المحادثات مع موسكو بشأن تسليم الموظف السابق في الاستخبارات إدوارد سنودن. وأضافت بساكي أن المحادثات مستمرة، مؤكدةً أن تسليم سنودن مسألة ذات أولوية بالنسبة إلى واشنطن. وأعربت عن أملها بأن يكون سنودن ما زال في مطار «شيريميتيفو»، موضحةً أن موسكو لا تزال قادرة على اتخاذ «قرار صائب» وإعادته إلى أميركا ليمثل أمام القضاء.

(الأخبار)

بريطانيا تتشدد حيال المقيمين غير الشرعيين

أشار وزير الدولة البريطاني لشؤون الهجرة مارك هاربر إلى أن «الحملة الإعلانية التي أطلقتها وزارة الداخلية البريطانية والتي تدعو المهاجرين غير الشرعيين للعودة طوعاً إلى بلادهم أو مواجهة الاعتقال، تهدف إلى تشديد القيود على الأشخاص الذين يقيمون ويعملون في بريطانيا بشكل غير قانوني».

وأوضح هاربر أن موظفي الوزارة لهم الحق في اعتقال واحتجاز وترحيل الأشخاص الذين لا يملكون حق الإقامة في البلاد، كاشفاً عن ترحيل 28 ألف مهاجر غير شرعي العام الماضي.

(الأخبار)

تحقيق

في الوقت التي تُحيي العائلات شهر رمضان باحتفالات خاصة، فتجتمع على الموائد الرمضانية الملونة وتُحيي الليلة حتى السحور متناولة ما حل لها وطاب، هناك بيت وسط مدينة غزة تعيش أكثر من 100 عائلة فقيرة. تقيم الليل مع الأموات، وتفطر على موائدهم

في غزّة أحياء في القبور

غزة ـ **سناء كمال**

ما أن يسير المارة بالقرب من مقبرة تضم الآلاف من أموات قدر لهم التجمع في بقعة أرضية، حتى يبدأ بالترحم على الأموات والتعوذ من عذاب القبور. لكن أن تتحول تلك القبور إلى مساكن لأحياء، هذا لم يكن بحسبان المارين من هنا. في مقبرة المعمداني وسط مدينة غزّة بالقرب من ميدان فلسطين المعروفة بالساحة، تسكن عدد من العائلات الفلسطينية منذ أيام النكبة عام 1948. هنا أطفال يلعبون ويلهون فوق القبور ويتنقلون فوقها وكأنها مكعبات ضخمة، يعدّون عدد القبور التي يجتازوها الفتيان ليعلنوا الفائز فيهم. مشهد لعب الأطفال يوحي ببراءة لا تعرف مآسي الحياة. وجوههم لا تحمل سوى أسئلة للمستغربين من حياتهم، هل هم الغرباء أم زائري القبور؟ وتساؤلات أخرى يوجهونها لذويهم عن سبب تواجدهم في هذا المكان، الذي من الواضح أنه غير طبيعي للأحياء.

«حياة أقرب إلى الموت، لا فرق بيننا وبين سكان القبور، سوى أننا نستطيع أن نُسمع من حولنا بما نريد، ونأكل ونشرب ولكن ساكني باطن الأرض يسمعوننا ولا نسمعهم»، كلمات عبر بها المسن الستيني عمر حمودة كحيل لـ«الأخبار»، بوصف حالتهم المعيشية التي يعيشها وعائلته المكونة من 28 فرداً بينهم أبنائه وأحفاده. يعيش كحيل في مقبرة المعمداني في مدينة غزة منذ أيام النكبة عام 1948؛ فهو لم يجد ملاذا له ولعائلته الفقيرة أيام الهجرة سوى مجاورة القبور وبناء بيت صغير ليعيش به مع عائلته. ويعمل ساقياً لقبور الأموات التي يوكلونه بها أقربائهم، مقابل مال زهيد لا يسد رمق جوعهم، والتي من خلالها أصبح يعرف أسماء الأموات وأعمارهم وأماكن قبورهم، ما أن يأتي قريب لهم يسأل عن أحدها حتى يدله عليها بسهولة؛ فهو بذلك بمثابة الحارس الأمين لهم.

تحلم العائلة أن تعيش في يوم من الأيام في منزل طبيعي حتى وإن كان صغيراً، لكن بعيداً عن قبور حياتها مرعبة وسط الزواحف والعقارب والثعابين والكلاب الضالة، ولكن لم يجدوا بعد سبيلاً لتحقيق حلمهم.

أيام شهر رمضان معاناة من نوع آخر للعائلة، خصوصاً عندما ترى الناس يتراكضون مع اقتراب آذان المغرب إلى بيوتهم ليأكلوا ما حل وطاب لهم من الطعام، أما هم فينتظرون الصدقات والمعونات ليفرشوا سفرتهم الرمضانية فوق أحد القبور، الذي يتسع تجمعهم حوله، في مشهد أقرب إلى المسلسلات الرمضانية الدرامية التي تحاكي الفقر وسكان العشوائيات.

ولسفرة السحور حكاية أخرى أكثر في الوقت الذي تهمل فيه الحكومة العائلات الفقيرة، تتدخل الجمعيات الخيرية الأهلية لتعويض النقص، اذ قدمت الجمعية الإسلامية في مخيم جباليا شمال قطاع غزة مساعدات خيرية خلال العشر الأوائل من شهر رمضان شملت 1026 أسرة فقيرة بقيمة مالية وصلت إلى 84221 دولار.

كما وزعت جمعية الصلاح الإسلامية في شمال قطاع غزة عدد من المساعدات الخيرية منذ بداية شهر رمضان المبارك شملت 189 طرد غذائي و1016 قسيمة شرائية بقيمة 200 شيكل و1016 كفالة يتيم وطفل فقير بقيمة 500 شيكل لكل أسرة. ودعت الجمعيات الخيرية في الشمال كافة المؤسسات المانحة إلى تكثيف جهودها من أجل مضاعفة هذه المساعدات لتخفيف معاناة الأسر المحتاجة. (الأخبار)

تعيش أكثر من 100 عائلة غزية وسط القبور

تفاؤل كيري يصطدم بتعقيدات الواقع: المفاوضات لن تبدأ قبل أسابيع والطريق طويـ

علي حيدر

بالتوازي مع التسريبات والتقارير المختلفة حول ضمانات أميركية لكل من الطرفين، وتجنب الحديث عن مرجعية محددة للمفاوضات، أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض جي كارني، أن المحادثات بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني «ستبدأ في الاسابيع المقبلة، وأنه لم يحدد حتى الآن تاريخ معين، لكن التوجه أن تبدأ في وقت لا يتجاوز الرابع من آب المقبل». في موازاة ذلك، كشف مسؤولون فلسطينيون عن أن المفاوضين الفلسطينيين لن يتوجهوا الى واشنطن ما لم يحصلوا على ضمانات.

وكجزء من محاولة خفض التوقعات، رغم بيان وزير الخارجية جون كيري، أضاف كارني أن «الطريق لتحقيق السلام لا تزال طويلة». كما أعلنت المتحدثة باسم الخارجية جون ساكي، عن أن كيري سيبلور طاقماً رفيعاً من أجل المشاركة في المفاوضات، نافياً أن يكون قد اتخذ قراراً حتى الآن حول تعيين مارتن إنديك لهذه المهمة.

على الخط الاسرائيلي، قرّر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عقد جلسة للحكومة من أجل اقرار العودة الى العملية السياسية مع الفلسطينيين، فضلاً عن اتخاذ قرار بطرح أي اتفاق مستقبلي على الاستفتاء الشعبي، حتى لو لم يتضمن أراضي تم ضمها بموجب قوانين خاصة، كما ينص القانون الحالي. وسيتم تشكيل فريق خاص من الوزراء يضم ممثلين عن كافة الكتل الائتلافية، من أجل المصادقة على تحرير 85 معتقلاً فلسطينياً منذ ما قبل اتفاق أوسلو، مع التأكيد على أن تحريرهم لن يتم الا بعد أن يتبين أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لن يطالب بالاعتراف بالدولة الفلسطينية خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومن المفترض أن تعقد الحكومة جلستها قبل أن تسافر رئيسة الفريق المفاوض، الوزيرة تسيبي ليفني، الى جانب ممثل نتنياهو المحامي اسحاق مولخو الى واشنطن، حيث سيتم دفع قانون الاستفتاء الشعبي الذي كان نتنياهو قد تعهد، قبل يومين، بطرحه على الحكومة وبعد ذلك أمام الكنيست. وبرر نتنياهو ذلك بأن «التسوية التي لا تلقى مصادقة من الشعب ليست جديرة بالتوقيع عليها»، مضيفاً أن هذا الخيار «يمنع حصول شرخ في صفوف الشعب». وكان رئيس «البيت اليهودي» قد حذر من أنه في حال لم يتم الدفع بقانون الاستفتاء، فإنه لن يؤيد إقرار ميزانية الدولة.

الى جانب ذلك، سيطرح مشروع قانون أساس الاستفتاء الشعبي، ابتداء من اليوم على الكنيست من أجل اقراره بصورة عاجلة بمبادرة ثلاثة اعضاء كنيست من الائتلاف وبتشجيع من رئيس الوزراء.

وقد تراجع رئيس حزب «يوجد مستقبل»، يائير لابيد، عن معارضته لقانون الاستفتاء الشعبي، بعد ضغوط منسقة مارسها نتنياهو وبينيت عليه. فيما شكك رئيس حزب «اسرائيل بيتنا»، وشريك نتنياهو في الكتلة، أفيغدور ليبرمان، في جدوى طرح أي اتفاق محتمل مع الفلسطينيين على الاستفتاء الشعبي، مرجحاً دعم أغلبية المواطنين لهذا الاتفاق في كل الأحوال، بسبب «غسل الدماغ الاعلامي وضغوط المجتمع الدولي».

وبالنسبة إلى أفق هذه المفاوضات، شكك ليبرمان، في جدوى استئناف المفاوضات السياسية، معتبراً أن الحل العملي الوحيد مع الفلسطينيين هو اتفاق مرحلي بعيد المدى. ولفت الى أن لقاء واشنطن المرتقب يرمي الى تحديد جدول اعمال المفاوضات، مضيفاً أنه حتى لو وافقت اسرائيل على الانسحاب الى حدود العام 67، وتقسيم القدس، فإن ذلك لن يؤدي الى انهاء النزاع.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن معظم الأسرى، الذين تم رفض تحريرهم هم من العرب الاسرائيليين، وذلك على خلفية النهج الاسرائيلي المتبع بعدم السماح للسلطة الفلسطينية بإعلان «الملكية» على المواطنين الاسرائيليين وتمثيلهم. وأضافت أن هناك دافعاً آخر محتملاً، يتمثل بامكانية أن يؤدي تحرير

مهاجرون يهود انتقلوا من أميركا الشمالية ليستوطنوا في

مأساة من الفطور. تقول والدة الطفل حمدان الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره والتي كممت وجهها بشال أسود خجلاً من التعرف على شخصيتها لـ«الأخبار»: «يحترق قلبي على طفلي عندما يأتي ويطلب مني أن أحضر له سحورا كجيراننا، في الشارع الآخر، وتنهمر دموعي كل ليلة عليه عندنا يسألني لماذا لا نعيش كالناس الطبيعيين في بيوت بعيدة عن المقابر والأموات».

وتضيف: «حياتنا مأساة كبيرة، لا معيل لنا سوى الله، وزوجي لا يعمل، فقد أجرى العديد من العمليات الجراحية، ومع ذلك يحاول إيجاد عمل مناسب له يستطيع من خلاله أن يؤمن القوت اليومي على الأقل الذي بالكاد نجده في ظل الظروف الصعبة». أما المسن عمر كحيل فيقول «زي ما انتوا شايفين حياتنا والأموات واحد، ويمكن هما أفضل منا، صاروا عارفين مصيرهم أما احنا ما بنعرف وين رايحين»، مشيراً إلى أنه ينتظر الموت ليدخل حفرة القبر ويرتاح فيها، علّه يسمع أقرابه وهم يترحمون عليه وهم لا يسمعونه كما يحدث مع الأموات جيرانه، على حد تعبيره. ولا يختلف لسان حال زوجته المسنة يسرى عن لسانه، والتي تحمل ذنب ما تعيشه للمسؤولين وصناع القرار، الذين لا يلتفتون للعائلات الفقيرة إلا من أجل الإعلام فقط.

تقول «أناشد كل المسؤولين في غزة والضفة، (الرئيس الفلسطيني محمود) عباس و(رئيس الحكومة المقالة اسماعيل) هنية، وكل واحد عنده ضمير أن ينظر إلى حالنا المأساوي وأن يمد يد العون لنا»، مضيفة «لو حاول المسؤولين النظر إلينا وإلى إخواننا الذين يعيشون في القبور لن يكلفهم كثيرا من الأموال التي يصرفونها على المظاهر الباهتة، فنحن لا نتعدى الـ100 عائلة».

حياة المقابر ورّثها المسن كحيل لأولاده، ولا تتوقف معاناة العائلة عند الفقر والعوز، ولكنها تعدت ذلك ووصلت حد الخطر من لدغات الأفاعي والعقارب السامة لساكنيها، كما حصل مع زوجة ابنه الثلاثيني حمودة، التي لدغها عقرب سام. يقول حمودة «نحن نعيش في خطر خاصة وأن الثعابين والعقارب السامة والسحالي والزواحف والفئران تعيش معنا في هذا المكان المخيف»، غير أن ذلك لم يحرم العائلة من الحلم بمستقبل أفضل يمكنهم وأن يتغير حالهم للأفضل وإن كان الحد الأدنى من الحياة البسيطة ولكن تأمن لهم الأمن والأمان.

> «زي ما انتوا شايفين حياتنا والأموات واحد، ويمكن هما أفضل منا»

...لة

فلسطين في مطار بن غوريون أمس (جاك غيز ـ أ ف ب)

أسرى من العرب الاسرائيليين، الذين شاركوا في عمليات أدت الى سقوط قتلى، الى المطالبة بتحرير يهود قتلة كانوا مشاركين في عمليات إرهابية ضد العرب.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية أنه خلاف لما نشر في بعض وسائل الاعلام، في الأيام الأخيرة، تقرر في اسرائيل تحرير 82 أسيراً فقط، دون اضافة سجناء آخرين منذ ما بعد اتفاق أوسلو، كما لن يتم تحريرهم في شهر رمضان، بل في موعد لاحق، وعلى أربع مراحل بفارق شهرين بين كل منها.

وفي فلسطين، أعلن مسؤولون فلسطينيون أن عباس ينتظر الرد الاسرائيلي على الاقتراحات التي قدمها كيري من أجل استئناف المفاوضات، وأن كبير المفاوضين صائب عريقات لن يتوجه الى واشنطن قبل الحصول على رد اسرائيلي ايجابي في شأن الحدود والأسرى. وكشف مسؤول رفيع أن عباس شكل وفداً للتوجه الى واشنطن مؤلفاً من كل من عريقات وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» الدكتور محمد اشتية، للقاء الوفد الاسرائيلي المؤلف من وزيرة العدل تسيبي ليفني، ومدير مكتب رئيس الوزراء اسحق مولخو. وتدفع وزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين اشتون باتجاه تبني اجراءات أوروبية تفرض وضع ملصقات تدل على منتجات المستوطنات الاسرائيلية قبل نهاية 2013، وفق ما ذكرت صحيفة «هآرتس».

وطلبت اشتون في الفترة الأخيرة من عدد كبير من المفوضين الاوروبيين وضع الخطوط التوجيهية حول الملصقات المتعلقة بمنتجات المستوطنات، على أن تطبق في البلدان الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وكتبت أشتون في الرسالة المؤرخة في الثامن من تموز والموجهة أيضاً الى رئيس المفوضية الاوروبية خوسيه مانويل باروسو: «اطلب منكم ان تلتزموا بتطبيق القانون الحالي حول ملصقات منتجات المستوطنات من خلال اقرار الخطوط التوجيهية لمجموع الاتحاد الاوروبي او اي تدبير اوروبي آخر».

واوضحت اشتون ان ضرورة وضع ملصقات لمنتجات المستوطنات «مرتبط ارتباطا وثيقا» بموقف الاتحاد الاوروبي الذي يدين الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وفي نيويورك، شدد منسق عملية التسوية في الشرق الأوسط، روبرت سري، خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي، على ضرورة وضع المبادرة الأميركية لحل القضية الفلسطينية موضع التطبيق. ورأى أن العمل الجاد لا يزال ضرورياً من أجل بلوغ نتائج قبل اجتماع الجمعية العامة في أيلول المقبل، على اعتبارها «فرصة ما قبل الأخيرة».

بدوره، تحدث مندوب دولة فلسطين رياض منصور في كلمته عن حرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير. وقال إن حل الدولتين مرهون بوقف إجراءات الإسرائيليين وسياستهم الاستيطانية المستمرة. وأكد أن محمود عباس تجاوب مع الوزير جون كيري. وربط التقدم في المفاوضات بتأمين الحقوق الفلسطينية في كل المجالات ضمن حدود عام 1967 مع حل عادل لقضية اللاجئين.

عربيات دوليات

إسبانيا: البرلمان يستجوب رئيس الوزراء في آب

أعلنت مصادر برلمانية إسبانية لوكالة «رويترز» أن رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي (الصورة) سيمثل أمام البرلمان في أول آب لمواجهة أسئلة عن فضيحة فساد في حزب الشعب الحاكم

الذي ينتمي إليه. وأذعن راخوي لضغوط من المعارضة التي هددت بإجراء اقتراع لحجب الثقة عن حكومته إذا رفض المثول أمام مجلس النواب. وأعلن أول من أمس أنه سيمثل أمام المجلس، لكنه لم يذكر موعداً محدداً. ونفى راخوي ارتكاب أي مخالفات في الفضيحة التي تتضمن مزاعم عن تبرعات غير مشروعة من كبار رجال الأعمال في قطاع البناء، تردد أنها وزعت نقداً عليه وعلى زعماء آخرين في الحزب.

(رويترز)

هولندا لا تسلم واشنطن مشتبهاً بعلاقته بـ«القاعدة»

أعلنت محكمة الاستئناف في لاهاي، أمس، أن القضاء الهولندي منع في جلسات الاستئناف تسليم الولايات المتحدة رجلاً يشتبه بأنه كان يعدّ هجوماً لحساب تنظيم «القاعدة» في أفغانستان. وقال بيان إن «المحكمة قررت في الاستئناف أن المشتبه به صابر خ. لا يمكن أن يسلم إلى الولايات المتحدة». واعترض صابر خان، الذي يحمل الجنسيتين الهولندية والباكستانية، على تسليمه، مؤكداً أن الأميركيين لعبوا دوراً في عمليات التعذيب التي يقول إنه تعرض لها بعد توقيفه في باكستان. وأكد أن حقوقه ستنتهك ما إن يتم تسليمه إلى الولايات المتحدة. وأقرّت محكمة الاستئناف بذلك، موضحةً أن «هناك ظروفاً تثير تساؤلات عن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في توقيف صابر خ. في باكستان».

(أ ف ب)

الفيليبين: حظر ارتداء المعلمات للنقاب

أعلنت السلطات الفيليبينية بمرسوم منع المعلمات المسلمات من ارتداء النقاب في الصف، واستثنى المرسوم التلميذات اللواتي يمكنهن ارتداء النقاب أو الحجاب خلال الحصص الدراسية وارتداء «لباس ملائم» أثناء حصص الرياضة. وأكد المرسوم أن هذا التدبير يتيح «للتلميذات التعرف بشكل أفضل إلى معلماتهن، ويعزز بهذه الطريقة العلاقة بين المعلم والتلميذ».

(الأخبار)

قضية

... وتبقى

على الرغم من مرور ثلاثة عقود على إلغاء الرق في موريتانيا وتجريم الظاهرة منذ سبع سنوات، لا تزال بقايا العبودية موجودة في هذا البلد العربي الواقع بين كماشة من الدول التي لا تزال تعيش الظاهرة، خصوصاً أن من بين هؤلاء الذين يطلقون عليهم لقب «الحراطين» ساسة كباراً وموظفين في الدولة وضباطاً ورتباء في الجيش

كنت أرعى الأغنام في شمال البلاد حين استوقفتني دورية عسكرية ووعدتني بتحريري

«أن تغتصب أمك وشقيقاتك أمامك، أمر لا يمكن السكوت عنه»

اشويده: لن أنسى تلك المعاملات الدنيئة التي عاملني بها أسيادي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

في قلب العاصمة الموريتانية نواكشوط أشكال عديدة من الرق والعبودية، بالرغم من الجهود التي تبذلها السلطات لاجتثاث هذه الظاهرة المشحونة بالاغتصاب والضرب وتقييد الحرية وانتشار أطفال غير معروفي الوالد. واقع دفع بعض المعنيين إلى إصدار وثيقة أواخر نيسان الماضي باسم «الميثاق حول الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأرقاء موريتانيا السابقين (الحراطين)».

في المقر المركزي لمنظمة «نجدة العبيد» يعمل الرجل الموريتاني معط الله، فرّاشاً. هو في عقده الثالث، ومع ذلك توحي ملامحه بأنه طاعن في السن.

لا يعرف معط الله تاريخ ميلاده، فهو كان واحداً من عشرات الآلاف من الأرقاء الذين لا يزال بعضهم يعاني من الاستعباد. لكن عبارة واحدة تصدر عنه تكفي لشرح عمق الجرح، يقول: «أن تُغتصب أمك وشقيقاتك أمامك، وأن تُضرب وتُقيّد لأبسط الأسباب، أمور لا يمكن السكوت عنها».

وفي حديث إلى «الأخبار»، قال معط الله الذي تحرر من العبودية قبل سنوات قليلة إنه تحرر بالصدفة، مضيفاً «كنت أرعى الأغنام في شمال البلاد المتاخم للجزائر. في أحد الأيام استوقفتني دورية عسكرية تبحث عن البئر التي نسقي منها المواشي، فقلت لهم إنها تبعد كثيراً، وإنني لا يمكنني أن أدلهم عليها بسبب أسيادي، فما كان منهم إلا أن وعدوني بتحريري من الاسترقاق. أقمت معهم في ثكنة، وبعد يومين وصل ثلاثة من أسيادي وزعموا أنني ابنهم، فهدّدهم العسكريون بالقول: إن عدتم فلن يُعرَف لكم مصير. وبعد أيام انتشر الخبر عني واتصلت بي نجدة العبيد».

هروب معط الله من «أسياده» ساعد في تحرير شقيقاته اللاتي تعيل إحداهن عشرة من الأبناء لا يُعرف لهم أب شرعي. ووصلت شقيقات الشاب المعتَق الى نواكشوط الشهر الماضي بجهود «نجدة العبيد» والسلطات.

يروي معط الله لـ«الأخبار» كيف تمكّن من تحرير شقيقاته وأولادهن، ويثني هذا المسكين على المنظمة الحقوقية والسلطات التي قال إنها قدمت له قوة عسكرية من سبع سيارات فيها عشرات من العسكريين وقامت باعتقال الأسياد

اليمن

طهران تحمّل صنعاء مسؤولية الدبلوماسي المخطوف وشبهات حول «القاعدة»

صنعاء ـ **جمال جبران**

صارت «صنعاء مدينة مفتوحة»، بحسب عنوان رواية للكاتب اليمني/الإثيوبي محمد عبد الولي. بلا غطاء أمنيّ أو حماية من خطر أو اختطاف محتمل يسير الناس في شوارعها ولا يعرفون من أين سيأتي الرصاص أو متى ستتوقف سيّارة الخاطفين كي تأخذهم إلى مكان لا يعلمه أحد.

فغداة إعلان السلطات الرسمية تشديدها الحراسة على المباني التابعة للمقارّ والسفارات العربية والأجنبية في العاصمة صنعاء، حيث يقوم ما بين 1400-1500 شرطي و150 ضابط بالإضافة إلى قرابة 200 آليه بحماية صنعاء خلال شهر رمضان، تعرض الملحق الثقافي الإيراني نور أحمد نيكبخت، للخطف من قبل مجموعة مسلحة في أحد أهم أحياء العاصمة المحاط بإجراءات أمنيّة مشددة. واللافت أن المنطقة نفسها قبل شهر كانت مسرحاً لعملية اختطاف صحافية هولندية، وزوجها من داخل منزلهما، على أيدي مجموعة مسلحة مجهولة تريد التفاوض عليهما مقابل دفع فدية، مهددة بأن القتل سيكون مصيرهما خلال عشرة أيام من تاريخ بث تسجيل الفيديو على شبكة الإنترنت.

وفيما لم تعلن السلطات اليمنية كعادتها أي تفاصيل عن الحوادث التي يتعرض لها أجانب مقيمون في البلاد، سارعت السفارة الإيرانية لتأكيد خبر الاختطاف عبر مصدر دبلوماسي خلال اتصال هاتفي مع موقع «المصدر أونلاين» المحلي.

وقال القائم بأعمال السفير الإيراني مرتضى عابدي، إن نيكبخت اختطف الأحد على أيدي مجهولين لم تعرف هويتهم، مضيفاً أنه ليس لديهم معلومات كافية عن الحادث.

تصريح أعقبه اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، مع نظيره اليمني أبو بكر القربي، طالبه بضرورة القيام بإجراءات جدية وفاعلة من أجل إطلاق الدبلوماسي الإيراني المختطف بأقصى سرعة.

وفي السياق نفسه، تحدّث الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس عراقجي، قائلاً إن الخارجية تتابع بجدية قضية الدبلوماسي، وقد «استدعت القائم بالأعمال اليمني (في طهران)، وأبلغته بضرورة تحمل حكومة بلاده مسؤولية سلامة المختطف، فضلاً عن تكثيف الجهود من أجل إطلاق سراحه».

وفيما نقلت وكالة «فرنس برس» عن ضابط أمن يمني قوله إنّ «الشكوك لدى أجهزة الأمن تتجه إلى أن تكون القاعدة وراء عملية الخطف»، تحدثت وكالة «أنباء فارس» الإيرانية عن أن السلطات اليمنية شكّلت غرفة عمليات في وزارتي الداخلية والخارجية لمتابعة ملف اختطاف الدبلوماسي، الذي «يعمل في السفارة الإيرانية في صنعاء محلقاً إدارياً»، حسب قولها.

وقالت مصادر في السفارة الإيرانية في صنعاء «إن السلطات تحاول الحصول على معلومات جديدة عن هوية المختطفين ومطالبهم، إلا أنه حتى الآن، لم تتوافر معلومات كافية عن ذلك».

بدوره، أكد مساعد وزير الخارجية

العبودية في موريتانيا

الذين قال إنهم يقبعون في السجن في مدينة ازويرات شمال البلاد.

المهانة والاغتصاب

المعاناة التي تحرر منها معط الله قبل سنوات قليلة قاستها أخته اشويده التي لم تتحرر من الاستعباد الا الشهر الماضي. ففي بيت قصديري لا يزيد طوله على ستة أمتار وعرضه على أربعة، تعيش اشويده مع أبنائها العشرة وسط وضع مزري للغاية، وتقتات اليوم على مساعدات إنسانية يقدمها فاعلو الخير.

أشويده (40 عاماً) التي لا تعرف سوى رعي الجمال والماعز منذ نعومة أظافرها تقول إن من أكره ما عانته عدا الاغتصاب هو المهانة والمذلة اللتين ظلت عرضة لهما آناء الليل وأطراف النهار.

تضيف «لا أنسى ولن أنسى تلك المعاملات الدنيئة التي عاملني بها أسيادي لأسباب تافهة. ما إن يتوه واحد من الجمال في منطقة صحراوية قاحلة حتى أقضي الليالي المتواصلة في البحث، ولا يمكنني أن أعود من دون الجمل في فيفاء ملأى بالوحوش. أما الضرب والتنكيل بي فلا تسل، هو عذاب متواصل ما أنزل الله به من سلطان».

رئيس منظمة «نجدة العبيد» بوبكر ولد مسعود، هو أقدم الأرقاء السابقين المناهضين للرق، يقول إن «من أبرز ما تحقق اليوم في مناهضة الرق في موريتانيا هو أن الأسياد لم يعد بإمكانهم الجهر بالظاهرة».

يشدد ولد مسعود في حديثه إلى «الأخبار» على أن موريتانيا ستربح الكثير في حالة القضاء على الظاهرة، ومن أول ما سيتحقق الوحدة الوطنية التي يحول انتشار الظاهرة وترسباتها دون تحقيقها. «التهميش الذي يعانيه الأرقاء السابقون لا يُحتمل».

عن وضع الأرقاء السابقين في الوظائف الرسمية يوضح ولد مسعود أنه «من أصل 223 قاضياً يوجد سبعة فقط من العرب السُمر أو الأرقاء السابقين، من بينهم قاضي تحقيق واحد. ولا يوجد أي من الأرقاء السابقين في أي وظيفة قضائية أو عدلية أخرى.. هل هذه هي العدالة؟».

اليساري ولد مسعود مهندس معماري تخرّج في الاتحاد السوفياتي السابق مطلع السبعينيات. كان أول مناهض للرق يُعتقل في موريتانيا بسبب نشاطه. أُدخِل السجن عدة مرات بسبب مناهضته للظاهرة، وظلت السلطات تتهمه بتشويه صورة البلد. يقول ولد مسعود إنه بدأ في سن مبكرة يعاني التفرقة، ففي عام 1951رفض «أسياده» في بداية الأمر دخوله إلى المدرسة، وبعد جهد جهيد تمكن من التسجيل.

وطبع الشجار بداية حياة ولد مسعود بسبب الغبن ونعته بـ«العبد»، ما ولّد لديه انطباعاً سيّئاً عن مجتمع يشكل اللون المعيار الأساسي للمكانة فيه.

ويتذكر ولد مسعود أنه كاد يفقد دراسته الجامعية في ستينيات القرن الماضي حين استدعاه السفير الموريتاني لدى موسكو، وهدده بالفصل إن هو تمادى في طرحه المناهض للرق.

بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس الأسبق المختار ولد داداه، ومع تأسيس حركة الحر، التي كانت أول نواة سياسية للأرقاء السابقين، والتي قادها ولد مسعود لبعض الوقت، اعتُقل الأخير وبعض رفاقه في أول قضية مناهضة للرق على خلفية بيع فتاة في شمال البلاد، وعرفت القضية بقضية ولد مسعود.

ولد مسعود، الذي سيكمل عقده السابع قريباً، متفائل اليوم ويقول لـ«الأخبار» إن تطبيق القانون سيقضي في النهاية على ظاهرة الرق التي يرى أنها مستفحلة في كل من تشاد ومالي والنيجر وغينيا.

«العبودية جائزة شرعاً»

ويرى أن العبودية في موريتانيا في طريقها الى الاندثار في صفوف الصغار، لكن المعتقدات تحول دون القضاء عليها في صفوف الكبار، حيث يعتقدون بأنها جائزة شرعاً، وهذا الفهم السيّئ للدين يساهم في بقاء الظاهرة.

عاشت موريتانيا عهود الرق والاستعباد حتى وقت قريب، وظلت الأسر الموريتانية من مختلف المحافظات تملك «جواري وخدماً» يقومون بخدمتها، ويجري توارثهم من طرف أفراد الأسرة كما يتوارث العقار والمال. كذلك كانت تجارة الرقيق مهنة عادية كبيع الجمال والخرفان.

ويرجع الباحثون رفض الموريتانيات دخول المطبخ وإعداد وجبات لعائلاتهن، لأنهن يعتبرن إعداد الوجبات والقيام بالأعمال المنزلية انتقاصاً من مكانتهن وتأثراً بالماضي الذي كان فيه إعداد الأعمال المنزلية من واجبات الإماء.

أصول «العبيد»

لا توجد في موريتانيا المبنية ثقافتها بشكل أساسي على الثقافة الشفوية أي وثائق تؤكد تأصيلاً معقولاً للعبودية.

ويرى باحثون، من بينهم الباحث الحسين ولد محنض، أن استعباد الموريتانيين بعضهم بعضاً كان يحصل انطلاقاً من قانون الغلبة والسيطرة الذي هو أهم روافد الرق. ويؤصل ولد محنض الفكرة ويبسطها قائلاً: قد مثّلت قبائل إيزكارن شأنها في ذلك شأن أخواتها إيرنكانن، أول روافد الاستعباد المعروف في هذه البلاد، فقد اصطدمت قبائل إيزكارن بأفواج صنهاجة الأولى التي قدمت من بلاد شنقيط مستهل العهد المسيحي، ولا يزال استعباد إيزكارن موجوداً في التقاليد المروية حتى اليوم.

ويرى الباحث الحقوقي محمد الأمجد ولد محمد الأمين أن الثقافة الشعبية للمجتمع الموريتاني بأمثلتها وشعرها الشعبي تعبير عن مثال واضح لترسخ إيديولوجية الاستعباد وما يرتبط به من نظرة تراتبية طبقية، ومن نافلة القول إن هذه الإيديولوجية هي مركب من مشترك يتزاوج فيه تراث وتاريخ الممارسات الاسترقاقية البربرية والزنجية والعربية.

ويقول محمد الأمجد في كتابه تحت الطبع «مسيرة الحرية أو قصة العبودية في موريتانيا»، إن عمليات الاسترقاق تواصلت في موريتانيا طيلة القرون الماضية عن طريق الأسر الناتج من الحرب تارة ومن طريق الخطف والبيع الناتج من الفاقة والحاجة وتطور النخاسة تارة أخرى.

يرى المتتبع للظاهرة أن المستعمر الفرنسي حارب العبودية رمزياً، ومع استقلال البلاد عن فرنسا في 28 تشرين الثاني 1960 بدأت الدولة بمحاربة الظاهرة. وتعهدت حركة الحر من خلال المادة الأولى لميثاقها بالكفاح الجاد من أجل الانعتاق والمساواة والكرامة والسعادة للأرقاء.

وبعد عقدين على الاستقلال، أصدر حكام عسكريون مطلع ثمانينيات القرن الماضي القانون المحرم للرق، وساهم ذلك في تحريم الرق، إلا أن غياب الترسانة القانونية حال دون معالجة الظاهرة بشكل كاف، ليأتي أول برلمان تعددي وعلى رأسه أحد الأرقاء السابقين هو رئيس البرلمان الحالي مسعود ولد بلخير، ليصدر بالإجماع قانوناً يجرم ممارسة الظاهرة، وهو القانون الجاري به العمل الآن.

استحدثت السلطات في الأيام الماضية وكالة لمحاربة الاستعباد، وهي جهاز حكومي برتبة وزارة دولة تقول السلطات إنها ستقوم باجتثاث بقايا الظاهرة وتنفيذ برامج إنمائية لمصلحة الأرقاء السابقين.

ووسط ارتياح ملحوظ في الأوساط الشعبية التي تدفع دائماً نحو الأمل، تباينت آراء السياسيين الموريتانيين حول قرار الحكومة استحداث هيئة لمكافحة الرق تابعة لرئاسة الجمهورية، حيث أكد بعضهم أنها «خطوة مهمة» في طريق القضاء على آثار العبودية، بينما أشار آخرون إلى أنها مجرد «تخريجة إعلامية».

أرقاء سياسيون

يبدو أن الأرقّاء السابقين في موريتانيا ليسوا جميعهم من فئات شعبية، بل هناك سياسيون كانوا في الماضي أرقّاء (الحراطين) وأصبحوا اليوم في مراكز عليا في الدولة، مثل رئيس البرلمان مسعود ولد بلخير، الذي يقود أيضاً حزب التحالف الشعبي التقدمي (الناصري)، وهو كذلك وزير سابق ومرشح سابق للرئاسة.

وهو أول شخص من «الحراطين» يحتل منصباً بهذه الأهمية في موريتانيا.

في سنة 1978 أسس ولد بلخير مع بعض رفاقه «حركة الحر»، وهي منظمة تعنى بالقضاء ومحاربة العبودية في موريتانيا.

وتحالف معظم الأرقاء السابقين مع حزب التحالف الشعبي التقدمي، واندمجوا فيه خلال تسعينيات القرن الماضي إبان إقامة الرئيس السابق معاوية ولد الطايع للعلاقات مع إسرائيل، يتناوبون اليوم مع الناصريين على هرم هذا الحزب.

حرس السفارة الايرانية (أ ف ب)

عربيات دوليات

عراقجي: نسعى و«حماس» لتعزيز العلاقات

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس عراقجي أمس إن الجمهورية الإسلامية وحركة حماس الفلسطينية بصدد حل بعض المسائل التي من شأنها ان تسبب سوء الفهم بينهما، حيث إن اتصالات مكثفة ومتواصلة تجرى بهذا الخصوص.

واضاف عراقجي أن «طهران لديها علاقات جيدة مع حركة حماس، بالرغم من وجود بعض التباينات الموجودة، إلا أن العلاقات لا تزال مستمرة».

(مهر)

البابا يواجه مخاوف أمنية في البرازيل

فيما يستريح البابا فرنسيس (الصورة) غداة وصوله الى مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، تثير الحماسة المحيطة بزيارته مخاوف متزايدة من حصول تجاوزات على خلفية حركة الاحتجاجات الاجتماعية ضد غلاء المعيشة والفساد.

واضطرت الشرطة أول من أمس الى استخدام الغازات المسيلة

للدموع لتفريق متظاهرين تجمعوا على هامش اللقاء الذي جمع البابا فرنسيس بالرئيسة ديلما روسيف.

وحملت هذه التظاهرة اجهزة الأمن على تعديل برنامج البابا في اللحظة الأخيرة، فصعد في مروحية للتوجه إلى قصر غوانابارا في وسط المدينة.

وقبل ذلك اضطرت السيارة التي قرر البابا فرنسيس ان يستقلها في جولة على وسط المدينة الى التوقف مراراً حين اعترضها مؤمنون متحمسون لرؤيته.

(أ ف ب)

بيونغ يانغ أوقفت بناء مركز لإطلاق صواريخ!

أعلن المعهد الأميركي الكوري في جامعة جون هوبكينز للدراسات أمس، مستنداً الى صور التقطتها أقمار اصطناعية ان كوريا الشمالية اوقفت اعمال بناء موقع لاطلاق صواريخ بعيدة المدى.

واوضح المعهد، على موقعه الالكتروني 38 north، ان بناء هذه المنصة الجديدة ومرأب تجميع ومركز مراقبة عمليات الاطلاق في موقع تونغهاي، قد توقف في ايلول 2012.

وكان هذا الموقع مخصصاً لاطلاق صواريخ اكبر من الصاروخ «أونها-3» الذي تمكن من وضع قمر اصطناعي في المدار في كانون الاول الماضي.

(أ ف ب)

هاجس «30 يونيو» يخيّم على تونس

فتحت النيابة العمومية التابعة للمحكمة الابتدائية في تونس العاصمة تحقيقاً ضد الإعلامي الطاهر بن حسين صاحب قناة الحوار، والمعارض الشرس لنظام زين العابدين بن علي، بعد الشكوى التي قدمتها رئاسة الجمهورية بحقّه وضد كل من سيكشف عنه البحث

عضو منظمة فيمن الأوكرانية أمينة سبوي في محكمة جنوبي تونس العاصمة أمس (أ ف ب)

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

في خطوة مفاجئة وغريبة استهجنها الوسط السياسي والحقوقي، وفي محاولة لتطويق تداعيات عزل الرئيس المصري محمد مرسي على الشارع التونسي، عمدت الرئاسة التونسية الى تقديم شكوى جزائية بحق الطاهر بن حسين بتهمة الدعوة إلى تبديل هيئة الدولة وتحريض الجيش للانقلاب على السلطة الشرعية، وذلك على أثر مطالبته بحل المجلس الوطني التأسيسي وكل ما ترتب عنه.

وتعني خطوة بن حسين حل الحكومة وإقالة الرئيس، باعتبار أن المرسوم الذي دعا التونسيين إلى انتخابات 23 تشرين الأول 2011 حدد عمل المجلس بسنة واحدة وضبط مهمته في كتابة الدستور.

وبالتالي، فإن الشرعية انتهت وهذه الدعوة لم تكن دعوة بن حسين فقط، بل تشترك فيها أحزاب عديدة رفعت سقف مطالبها وخاصة بعد 30 حزيران وسقوط حكم «الإخوان».

خطوة استباقية

منذ سقوط حكم الإخوان المسلمين في مصر، لا حديث لزعماء الترويكا في تونس (حركة النهضة وحزبا المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات) إلا عن الشرعية وعن استحالة تكرار السيناريو المصري هنا.

وفي خطوة استباقية، عملت الترويكا على تسريع نسق عمل المجلس التأسيسي الذي يعاني من الركود وذلك بانتخاب هيئة مستقلة للانتخابات تضم 9 أعضاء من حملة 36 مترشحاً تم قبول ترشحهم.

لكن عملية الانتخاب لا تزال مستمرة منذ يوم السبت الماضي بسبب التجاذبات، حتى كمال بن مسعود الذي تم انتخابه في إطار تمثيلية الأساتذة الجامعيين استقال بعد ساعات فقط من انتخابه بسبب «المحاصصة» الحزبية في الهيئة.

وأكد أنه لن يكون شاهد زور نظراً إلى انعدام إمكانية استقلالية الهيئة، وهو ما حذّرت منه المعارضة التي شككت في استقلالية الهيئة ما دامت منتخبة من المجلس التأسيسي.

وتمثل معركة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أبرز معركة ستحدد مستقبل الانتقال الديموقراطي في تونس، فقد أعلنت جمعية «عتيد» المتخصصة في مراقبة الانتخابات رفضها للهيئة وللطريقة التي انتخبت بها، وأعلنت مقاضاة هيئة فرز الترشيحات في المجلس التأسيسي لدى المحكمة الإدارية لحل الهيئة بسبب ما اعتبرته خروقات شابت انتخابها.

وتطالب جمعية عتيد وعدد آخر من الحقوقيين بإحياء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات القديمة التي نظمت الانتخابات السابقة التي تواجه تهماً بسوء التصرف المالي، لكن هذه التهم اعتبرها رئيسها الحقوقي، الذي دافع عن الإسلاميين زمن بن علي، كمال الجندوبي، أنها تهم ملفقة الغاية منها إبعاده عن الهيئة.

ولا تخفي أغلب الأحزاب خوفها من تزوير الانتخابات المقبلة إذا جرت تحت إدارة الحكومة الحالية، لذلك ترتفع الآن أصوات المعارضة وخاصة الأحزاب الرئيسية مثل نداء تونس والمسار الديموقراطي الاجتماعي والحزب الاشتراكي وحزب العمل الوطني الديموقراطي وائتلاف اليسار (الجبهة الشعبية) من أجل وضع خريطة طريق جديدة، أبرز معالمها حكومة إنقاذ وطني تنظم الانتخابات، وهيئة خبراء تراجع الدستور، ومراجعة التعيينات في هياكل الدولة لمنع اختراق حركة النهضة لجهاز الدولة بما يمكّنها من السيطرة على الإدارة وتنظيم الانتخابات حسب مقاييس محددة على طريقة النظام المخلوع.

> لم يستبعد نواب من المعارضة تقديم نحو 30 نائباً استقالتهم من «التأسيسي»، ما سيشكل مأزقاً حقيقياً للترويكا

وفي السياق، دعت هذه الأحزاب إلى مؤتمر وطني للإنقاذ في شهر تموز، واعتبرت أن يوم 23 تشرين الأول هو آخر مهلة لحل المجلس التأسيسي الذي تُجمِع غالبية قوى المعارضة على أنه أصبح جزءاً من المشكلة التي تعانيها.

ولم يستبعد نواب من المعارضة تقديم حوالى 30 نائباً استقالتهم من المجلس، وهو ما سيشكل مأزقاً حقيقياً للترويكا التي تتباهى بالشرعية وتهدد معارضيها بالعنف والفوضى.

من جهة أخرى، شن رئيس الحكومة، علي العريض، هجوماً على حركة تمرد واعتبرها حركة «مشبوهة... ومستوردة»، فيما تم إيداع أحد ناشطيها في مدينة سوسة السجن بتهمة تبادل العنف.

واعتبرت الحركة في بيان أن كل محاولات الترهيب والتخويف التي تتعرض لها لن تثنيها عن تحركها السلمي لإسقاط المجلس التأسيسي. ودعت رئيس الحكومة إلى تقديم خريطة طريق لما تبقى له من أيام قليلة في الحكم، على حد قول أحد قياداتها ياسين الورغي. وتؤكد الحركة أنها أنهت تركيز تنسيقياتها في 25 محافظة تونسية وأن عدد الموقّعين على بيانها وصل إلى نحو مليونين.

واتهم ناشطون حركة النهضة بتخزين الأسلحة وتدريب ميليشيات استعداداً لقمع الحراك الشعبي الذي ستقوده حركة تمرد التي لم تحدد ساعة الصفر بعد.

أسرار 14 يناير

الحراك السياسي الذي تعيشه تونس متعدد الأوجه، والقضايا العدلية لم تقتصر على رموز النظام السابق، بل طالت حتى الجنرال رشيد عمار قائد أركان الجيوش الذي يحظى بتقدير كبير عند التونسيين، قبل أن تقرر «النهضة» شن حرب خفية عليه لإبعاده وهو ما تمكنت منه أخيراً.

الجنرال عمار، الذي اعتبر واحداً من أبرز أسباب نجاح الحراك الشعبي بإزاحة بن علي، متهم بقضايا خطيرة جداً، منها التآمر على أمن الدولة وحثّ السكان على الاقتتال وذلك حسب عريضة الدعوى التي قدمتها محامية نقابة الأمن الداخلي. وتشمل الدعوى أيضاً كلاً من الرئيس السابق فؤاد المبزع وآخر رئيس للوزراء في عهد بن علي محمد الغنوشي، والعربي نصرة صاحب قناة «هنيبعل» والعميد في الجيش أحمد شوبير. وتأتي هذه الدعوة لدى المحكمة الابتدائية في تونس والمحكمة العسكرية حسب محامية النقابة لمياء بن قدور بحق عائلات أعوان الأمن الذين قتلوا بين 16 و17 كانون الثاني 2011 وعددهم 13، و43 جريحاً أصيبوا من قبل الجيش.

واعتبر متابعون للمشهد السياسي والأمني في تونس أن هذه القضية من شأنها أن تكشف أسرار ما حدث يوم 14 يناير عندما غادر بن علي البلاد فجأة.

تنظيم «القاعدة» يتبنى الهجوم على سجني أبو غريب والتاجي

تبنى تنظيم «القاعدة» أمس، مسؤولية الهجومين اللذين استهدفا سجني أبو غريب والتاجي في العاصمة بغداد، مشيراً إلى أن العملية جاءت استجابة لدعوة زعيمه أبو بكر البغدادي إلى تنفيذ خطة (تحطيم الجدران).

وأعلن التنظيم، في بيان حمل توقيع الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام، أنه «استجابة لدعوة المجاهد الشيخ أبو بكر البغدادي بتعهده خطة (تحطيم الجدران) المباركة، فقد تحركت ألوية المجاهدين على سجني التاجي وأبو غريب بعد أشهر من الاستعدادات والتخطيط لاستهداف أكبر سجنين تحت سيطرة الحكومة»، وأضاف أن «ألوية المجاهدين قامت إثر ذلك بتحرير أكثر من 500 نزيل من السجنين».

في السياق، كشف مصدر استخباري لصحيفة «العالم الجديد» الإلكترونية أن «40% من المعتقلين الفارين هم من عتاة تنظيم القاعدة، ممن كانوا بحوزة القوات الأميركية في معتقلات بوكا بالبصرة وأبو غريب وكروبر بمطار بغداد، سلموا بعدها إلى السلطات العراقية».

وشدد على أن «الهاربين يمثلون الجيل الأول والثاني للتنظيم في العراق، بينهم نوفل... وأبو رغدة العراقي».

ولفت المصدر إلى أن «الفارين من سجن أبو غريب، اتجهوا إلى منطقة العامرية (غرب بغداد) وقضاء سامراء، ومنطقة إبراهيم بن علي ومنها إلى سامراء، فضلاً عن توجه آخرين إلى الفلوجة والرمادي»، مناطق تقع في الجانب الغربي للعراق.

وفي ردود الفعل على الحادث، ووصف ائتلاف «متحدون» برئاسة رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي أحداث سجني التاجي وبغداد المركزي وهروب السجناء منهما «بالمؤشر على الفشل الذريع للحكومة».

وشدد المتحدث باسم الائتلاف ظافر العاني، في بيان، على «ضرورة أن تعالج الحكومة أخطاءها والخلل الفادح الذي يعتري نهجها في إدارة الدولة».

بدوره، طالب المتحدث باسم التحالف الكردستاني مؤيد الطيب، الحكومة بتشديد إجراءاتها وأن تكون حازمة في حماية السجون، داعياً إياها إلى «حماية الشعب العراقي مع تصاعد وتيرة العنف في البلد».

من جهته، عبَّر رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي عمار الحكيم عن الغضب والقلق والألم للأوضاع الأمنية المتدهورة في البلاد، وخصوصاً بعد أحداث سجني التاجي وأبو غريب.

وتسائل الحكيم في بيان لرئاسة المجلس «إلى متى تبقى الوزارات الأمنية شاغرة من دون وزير والمؤسسات الأمنية الخطيرة من دون وزير أو بمسؤولين بالوكالة».

في إطار آخر، أكد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، أن لا أحد يستطيع مواجهة الكرد بقوة السلاح وبمنطق الإلغاء.

وقال البرزاني، خلال كلمته التي ألقاها بالاجتماع الذي عقد في أربيل لتشكيل لجنة تحضيرية لتأسيس المؤتمر القومي الكردي، إن «إلغاء الكرد أو محوهم لا يتحقق حتى في الخيال، وهذا ما تدركه الدول وقوى المنطقة».

وخاطب البرزاني «الشعوب العربية والتركية والفارسية بأن الكرد يريدون التعايش على أساس السلم والمساواة معكم»، مشيراً إلى «أننا لا نود معاداة أي شعب أو دولة جارة أو دول المنطقة، بل نريد أن ننهي العداوة إلى الأبد ونتوصل إلى اتفاق كامل وحل سلمي وعادل للقضية الكردية».

> البرزاني: لا أحد يستطيع مواجهة الكرد بقوة السلاح وبمنطق الإلغاء

وأكد البرزاني أن «الأمة الكردية وثروات وموارد كردستان باستطاعتها المساهمة بشكل كبير في تطور المنطقة ورفع المستوى المعيشي للشعوب»، لافتاً إلى أن «الكرد يريدون أن يكونوا عامل استقرار وعامل تقوية الديموقراطية في المنطقة، وكل هذه المهمات بحاجة إلى السلام، لا إلى السلاح».

في سياق آخر، شدد نائب رئيس الوزراء العراقي صالح المطلك على أن «ما يحدث من تهجير ونزوح في محافظة ديالى لا يتعدى عن كونه قضية سياسية يراد منها تحقيق أجندات معينة».

أمنياً، اغتال مجهولون رئيس المجموعة العربية في مجلس محافظة كركوك عبد الله سامي العاصي مع حراسه بعدما فتحوا النار عليه في قرب المعهد التقني بجنوب المدينة.

(الأخبار)

7,5 مليارات دولار في 2012 الصادرات الأمنيّة الإسرائيليّة

محمد بدير

ذكرت تقارير إسرائيلية أن تل أبيب باعت في العام الماضي 2012 أسلحة وتكنولوجيا عسكرية، لدول العالم بقيمة 7،5 مليارات دولار. وهو ما اعتبر ارتفاعاً نوعياً في حجم الصادرات العسكرية، بالمقارنة مع صادرات العام 2011، التي بلغت 5،8 مليارات دولار، لكنها كانت متشابهة تقريباً مع صادرات عامي 2009 و2010 التي بلغت 7،41 مليارات دولار عن كل منها.

وبحسب شعبة التصدير الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية، فقد بلغ حجم التصدير عن العام الجاري 2013، نحو 4 مليارات دولار، حتى الآن.

ووفق تحليل الصفقات التي تمت في عام 2012، فإن غالبية المبيعات كانت في منطقة دول المحيط الهادئ وآسيا، ومن ضمنها دول الاتحاد السوفياتي السابق، حيث بلغ حجم المبيعات الى تلك الدول أكثر من 3,5 مليارات دولار، مقابل 1,6 مليار دولار في أوروبا، و1,1 مليار دولار في الولايات المتحدة وكندا، بينما بلغت قيمة الصادرات إلى أميركا اللاتينية 604 ملايين دولار، وإلى الدول الأفريقية وصلت إلى 107 ملايين دولار.

من جهته، اعتبر رئيس شعبة المساعدة الأمنية، العميد احتياط شمعيا أفيئيلي، أن إسرائيل تصنّف ضمن الدول العشر الأولى في الصادرات الأمنية، وتطمح إلى رفع تدريجها بسبب مساندة الصادرات للاقتصاد، مضيفاً إن هذا الرقم فاجأنا وخاصة أننا نعيش في ظل تحدّ اقتصادي جداً نوعي. وبحسب معطيات وزارة الدفاع، فإن 75 في المئة من الإنتاج الأمني الإسرائيلي معدّ للتصدير.

يُشار الى أن هذه المرة الأولى التي تنشر فيها وزارة الدفاع معطيات عن التصدير الأمني وتوزيعها الجغرافي.

مع ذلك حرصوا في الوزارة على عدم الإشارة الى هوية الدول نفسها التي تم توقيع الصفقات الأمنية معها.

وفي هذا السياق، أشارت صحيفة هآرتس الى أن وزارة الدفاع نشرت في نيسان من العام الماضي، 2012، استناداً الى أمر المحكمة اللوائية في تل أبيب، أن النشاط المركزي للشركات الإسرائيلية يتم في بولندا وإيطاليا والهند وكوريا الجنوبية وأوستراليا وتايلند والولايات المتحدة وكولومبيا والبرازيل وتشيلي.

كما تشير المعطيات إلى تراجع في حجم الصفقات التي يتم التوقيع عليها في الأسواق الأميركية والأوروبية في السنوات الثلاث الأخيرة، مقابل ارتفاعها مع دول آسيا والمحيط الهادئ وأميركا اللاتينية.

> غالبية المبيعات كانت في منطقة دول المحيط الهادئ وآسيا

وأشاروا في وزارة الدفاع أيضاً الى تركيا وفيتنام وماليزيا وأندونيسيا كدول متطورة لبيع الأسلحة في السوق العالمية. وفيما يتعلق بالأولى، لفت رئيس شعبة المساعدة الأمنية الى أن «التصدير الأمني مع تركيا لم يتوقف إطلاقاً، وإنما يُقاس وفق المصالح الإسرائيلية، وإذا ما كانت منظومة العلاقات في السنوات الأخيرة لم تضف، لكن إذا نظرنا الى الأرقام، فإن التصدير الأمني الى تركيا لم يكن معدوماً». وأضاف أيضاً إن هناك طلبات جديدة تتم دراستها الآن. وبحسب معطيات شعبة المساعدة الأمنية، فإن غالبية الصادرات الأمنية في العام الماضي كانت أنظمة دفاع جوي وصواريخ، وقد وصلت نسبتها إلى نحو 25 في المئة من قيمة الصفقات، مقابل رادارات بنسبة 14 في المئة، وأجهزة بحرية بنسبة 10 في المئة، فيما لم تتجاوز الطائرات من دون طيار نسبة 3 في المئة، علما بأن إسرائيل كانت الدولة الأولى في العالم في تصدير هذه الطائرات، إلى أن دخلت الولايات المتحدة السوق بميزانيات ضخمة جداً.

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
غالب بطرس اليحشوشي
زوجته: شارلوت جورج عيد
ابنه: الدكتور جورج وعائلته (مساعد رئيس جامعة الروح القدس ـ الكسليك ومدير معهد العلوم السياسية)
بناته: غادة زوجة ميشال زيادة وعائلتهما
جوسلين زوجة إيلي أبي صابر وعائلتهما
لينا زوجة عبدو بو ناضر وعائلتهما
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 24 الجاري في صالون كنيسة مار سمعان العمودي يحشوش، ويوم الخميس 25 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ـ الدكوانة من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.

قداس وجناز

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
راشيل يعقوبيان
والدة بولا يعقوبيان زوجة موفق حرب، وروزيت زوجة طوني كرم
شقيقة اسطفان زخيا وسلمى مشرف
يقام قداس وجناز لراحة نفسها يوم الخميس الواقع فيه 25 تموز 2013 الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار نيشان للأرمن الأرثوذكس، زقاق البلاط قرب السرايا الحكومية
عائلة الفقيدة وأنسباؤها يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الخميس الواقع فيه 25 تموز 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة نجاة خضر سليم
(نجوى سلطان)
أرملة المرحوم الحاج محمد خير سلطان
ولدها: علي سلطان
صهراها: علي زعرور وحسن قبيسي.
تتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم، ويقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة من الساعة الثالثة الى الخامسة عصراً في مجمع الإمام محمد مهدي شمس الدين، شاتيلا.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل سليم، آل سلطان وعموم أهالي المتن الساحلي

مبوب

مفقود

فقدت إقامة باسم جان بيار ابراهيم تقنان من التابعية النيجر الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/413951

فقدت محفظة نقود بداخلها إقامة لبنانية باسم رمزي توفيق شكوري طيارة عراقي الجنسية، وإقامة لبنانية باسم سراب صبحي فتح الله هنودي، عراقية الجنسية.
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/184125

مطلوب

An Interior Design co is seeking:
- An Interior Designer
- Sales Furniture
Please send CV: info@selective-designs.net

مبوب

إعلانات رسمية

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي الياس وجيه عيد وكيل جرجس حنا نون سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1002، 1006، 1092 مجدل المعوش
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي أحمد محمود برجاوي وكيل محمد عبدالله صفي الدين سندات ملكية بدل ضائع للعقار 15/278 D، 14، 30 A برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وليم ضاهر مهاوج وكيل امال انيس حداد سند ملكية بدل ضائع للعقار 706 العربانية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي نائل يوسف قائدبيه وكيل ديما عجاج ابو الحسن بصفتها احد ورثة عجاج جميل ابو الحسن سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 554، 537، 541 بتبيات
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين سميح محمد سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/1292 A الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس الناظر بتنفيذ عقود السيارات
رقم المعاملة: 2012/114
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: حسن أحمد اليخني أبي سمرا ـ شارع الإصلاح
بناية أحمد اليخني
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية يوم الاثنين الواقع في 2013/8/5 الساعة الواحدة ظهراً السيارة الخصوصية رقم 144416/ط ماركة GMC ENVOY صنع 2003 العائدة للمنفذ عليه تحصيلاً لدين المنفذ فرنسبنك البالغ /4176/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي اضافة الى الرسوم والفوائد.
بدل التخمين 7000 $ بدل الطرح ستة اعشار التخمين والمخفض 10%
3780 $
او ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي
من يرغب الشراء عليه الحضور الى مرأب الصوالحي المكشوف الكائن في الميناء ـ طريق المحجر مصحوباً ببدل الطرح نقداً ويتحمل المشتري خمسة بالمئة رسم دلالة ورسوم التسجيل.
مأمور التنفيذ
جود مخول

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خالد علي شعبان سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 2810، 2813 كترمايا، 1058 مزبود، 7/1134، 8 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يونس احمد يحي المشتري من بشيره علي الغوش، حنوف احمد الغوش واحمد علي ابو مرعي دمج بصفته احد ورثة محمد بن احمد درويش ابو مرعي دمج سند ملكية بدل ضائع للعقار 2291 برجا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
راني حيدر

اعلان
من امانة السجل العقاري في عاليه
طلب ابراهيم عبد الله عبد الله بصفته وكيلاً عن كل من هلا محمد يونس وزينب ابراهيم عبد الله سندي ملكية بدل ضائع عن حصة موكليه في القسم 21 بلوك B من العقار 1905 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

تبليغ مجهول المقام
تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني المدعى عليه عبد الرزاق عكال معلة الزهيري للحضور الى قلم المحكمة واستلام اوراق الدعوى 2012/66 المقامة من الشيخ عبد المجيد سعيد أبو الجدايل وموضوعها اعتبار عقد الايجار تاريخ 2011/8/5 مفسوخاً والزام المدعى عليه بتسليم المأجور القائم على العقار 1725/رأس بيروت ودفع قيمة البند الجزائي البالغ 100,000 دولار اميركي للمدّعي.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

تعلن بلدية الخيام بأنها ترغب في إجراء مباراة لتعيين
أمين صندوق في ملاك البلدية
على الراغبين الإشتراك في المباراة
مراجعة البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي
للإطلاع على الشروط التي يجب أن تتوفر في المرشح و المستندات اللازمة لتقديم الطلب

الرياضة اللبنانية

كرة السلّة في المجلس النيابي وعودة مؤتمرات أبو عـ

بدأت بوادر الحل في لعبة كرة السة تظهر خصوصاً على الصعيد الرسمي مع اجتماع عقد في مجلس النواب، فيما لايزال أعضاء الاتحاد متمسكين بمناصبهم ومنهم رئيس نادي الشانفيل، مع عودة مؤتمرات الرئيس روبير أبو عبد الله

عقدت لجنة الشباب والرياضة جلسة أمس، في المجلس النيابي برئاسة النائب سيمون أبي رميا، وحضور النواب عمار حوري، نديم الجميل، ناجي غاريوس، خالد زهرمان، فادي الأعور وبلال فرحات. واعتذر عن الحضور كل من النواب علي المقداد، دوري شمعون وميشال حلو.

كما حضر المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، رئيس اتحاد كرة السلة روبير ابي عبد الله ورئيس اللجنة الأولمبية جان همام.

إثر الجلسة، قال ابي رميا «استمعت اللجنة الى ممثل وزارة الشباب والرياضة المدير العام للوزارة زيد خيامي والى جان همام رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد روبير عبد الله، ونحن بعد هذه التجربة القاسية التي تعرضت لها كرة السلة ولامست مشاعر كل اللبنانيين كونها تسببت بحرمان هذا المنتخب من المشاركة في كأس الأمم الآسيوية، نتوجه بهذا النداء الى كل المعنيين من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه كي يعود لبنان مع منتخبه الوطني الى الخارطة الدولية الرياضية، وانطلاقا من المسؤولية الملقاة على عاتقنا وعلى كاهل وزارة الشباب والرياضة والتي نحيي وزيرها فيصل كرامي الذي قام بجهود جبارة وحثيثة لعدم الوصول الى ما وصلنا اليه، نتطلع اليوم الى رسم خارطة طريق إنقاذية تلبي طموحات الجمهور العريض المحب لهذه اللعبة».

اضاف: «ان التعنت والمكابرة في المرحلة السابقة كانا السبب الأساسي للوصول الى هذا الحائط المسدود، كما وان التأخير في تحديث النظام الداخلي للاتحاد وعدم إنشاء هيئة مستقلة لبت الطعون والخلافات ذات الطابع الفني والرياضي شكلا عقبة أساسية لحل هذه المشكلة. هناك بعض الأندية وخصوصاً ناد معين قدم دعوى أمام القضاء اللبناني خلافا لأبسط القوانين الرياضية الواضحة لجهة منع النوادي من التوجه الى القضاء المحلي لبت الإشكالات الفنية والتقنية والرياضية، وهذا ما عرض لبنان الى هذه العقوبة الصارمة من قبل الاتحاد الدولي. وقد أخذت اللجنة النيابية علما بأن الاتحاد اللبناني دعا الى جمعية عمومية في 23 آب المقبل من أجل تعديل نظامه الداخلي وتشكيل هيئة مستقلة لبت الطعون والخلافات بين أهل الاتحاد من أندية وغيره، وذلك بمواكبة مشكورة من الاتحاد الدولي لكرة السلة، وهذا يشكل تجاوبا طبيعيا مع مضمون الكتاب المرسل من الاتحاد الدولي الى الاتحاد اللبناني».

وتابع: «يبقى أن تقوم الأندية ايضا بسحب دعواها أمام القضاء والتوقيع على الوثيقة التي عرضها وزير الشباب والرياضة كخارطة طريق لحل مشرف وطبقا للقوانين المرعية الإجراء. انطلاقا من هذا الواقع طلبنا من رئيس اللجنة الأولمبية جان همام الدعوة الى تشكيل لجنة لمواكبة اتحاد كرة السلة في وضع هذا النظام الجديد وتحديث وتطوير قوانين اللعبة. ونطلب بالمقابل من النوادي التي قدمت ادعاءات قضائية، سحب دعواها لتقديم ملف كامل الى الاتحاد الدولي لكرة السلة يمكّن لبنان من العودة الى الخارطة الدولية الرياضية. كما ان المجلس النيابي سيقوم قريبا جدا بدراسة وإقرار مشروع القانون المقدم من وزارة

منتخب السلّة أحد المتضررين من الأزمة (عدنان الحاج علي)

فرحات لن يستقيل

صدر عن اللجنة الادارية لنادي الشانفيل أن ما تناوله البعض عن دعوات لاستقالة رئيس النادي ايلي فرحات (الصورة) من عضوية الاتحاد تعبر عن وجهة نظرهم الخاصة. وأن أي قرار بالاستقالة يصدر فقط بعد الاتفاق ضمن الهيئة الادارية للنادي. وتؤكد اللجنة أن النادي ما زال ملتزماً بقوانين المؤسسة الشرعية المتمثلة بالاتحاد اللبناني لكرة السلة.

الكرة اللبنانية

فوز العهد على الأنصار في افتتاح كأس حارة حريك

انطلقت مسابقة كأس بلدية حارة حريك أمس بلقاء العهد والأنصار على ملعب البلدية حيث فاز العهد 4 – 2 بحضور رئيس البلدية المنظِّمة حارة حريك زياد واكد، نائب الرئيس احمد حاطوم، رئيس الاتحاد اللبناني للبلياردو مصطفى حيدر، رئيس نادي الراسينغ جورج فرح وأمين سر نادي العهد محمد عاصي، وعدد من محبي اللعبة. وتقدم العهد عبر محمد أبو عتيق في الدقيقة 15 من عمر اللقاء، قبل أن يبدأ مسلسل إهدار الفرص العهداوية، وهو ما انعكس على النتيجة حيث تقدم الأنصار سريعاً بعد معادلة النتيجة عبر حسن حمود في الدقيقة 22 ثم تقدم بهدف بلال حرب في الدقيقة 31. وعادل حسين دقيق النتيجة للعهد في الدقيقة 40.

وأجرى مدربا الفريقين عدداً كبيراً من التبديلات، علماً أن تشكيلتهما ضمت لاعبين شبابا اضافة الى بعض المخضرمين. ومنح دقيق العهد التقدم مجدداً بهدفه في الدقيقة 48، قبل ان يعزز حسين حيدر النتيجة للعهد قبل 3 دقائق على نهاية المباراة. قاد اللقاء الحكم وارطان ماطوسيان، بمعاونة هشام قانصو، ومحمد حرب.

وتستكمل الدورة اليوم بلقاء المبرة والشباب الغازية عند الساعة 17,30 على ملعب حارة حريك.

صفاوياً، بدأ حامل الدوبليه في الموسم الماضي تمارينه أمس حيث حصل لقاء تعارف بين اللاعبين والمدير الفني الجديد الروماني تيتا فاليريو بحضور رئيس النادي عصام الصايغ وأمين السر هيثم شعبان والمدرب غسان أبو دياب ومدير الفريق وسام خليل. ومن المفترض أن تتسارع وتيرة التمارين ويبدأ وصول اللاعبين الأجانب الذين من المفترض أن يختبرهم فاليريو قبل اختيار لاعبين منهم.

اتحادياً، يبدو أن المسألة أصبحت شبه محسومة لصالح البقاء على معظم أعضاء الاتحاد لولاية جديدة بما فيهم أحمد قمر الدين وسمعان الدويهي، مع دخول عصام الصايغ بدلاً من جهاد الشحف الذي سيكون أميناً عاماً للاتحاد، في حين مازالت الأمور غير محسومة بين محمود الربعة وأسعد سبليني والقرار لدى تيار المستقبل في هذا الاطار مع تأكيدات نجماوية بأن النادي لن يقبل بأن لا يمثّل في الاتحاد الجديد.

صراع في لقاء الافتتاح بين العهد والأنصار

...بد الله

الشباب والرياضة حول إنشاء هيئة التحكيم الرياضي مما سيشكل شبكة أمان للوسط الرياضي ويساهم في تحصين الأجهزة الرياضية والإدارية أمام أي خلل أو سوء».

وردا على سؤال عن المطالبة باستقالة الاتحاد، قال «من صلب كتاب الاتحاد الدولي الى الاتحاد اللبناني لكرة السلة يطلب عدم تدخل السياسة بالشؤون الرياضية، ونحن كلجنة شباب ورياضة ليس لنا الصفة والموقع لنطلب من الاتحاد أن يقدم استقالته، هذه أمور لها علاقة بالجمعية العمومية، وهو سيد نفسه، الجمعية العمومية لكرة السلة تجتمع وتقيل وتقرر، وبالتالي ليس لنا علاقة، وقلنا بعدم تدخل السياسة في الأمور الخاصة للاتحادات الرياضية».

من جهته، أعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة روبير أبو عبد الله عن عقد مؤتمر صحافي غداً الخميس عند الساعة 11،30 صباحاً في مقر الاتحاد للحديث عن آخر التطورات السلّوية.

(الأخبار)

● الرياضة العربية ●

خيامي نائباً لرئيس اتحاد اللجان الاولمبية العربية

عاد من المملكة العربية السعودية (جدة) كل من المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي وعضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية بعد حضورهما اجتماعات المكتب التنفيذي لاتحاد اللجان الاولمبية الوطنية العربية والجمعية العمومية. وقد تم انتخاب خيامي نائباً لرئيس اتحاد اللجان الاولمبية الوطنية العربية بصفته ممثلا اللجنة المنظمة العليا لدورة الالعاب العربية الثالثة عشرة (بيروت 2015)، كما تم انتخاب خوري في المكتب التنفيذي كممثل للاعضاء العرب الدوليين باللجنة الاولمبية الدولية.

وفي أبرز المقررات:

- انتخاب المكتب برئاسة نواف بن فيصل بن فهد لمدة اربع سنوات.
- اعتماد قرار مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب القاضي بمقاطعة الشركات الداعمة لماراثون القدس الدولي الذي تنظمه سلطات الاحتلال الاسرائيلي.
- دعم دولة فلسطين للانضمام لعضوية اللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط.
- تكليف عيسى بن راشد آل خليفة النائب الاول بالاشراف على كل ما يتعلق برياضة المرأة.
- تأجيل دورة الالعاب الرياضية العربية الاولى للشباب والتي ستقام في سوريا آب 2013 ونقلها الى دولة ثانية يتم انتخابها وتحديد موعدها لاحقا واقامتها في العام 2014.
- الموافقة على التقرير المالي لدورة الالعاب الرياضية العربية الثانية عشرة التي اقيمت في دولة قطر عام 2011 وخاصة بما يتعلق بالايرادات والنفقات مع شكر الجمعية العمومية لما قدمته دولة قطر من مساعدات وحوافز مالية الى اللجان الاولمبية الوطنية واصحاب الميداليات، وهذا العمل الجبار هو للمرة الاولى يقدم الى العائلة الرياضية.
- الاستماع الى ممثل اللجنة المنظمة العليا لدورة الالعاب الرياضية العربية الثالثة عشرة الاستاذ زيد خيامي والتي ستقام في بيروت في العام 2015 والهيكلية التنظيمية وعن كافة الامور التحضيرية المتعلقة بالدورة والتي تم انجازها لتاريخه.
- الموافقة المقدمة من لجنة الاشراف والمتابعة لدورة الدوحة بشأن عدم ادراج رياضة بناء الاجسام في دورة بيروت 2015.
- اعتماد العضوية الكاملة للاتحادات الرياضية الفلسطينية لدى الاتحادات الرياضية العربية مع حق الترشح والتصويت.

زيد خيامي

● كرة الصالات ●

لا تعادلات في الفوتسال

سجّلت المرحلة الأولى من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات 6 انتصارات في 6 مباريات. على ملعب مجمع الرئيس لحود، بدأ فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا موسمه بطريقة جيدة بتغلبه على جامعة القديس يوسف 6-4. سجل للفائز علي رميتي (2) ورامي اللادقي وعبد الفتاح عاشور وخالد صيداني وحسن رشيد، وللخاسر جاد عبد الله وعلي ضاهر وأندريه نادر وأنطوني أبو حيدر.

وعلى الملعب عينه، تغلب الجيش اللبناني على بلدية حارة حريك 7-5. سجل للفائز محمد أبو زيد (2) ومحمد قبيسي (3) ومحمود رمضان وحسن صلاح، وللخاسر ساید العساف (2) وعلي رحال ومحمد فوعاني وعلي الحمصي.

كذلك، فاز طرابلس الفيحاء على الشويفات 2-1 على ملعب الرئيس لحود. سجل لطرابلس محمد صفا وعمر ياسين، وللشويفات نسيب أبو أنطون.

وبدأ بنك بيروت مسيرته بطريقة مثالية فائزاً على بلدية الغبيري 4-2، على الملعب عينه. سجل للفائز البرازيلي رودولفو كوستا وناصيف عبود ومصطفى سرحان وطوني ضومط، وللخاسر محمود دقيق وحسن باجوق.

وعلى ملعبه، فاز الصداقة حامل اللقب على الربيع 11-3. سجل للصداقة الصربي سيزار بوريس (5) وربيع أبو شعيا (2) وحسن زيتون (3) وقاسم قوصان، وللربيع أحمد أبو ياسين وزاهر سنان وطارق ناصر.

أخبار رياضية

نجم ثانياً في النمسا

حلّ الفارس اللبناني جوي نجم على «رويال بري» ثانياً في مسابقة فيلاس الدولية لفروسية قفز الحواجز CSI (نجمتان) التي أقيمت في النمسا، والبالغ معدل ارتفاع حواجزها 145 سنتمتراً، بمشاركة نخبة من الفرسان الأوروبيين والعالميين. كما حل نجم تاسعاً في المسابقة البالغ معدل ارتفاعها 130 سنتمتراً.

«سبيد تست» الأحد

ينظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة السباق الثاني للسرعة (سبيد تست) لعام 2013 الأحد المقبل في موقف وردة (عيون السيمان _ كفردبيان). وأعلن النادي المنظّم إقفال باب التسجيل للمشاركة في السباق عند الساعة الرابعة من بعد ظهر غدٍ الخميس، على أن يقام الفحص التقني والتدقيق الإداري مساء الجمعة في النادي المنظّم.

سانيول في الجامعة الأنطونية

نظّم معهد التربية الرياضيّة والبدنيّة في الجامعة الأنطونيّة لقاءً في حرم الجامعة، لمناسبة زيارة المحاضر الفرنسي مارسيل سانيول لبنان بهدف إحياء سلسلة من المحاضرات في إطار التعاون المشترك ما بين الجامعة الأنطونيّة وجامعة كلود برنار _ ليون 1 الفرنسية. والاتفاقيّة الموقّعة بين الجامعة الأنطونيّة وجامعة كلود برنار ليون 1 ستسمح للطلاب بنيل الدبلوم الجامعي الأوروبي في مجال التربية البدنية والاستفادة من تبادل المعلومات والخبرات على مستوى التدريب البدني، علماً بأن هذا الدبلوم يشكّل اختصاصاً بمستوى عال ويتوجّه الى المدرّبين البدنيّين في حقل الرياضات الجماعية ويسعى الى التعمّق في المعارف ومقاربة المشاكل الحسيّة اليوميّة للمدرّب البدني.

استراحة

كلمات متقاطعة 1471

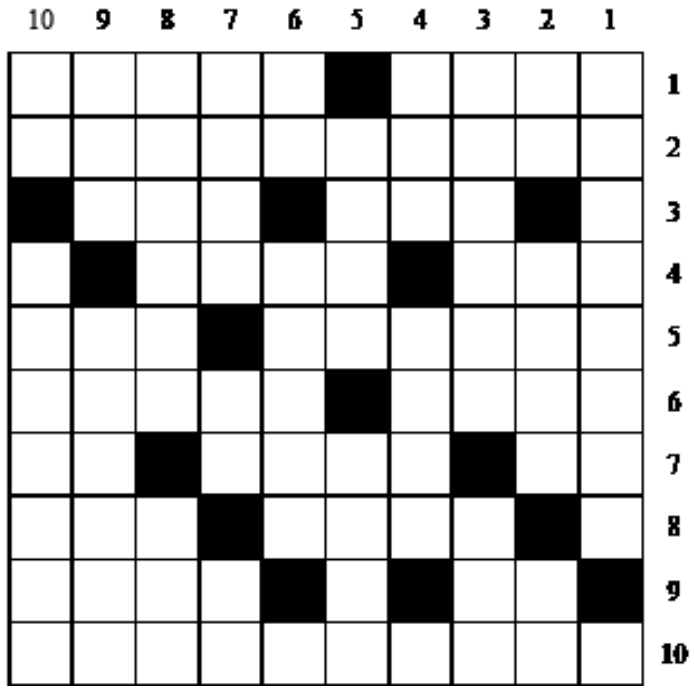

أفقيا

1-من جبال لبنان – من الحيوانات البحرية – 2- عاصمة منغوليا إجتاحتها فيضانات مخرّبة عام 1966 – 3- مضائق يحفرها الإنسان بين بحرين أو نهرين – تاه وسبح في الأوهام – 4- زهيد الثمن – بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 5- العاصمة السابقة لدولة فييتنام الجنوبية – قطع البلاد من الشمال الى الجنوب – 6- جزيرة يونانية في بحر إيجه – الخصم الشديد العداوة – 7- أمر فظيع – يفجّر الجسر – إله مصري يُعتبر من كبار الآلهة عند المصريين – 8- بلدة لبنانية بقضاء جزين – ظهر واتضح – 9- عمر الإنسان – نسجت الثوب أو القصة – 10- أخدود بالغ العمق والإتساع في ولاية أريزونا الأميركية ويُعتبر أحد أروع المشاهد الطبيعية في العالم

عمودياً

1-رئيس حكومة لبناني راحل – 2- عاصفة بحرية – بركان ساكن وساكت – من الأمراض – 3- رئيس روسي راحل وأول الرؤساء بعد تفكك الإتحاد السوفياتي – مدينة أثرية في مصر وعاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة – 4- من عناصر الطبيعة – تبييض الأموال – 5- نصفح عن المجرم – كتلة جبلية في سلسلة لبنان الغربية تُشرف على جزين – 6- سكب الماء – إنتقال نفس ناطقة من جسم الى جسم آخر ويُعرف بالتقمّص – 7- طائر من أصغر الجوارح – أدرج الميت في الأكفان – قشر وكشط – 8- خلاف يتقدّم – أحرف متشابهة – 9- دويبات تعيش أحياناً في إمعاء الإنسان – بلوغي سن الرشد – 10- سحب العجلة – شخصية عُرف بها الممثل السوري الراحل ناجي جبر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عيدان – صمّام – 2- مونتيفيديو – 3- رنّ – الفدّان – 4- أسرت – فنّد – 5- باخوس – ضلّ – 6- ول – راسين – 7- رانكه – أعسر – 8- يبشّ – ما – مون – 9- شنار – نبّ – ني – 10- شرم الشيخ

عمودياً

1- عمر ابو ريشة – 2- يونس الإبن – 3- دن – رخ – نشاش – 4- اتاتورك – رر – 5- نيل – ساهم – 6- ف ف ف – انا – 7- صيدنايا – بل – 8- مداد – نعم – 9- اين – سوني – 10- مو – الزرنيخ

sudoku 1471

	9	4						
7	3				4		1	2
6			3		8	4		
						3		1
3				7	1	8		
	6	9		8				
		2	5	4			3	
	5					1	9	8
	7		8				5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1470

6	8	2	4	5	3	1	9	7
3	4	7	1	8	9	2	5	6
9	5	1	6	7	2	4	3	8
4	7	3	8	1	5	6	2	9
8	6	9	2	4	7	5	1	3
2	1	5	9	3	6	7	8	4
7	2	6	3	9	1	8	4	5
1	9	4	5	6	8	3	7	2
5	3	8	7	2	4	9	6	1

مشاهير 1471

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طيّار وكاتب فرنسي (1900-1944) مات في مهمة من أجل فرنسا خلال الحرب ولم يعثر على جثمانه إلا في سنة 1988 على الساحل الفرنسي قبالة مدينة مرسيليا

7+3+8+9+11+2 = ملكة تدمر ■ 6+5+4 = هر بالأجنبية ■ 10+1 = حفر البئر

حل الشبكة الماضية: **أحمد فؤاد نجم**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ليس غريباً ما يجري تداوله حول أن زلاتان ابراهيموفيتش يريد الرحيل عن باريس سان جيرمان بعد سنة على وصوله إليه، إذ من تابع مسيرة النجم السويدي أو قرأ سيرته الذاتية يعلم تماماً أنه رجل صعب المراس ويصعب إرضاؤه

زلاتان إبراهيموفيتش سارق الدراجات وأحلام الفرق

شربل كريم

لا يختلف اثنان على نوعية زلاتان ابراهيموفيتش كلاعب كرة قدم، فهو من دون شك أحد أفضل المهاجمين في العالم، وإحدى أهم المواهب التي عرفتها أوروبا في العصر الحديث للعبة، والدليل أنه كلّف الأندية التي لعب لها حتى الآن 230 مليون دولار كبدل انتقالات.

لكن الفكر الكروي «التنظيف» لإبراهيموفيتش على أرض الملعب هو غيره قبل دخوله الى المستطيل الأخضر، إذ إن التحجّر هو سمة أفكار هذا اللاعب الذي لا يساوم أبداً على ما يعتبره قناعته، وهو أمر استمده من دون شك من القساوة التي عاشها في صغره، والتي جعلته في يومنا هذا لا يجد أي ارتباط بنادٍ معيّن رغم سعي كل الأندية التي لعب لها لإبقائه في ألوانها. ببساطة، ابراهيموفيتش ليس الإيطالي فرانشيسكو توتي أو الإنكليزي ستيفن جيرارد مثلاً، وهما اللذان ارتبطا أزلياً بناديهما الأم روما وليفربول على التوالي.

أما بالنسبة الى ابراهيموفيتش، فهو لا يعرف غير مصلحته الشخصية، اذ ان أنانيته هي التي تديره ضمن توجهاته في مسيرته التي لم تخلُ من الألقاب الكثيرة، حيث لم يلعب لأي نادٍ من دون أن يحرز معه البطولة المحلية. ومن يتابع ابراهيموفيتش يعلم تماماً أنه لا يفترض إثارة غيظ اللاعب، اذ الأفضل عدم ممانعة خروجه من النادي لأنه عندما لا يكون راضياً فإنه بكل بساطة قادر على إثارة المشاكل التي لا تحصى مع زملائه ومدربيه والإداريين...

> **بإمكان إبراهيموفيتش جعل بالوتيللي كالولد في تصرفاته الغريبة**

الحقيقة أن ابراهيموفيتش يمثّل تماماً صورة ذاك اللاعب الاستثنائي في أدائه وشخصيته أيضاً، وقد شهد العالم لاعبين يشبهونه على مرّ السنوات، أمثال الإيرلندي الشمالي جورج بست، والأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، والفرنسي إيريك كانتونا، وصولاً الى الإيطالي ماريو بالوتيللي الذي يتوقّع أن يكون خليفة ابراهيموفيتش في هذا المجال. لكن حتى الآن، يمكن السويدي أن يجعل هذا النجم الأسمر ولداً أمامه في التصرفات غير المقبولة والمثيرة للجدل التي يفتعلها.

الآن ابراهيموفيتش يريد الخروج من باريس سان جيرمان، والسبب هو أنه لا يريد نجماً آخر في الفريق، اذ إن وصول الأوروغوياني إدينسون كافاني الى فريق العاصمة الفرنسية جعل «السلطان ابراهيم» يشعر بالتهديد على منصبه كأمير متوّج في باريس بعدما قاد الفريق الى لقب الدوري الفرنسي وسجل 30 هدفاً في أول موسم له معه.

بهذه الخطوة، سيكون ابراهيموفيتش قد سرق أحلام الجماهير الباريسية التي تحلم بثنائية هجومية قوامها السويدي والأوروغوياني، وهو أمر ليس بالغريب، اذ ان ابراهيموفيتش هو سارق بامتياز، اذ لطالما سرق أحلام الفرق المنافسة بأهدافه الصارخة.

لكن مهلاً، وبالعودة الى الحديث عن طفولة ابراهيموفيتش التي فرضت شخصيته المذكورة، فإن هذا النجم هو سارق بامتياز، اذ لطالما وقع في مشكلات جمّة حيث اعتاد سرقة الدراجات الهوائية، ومنها لساعي البريد، ومنها لزملائه ومدربه في الفريق الذي سجل فيه بداياته.

وهناك وفي سن الثالثة عشرة ارتكب حماقات كثيرة، منها تعرضه بضربة بالرأس لأحد رفاقه فتمّ إرساله الى

وضع النقاط على الحروف!

تشير التصريحات الأخيرة لزلاتان ابراهيموفيتش الى أنه فعلاً ينوي الرحيل عن باريس سان جيرمان، إذ لمّح الى أنه ينوي التحدث مع رئيس النادي، القطري ناصر الخليفي: «لم ألتقه بعد، وأريد أن أضع النقاط على الحروف في بعض المسائل». وأضاف: «الحديث سيكون عن كل شيء، الإقامة، عن كل المواضيع. نحن على اتصال مستمر».

سوق الانتقالات

مارتينو يتسلّم رسميّاً دفّة تدريب برشلونة

كثرت حركة سوق الانتقالات في إسبانيا، وكان آخرها اعتماد برشلونة حامل لقب الدوري الإسباني المدرب الأرجنتيني جيراردو «تاتا» مارتينو على رأس جهازه الفني لقيادة الفريق خلفاً لتيتو فيلانوفا، وذلك بعقدٍ يمتد لعامين. وستكون فترة تألقم مارتينو مع برشلونة قصيرة، إذ ينطلق الدوري المحلي في 17 آب المقبل، وهو الذي لا يملك خبرة تدريبية في أوروبا، علماً بأنه دافع عن ألوان تينيريفي الإسباني لفترة وجيزة عام 1991.

وفي الوقت عينه، كشفت صحيفة «ذا ديلي ميل» البريطانية أن برشلونة رفض عرضاً ثانياً من مانشستر يونايتد لضم سيسك فابريغاس مقابل 30 مليون جنيه استرليني. وذكرت الصحيفة أن مدرب يونايتد الاسكوتلندي ديفيد موييز سيضطر الى أن يعترف بالهزيمة في الصفقة.

بدورها، كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن ريال مدريد اتفق مع الويلزي غاريث بايل نجم توتنهام هوتسبر الانكليزي للانضمام إليه الى أن توتنهام سيضم سولدادو مقابل 18 مليون جنيه استرليني. وفي حال قدوم سولدادو (28 عاماً)، قد يتخلى «سبرز» عن أحد مهاجميه الدولي جيرماين ديفو أو التوغولي إيمانويل أديبايور.

وفي إنكلترا أيضاً، عبّر المدافع المتعدّد الأدوار ميكا ريتشاردز عن رغبته في البقاء مع مانشستر سيتي وصيف بطل الدوري الإنكليزي الممتاز، لكنه حذر من عدم إشراكه أساسياً بانتظام. وارتبط اسم ريتشاردز (25 عاماً) بالانتقال الى انتر ميلانو الإيطالي وهو يملك سنتين لانتهاء عقده مع الفريق. وقال ريتشاردز: «الموسم الماضي كان أشبه بالكابوس مع الإصابات. أصبت في كاحلي في الألعاب الأولمبية، ثم تعرضت لإصابة في الغضروف. الأهم هو اللعب، أعرف أن هناك الكثير من المباريات ولا أتوقع أن ألعب في كل مرة، لكن في الموسم الذي أحرزنا فيه لقب الدوري، تبادلنا الأدوار بشكل جيد أنا والأرجنتيني بابلو زابالييتا، فإذا كررنا ذلك سأكون سعيداً».

تريزيغيه مع نيولز أولد بويز

تعاقد نيولز أولد بويز بطل الدوري الأرجنتيني مع المهاجم الفرنسي المخضرم دافيد تريزيغيه بعدما استغنى عنه ريفر بلايت.

وسيلعب تريزيغيه (35 عاماً) الذي ساعد ريفر بلايت على الصعود الى الدرجة الأولى العام الماضي، في صفوف نيولز لمدة عام عقب تعافيه من عملية جراحية في الركبة. وقال النجم الفائز مع فرنسا بمونديال 1998: «هذا يوم استثنائي بالنسبة إلي. منذ شهر أبلغني فريقي السابق بأنني لن أستمر معه، لذا، فالتوقيع لبطل آخر للكرة الأرجنتينية أمر رائع».

وكان تريزيغيه، الأرجنتيني المولد، قد غاب عن جزء كبير من الموسم الماضي الذي احتل فيه ريفر بلايت المركز الثاني في المرحلة الختامية من الدوري التي توّج فيها نيولز بطلاً، بسبب مشكلة في ركبته.

انتقل تريزيغيه إلى نيولز أولد بويز بعد استغناء ريفر بلايت عنه

لمدة ستة مواسم. وذكرت الصحيفة أن بايل (23 عاماً) سيتقاضى عشرة ملايين يورو في السنة. وأكدت الصحيفة أن اللاعب أبلغ ناديه الحالي برغبته في الرحيل عن صفوفه.

كذلك، كشف البرتغالي أندريه فياش بواش مدرب توتنهام أن فريقه دخل في مفاوضات للتعاقد مع مهاجم فالنسيا الإسباني روبرتو سولدادو. وقال بواش: «في الوقت الحالي، هو من بين اللاعبين الذين نهتمّ بضمّهم. ليس خافياً أننا نبحث عن مهاجم يؤمّن لنا المزيد من القوة في العمق. روبرتو أحد اللاعبين الذين كنا نلاحقهم، وسجلّه يتحدث عنه. هو مهاجم كبير». وأشارت تقارير في لندن

عودة جائزة النمسا الكبرى

أعلن البريطاني بيرني اكيليستون مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، ومالك فريق «ريد بُل» النمسوي ديتريش ماتيشيتس، أن جائزة النمسا الكبرى ستعود الى الواجهة اعتباراً من السنة المقبلة. وكانت هذه الجائزة قد أقيمت لآخر مرة في النمسا عام 2003، وفاز بها الألماني ميكايل شوماخر. وجاء في البيان أن السباق سيقام في 6 تموز على حلبة «ريد بُل رينغ» في شبيلبرغ ضاحية شتير جنوب شرق النمسا. وينتهي العمل بوضع روزنامة عام 2014 في أيلول المقبل خلال المؤتمر العالمي للاتحاد الدولي للسيارات «فيا»، حيث من المقرر أن تتضمن سباقين جديدين هما: جائزة النمسا وجائزة روسيا.

زلاتان إبراهيموفيتش أكثر لاعب يصعب إرضاؤه في العالم (أرشيف)

المستشفى، وهذا ما دفع بأهالي بقية اللاعبين الى التوقيع على عريضة لطرده من النادي.
هي قساوة في الصغر تحوّلت الى طباع حادة عند نضوج ابراهيموفيتش الذي لا يحترم أحداً، إلى درجة أنه وصف فيها مدربه السابق في برشلونة الإسباني جوسيب غواريديولا بالجبان. وهو شاب يريد نسيان طفولته القاسية حيث انفصل والداه وأدمن والده على الكحول وبقي جائعاً بشكل دائم، إذ يقول في سيرته الذاتية إنه يصرّ على إبقاء الثلاجة في منزله مليئة بالطعام لتعويض الماضي التعيس الذي عاشه في طفولته، حيث ضربته أمه بشدة أيضاً وأدمن شقيقه على المخدرات...
اليوم لا يعير ابراهيموفيتش أي اهتمام لمشاعر أحد، لا لمديري الاندية، ولا الجماهير ولا حتى لمعجبيه، ووصولاً الى السلطات، فهو حتى يدعو أصدقاءه إلى التسابق في سياراته الفاخرة وجلّها من نوع فيراري، ويفخر أنه يهرب من الشرطة ويضلّلها بقيادته بسرعة 325 كلم/ الساعة. وغضبه وأنانيته يترافقان مع عجرفة لا حدود لها باعتراف زملاء له، وهو لا يخجل أيضاً بهذا الأمر، اذ عند سؤاله عن الهدية التي قدّمها لصديقته عارضة الأزياء والممثلة هيلينا سيغر التي تكبره بـ 11 سنة، في عيد ميلادها، كان جوابه: «لا شيء، فهي لديها أصلاً زلاتان».
هو من نوع اللاعبين الذين تحب مشاهدتهم، هو من نوع النجوم الذين تحتاج إليهم كرة القدم. لكنه ليس من النوع الذي يهوى مديرو الأندية والقيّمون عليها التحدث معه، لذا لا ضير من القول إن باريس سان جيرمان قد يجد مصلحة مشتركة في إعطائه الضوء الأخضر للرحيل عن النادي هذا الصيف.

كرة المضرب

دورات باكو وستانفورد وأتلانتا في التنس

سكيافوني في مباراتها مع بوردیت (إيزرا شاو – أ ف ب)

خرجت كوهين وصيفة بطلة دورة باكو سريعاً من البطولة

بلغت الصربية بويانا يوفانوفسكي حاملة اللقب والمصنفة أولى، الدور الثاني من دورة باكو الآذرية الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 235 الف دولار، بفوزها على الاوزبكية نيغينا عبدرحيموفا 6-3 و6-3. وتأهلت الى الدور عينه البولونية ماغدا لينيت بفوزها على الاميركية جوليا كوهين وصيفة العام الماضي 6-2 و6-3، والتشيكية كريستينا بليسكوفا على الصربية فيسنا مانا سيفا الثامنة 6-1 و6-2، والاسرائيلية شاهار بير على البيلاروسية ايلونا كريمين 6-3 و6-2 و6-0، والتشيكية تيريزا مارتينكوفا على الجورجية اوكسانا كالاشنيكوفا 6-3 و6-7 و6-1.

دورة ستانفورد

تأهلت الرومانية سورانا سيرستيا المصنفة خامسة الى الدور الثاني من دورة ستانفورد الاميركية الدولية والبالغة جوائزها 795,707 الف دولار، بفوزها على اليابانية ايومي يموريتا 6-2 و6-2. كذلك، تأهلت الايطالية فرانتشيسكا سكيافوني بفوزها على الاميركية مالوري بورديت 7-5 و6-3، والبيلاروسية اولغا غوفورتسوفا بفوزها على الالمانية يوليا جورج 7-6 و6-2. وفازت السويسرية ستيفاني فوغيلي على الكرواتية ايلا توموليانوفيتش 6-4 و6-0، والاميركية نيكول غيبس على الهولندية كيكي برتنز 6-1 و6-، والاميركية ماديسون كيز على السلوفاكية ماغادلينا ريباريكوفا الثامنة 6-2 و6-2.

دورة اتلانتا

تأهل الاميركي راين هاريسون الى الدور الثاني من دورة اتلانتا الاميركية الدولية البالغة جوائزها 546,930 دولاراً اميركياً، بفوزه على الاوسترالي مارينكو ماتوسيفيتش 6-2 و6-2 و6-3. وتأهل الاميركي الآخر راين وليامس على حساب مواطنه دينيس كودلا 7-5 و6-4.

أصداء عالمية

بايرن ميونيخ وبرشلونة اليوم على «كأس أولي هونيس»

يستضيف بايرن ميونيخ بطل المانيا واوروبا برشلونة بطل اسبانيا، اليوم الساعة 19,30 بتوقيت بيروت، على ملعب «أليانز أرينا»، في المباراة على «كأس أولي هونيس». وستكون المباراة ثأرية ناحية برشلونة الذي يسعى إلى تعويض هزيمته المذلّة في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا بسباعية نظيفة في مجموع المباراتين الموسم الماضي. وذكر النادي الألماني الذي سيواجه مدربه الاسباني جوسيب غواردیولا فريقه السابق للمرة الاولى، انه باع كل التذاكر المطروحة للمباراة المقدرة بـ 71 الف تذكرة.

خسارة ثانية لمانشستر يونايتد في آسيا

تغلب يوكوهاما مارينوس الياباني على مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي 3-2 في مباراة ودية. وكان مانشستر يونايتد قد خسر مباراته الاولى ضمن جولته الآسيوية أمام نجوم الدوري التايلاندي 0-1، قبل ان يفوز على نجوم الدوري الاوسترالي 5-1 السبت الماضي. وتلقت شباك مانشستر يونايتد 3 اهداف عبر البرازيليين ماركينيوس (1) وفابيو اغويار (49) ويوشيهيتو فوجيتا (87)، فيما سجل للخاسر جيسي لينغارد (19) والمدافع ماساكازو (30 خطأً في مرمى فريقه). ويواصل مانشستر يونايتد جولته في آسيا واوقيانيا حيث سيلاقي سيريزو اوساكا الياباني بعد غدٍ الجمعة.

فالكاو كذِبَ بشأن عمره!

كشفت قناة «نوتيسياس أونو» الكولومبية أن النجم الكولومبي راداميل فالكاو مهاجم موناكو الفرنسي أخفى تاريخ ميلاده الحقيقي. وكما يعلم الجميع، يبلغ فالكاو من العمر 27 عاماً، في حين أن عمره الحقيقي هو 29، أي إنه من مواليد 10 شباط 1986 في سانتا مارتا، وذلك بحسب شهادة الميلاد الأصلية. وحصلت القناة على وثائق تؤكد المزاعم من أحد مديري مدرسة تعلّم فيها فالكاو يظهر فيها تاريخ ومكان الولادة الحقيقيين للاعب. وفي حال ثبوت عملية الغش، سيواجه فالكاو تهمة تزوير وثائق رسمية.

كرة القدم تعود إلى الكاميرون

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» رفع الحظر عن الاتحاد الكاميروني بعد أن تحققت الشروط التي حُدِّدت سابقاً إثر التدخل الحكومي، ما يمكّن أندية الاتحاد ومسؤوليه وغيرهم من ممثليه من استئناف أنشطتهم التي كانت قد توقفت. وينطبق ذلك على استئناف الدورات والبرامج المختلفة التي ينظمها «الفيفا» والاتحاد القاري وغيرها من الاتحادات الوطنية. وسيستمر الاتحاد الدولي والقاري للعبة بمراقبة الوضع عن كثب، وخصوصاً مراجعة لوائح الاتحاد الكاميروني. وسيُسمح للكاميرون بخوض مباراتها المهمة مع ليبيا ضمن تصفيات مونديال 2014 في ايلول المقبل، ولنادي القطن الرياضي مواجهة سيوي سان بدرو العاجي في دوري ابطال افريقيا السبت المقبل.

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 24 تموز 2013 العدد 2062

مبروك جالك ولد! تعددت الصحف البريطانية والهستيريا واحدة

نادين كنعان

أمس، بدت الصفحات الأولى لأبرز الجرائد البريطانية متشابهة. «الهستيريا» التي رافقت دوق ودوقة كامبريدج منذ أن طلب وليام يد كايت في 2010، تجسّدت بكل تفاصيها في التغطية الإعلامية البريطانية لولادة ابنهما البكر الذي ما زال مجهول الاسم حتى الآن. خبر ولادة ثالث أولياء العهد في المملكة المتحدة احتل المساحة الأساسية في وسائل الإعلام الرئيسية، مقروناً بصور متنوّعة تؤرخ لحظات الاحتفال التي عمّت الجماهير في مختلف المناطق البريطانية. الـ«غارديان» مثلاً، استهلت مقالاتها الرئيسية بخبر عن احتمال «بقاء كايت ميدلتون في المستشفى يوماً إضافياً»، متناولة «الخيبة» التي أصابت «آلاف المنتظرين رؤية الرضيع الملكي». وأفردت الصحيفة البريطانية مساحة فوق هذه المقالة لمجموعة من الصور الخاصة بالمناسبة، وتطرّقت في أخبار أخرى إلى تعليق الملكة إلزابيث الثانية على ولادة حفيدها الجديد، إضافة إلى تغطية للاحتفالات حول العالم، وتفصيل لـ«نجاحات وإخفاقات التوقعات الصحافية» التي رافقت المرحلة الأخيرة من الحمل. الـ«إندبندنت» أبرزت تصريح الوالد على الحدث: «لا يمكن أن نكون أكثر سعادة»، فيما خصص المقال الرئيسي لاستعراض لحظة إعلان النبأ المنتظر وما بعدها. لكن الصحيفة خطت خطوة إلى الأمام مقارنة بزميلاتها وأعطت للحدث

إحتل مولود وليام وكايت حيّزا واسعاً في الإعلام (جاستين تاليس ـ أ ف ب)

بعداً آخر. نشرت رسالة إلى «الأمير الصغير» كتبها مات هيل بلسان الأطفال البريطانيين الذين ولدوا بالتزامن مع «سموّه»، إضافة إلى تقرير يفيد بأنّ عدد هؤلاء المواليد بلغ 2000، ويبيّن أنّ ابن الثنائي البريطاني الأشهر «لن يختبر الفقر الذي يهدد واحداً من أصل ثلاثة منهم». لم تنسَ الـ«اندبندنت» التغطية المباشرة للتطورات التي رافقت الولادة وألبوم الصور الخاص بها. صحيفة الـ«تلغراف» بدورها زيّنت اللوغو الخاص بها بالأعلام البريطانية احتفالاً بالطفل الملكي، فيما حضّرت الجمهور للحظة خروج العائلة الصغيرة من مستشفى St Mary في لندن، متحدثةً عن «المدافع التي أطلقت والأجراس التي دُقّت ومقعد الطفل المخصص للسيارة الذي جُهّز لاستقبال صاحبه». إلى جانب الصورة المتنوّعة والتغطية المباشرة، نشرت الصحيفة مقالات يتناول أحدها ما إذا كان المولود الجديد سيسير على خطى والده، وآخر بعنوان «شارلز سيكون جدّاً رائعاً»، فضلاً عن مقال ينقل رسالة الشكر الذي أرسلها الوالدان إلى فريق المستشفى. الطريف في محتويات صفحة الـ«إندبندنت» الأولى هو سؤال صغير أرادت عبره اختبار مدى «معرفة المواطنين بولي العهد»، من دون أن ننسى جردتها لما كتبته الصحف المحلية والأجنبية عن الموضوع. صحيح أنّ «هيئة الإذاعة البريطانية» لم تختلف كثيراً عن غيرها من المؤسسات الإعلامية البريطانية، لكنّها لم تكثر من المواد على صفحتها الإلكترونية الأولى مكتفيةً برابط يوصل المتصفّح إلى صفحة خاصة بـ«الاحتفالات بالطفل الملكي». وتصدّر خبر زيارة والدي كايت المستشفى عنوان الرابط خلال فترة ما بعد الظهر. أكثر المشغولين بالخبر السعيد كانت صحيفة «دايلي مايل» التي استحوذت المقالات المتصلة به أكثر من نصف صفحتها الأولى بدءاً بالاستعدادات لمغادرة المستشفى، وصولاً إلى «شوق» الجماهير لإلقاء «نظرة خاطفة على الأمير الذي يستعد لمواجهة العالم». الأمهات اللواتي وضعن مواليدهن في اليوم نفسه، كان لهن حصّتهن أيضاً، إضافة إلى نشر صور أعدّها خبراء «فوتوشوب» لـ«التكهن» بشكل ولي العهد، استناداً إلى تفاصيل والديه وأقربائه. إذاً، قامت القيامة ولم تقعد في لندن بعد في مشهد لا يبدو مستغرباً في بلد ما زال أبناؤه منبهرين بالملكية، وتركّز صحافته على أخبار المشاهير والنجوم.

«مولود ملكي» في متحف لندن

فيما استنفرت بريطانيا في انتظار ولي العهد، ركّزت تقارير صحافية على الفورة السياحية التي شهدتها لندن خلال الساعات الأخيرة ما قبل الولادة. منذ 28 حزيران (يونيو) الماضي، خصص متحف لندن جناحاً لعرض أغراض المواليد الملكيين، بدءاً من شارل الأوّل، وصولاً إلى أبناء الملكة فيكتوريا بعنوان «وصول ملكي». المعرض الذي أُسس احتفالاً بولادة ابن الأميرين وليام وكايت، شهد إقبالاً «استثنائياً»، وهو يضم مقتنيات مثل ملابس وأحذية ارتداها أطفال الملوك والأمراء.

على موقعه الإلكتروني الرسمي، أعلن المتحف أنّه من خلال المعروضات «نحن لا نكتفي بإحياء جزء خاص جدّاً من تاريخ العائلة المالكة، لكن أيضاً نربط أجدد أجيالها بتراث يعود إلى أكثر من 400 عام». وقال أمين الأزياء والفنون الزخرفية في متحف لندن تيموثي لونغ: «لدينا عدد قليل من العناصر النادرة التي ارتداها مختلف أعضاء العائلة المالكة»، مشيراً إلى أنّه «على الرغم من وفاة معظم الملوك والملكات كتشارلز الأول، وجورج الثالث، والملك إدوارد السابع، والملكة فيكتوريا، إلا أنّ الملابس التي كانوا يرتدونها وهم رضع وصغار موجودة». وأضاف: «نلفت انتباه الزائرين إلى أنّ ما يرتديه الملوك ليس بالضرورة الأغلى ثمناً»، معلناً أنّ مجموعة ثياب المولود الجديد ستضم إلى المتحف.

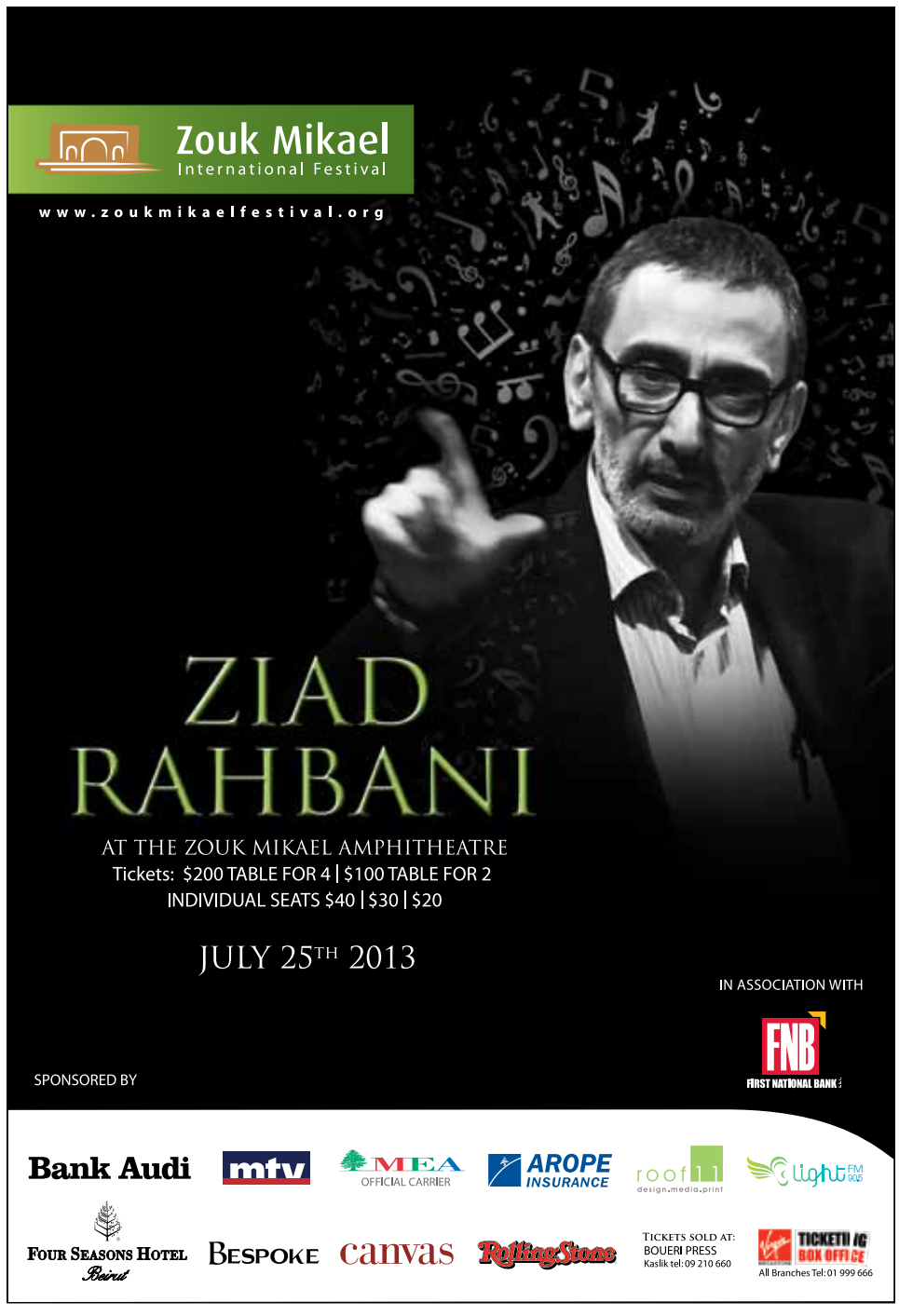

عملاء الاحتلال؟

سعدي يوسف

Collaborateur

أي متعاون...

أعتقدُ أن رائد فهمي (أبو رواء) وزير تكنولوجيا بريمَر، هو الأقدرُ على تأويل المفردة الفرنسية. فقد كان المسؤول عن منظمة الحزب الشيوعي العراقي في باريس، وهو يتحدث لغة موليير بطلاقة، وكان مدرِّساً في ثانوية فرنسية داخل الحزام الشيوعي في باريس الضواحي .

أردتُ الإشارة إلى موقف الحزب الشيوعي الفرنسيّ من المتعاونين مع الاحتلال النازيّ لفرنسا، هذا الموقف المعروف جيداً، إلاّ من رائد فهمي الذي ارتضى أن يكون وزيراً، شأنه شأن الـ (...) مفيد الجزائري، في إدارة بريمر، إدارةِ الاحتلال ...

حين عفا شارل ديغول عن الماريشال بيتان (المتعاون مع الألمان) كتبت جريدة «لومانيتيه»:

الذئبُ لا ينهشُ ذئباً

Le loup ne mord pas un loup !

الآن، نحن في الحالة العراقية التي ليس كمثلها حالة (أعني في موقف الإداريّين الشيوعيّين من الاحتلال) :

هؤلاء الإداريّون، مُصِرّون، بالرغم من الموقف السليم للقواعد الشيوعية في معاداة الاحتلال وعملائه الحاكمين)، على تأييد الاحتلال، والالتصاق المقرف بحكوماته العميلة الفاسدة.

وفي عواصم العالَم، تجد ممثلي الإداريّين الشيوعيّين، وبينهم مثقفون وفنّانون تشكيليّون، هم العيون والحضور، لسفارات النظام العميل، وأنشطته.

النظام الذي لفظه الشعب، يسنده الإداريّون الشيوعيون في العراق، وفي المَهاجِر!

أليس بين هؤلاء من يفكّرُ أبعدَ من أنفه؟

الالتصاق بالاحتلال وحكوماته الالتصاق بالإقطاعيّين الأكراد الإلتصاق بغوغائية الطائفة...

أهذا ما انتهى إليه الحزبُ الشيوعيّ العراقيّ ؟

ألا يخشى هؤلاء الإداريّون من أنهم سوف يحاكَمون، آنَ يتحرر العراقُ، باعتبارهم متعاونين مع المحتَلّ؟

Collaborateurs !

لندن 19,07,2013